al-Harīrī

شرح العلامة الشيخ أبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري على متن ملحة الاعراب للشارح أيضاً رحمه الله تعالى رحمة واسعة ونفعنا به آمين

Sharh ... Mulhat al-iʿrāb

طبع بمطبعة التقدم العلمية بمصر
لأصحابها
ورثة المرحوم السيد محمد عبد الواحد بك الطوبي
﴿بجوار القطب الدردير﴾
(بمصر المحمية)

إنا أنزلناه قرآنا عربيا
لعلكم تعقلون

بسم الله الرحمن الرحيم

(أقول بعد افتتاح القول * بحمد ذي الطول شديد الحول)
(وبعده فافضل السلام * على النبي سيد الأنام)
(وآله الأطهار خير آل * فافهم كلامي واستمع مقالي)
(يا سائلي عن الكلام المنتظم * حدا ونوعا والي كم ينقسم)

الحد مايمنع الشيء المحدود من الخروج عما حد به ويمنع غيره من الدخول فيه ومنه اشتقاق حدود الدار والحد في اللغة هو المنع ومنه سمي البواب حدادا لمنعه الطارق من الدخول والنوع فرع للجنس الذي هو الاصل وقد يتحول النوع جنسا اذا اشتمل على أصناف كالتمر هو نوع لجنس الحلاوة وهو جنس لانواعه من البرني والمعقلي وغيرهما

(اسمع هديت الرشد ما أقول * وافهمه فهم من له معقول)

المعقول مصدر عقل يقال عقلت الشيء أي فهمته ومثله من المصادر التي جاءت على وزن مفعول ميسور ومعسور ومخلوف وعند بعضهم أن قوله تعالى بأيكم المفتون مصدر فتن وعند الأكثرين أنه مفعول والباء زائدة

(باب الكلام)

(حد الكلام ما أفاد المستمع * نحو سعى زيد وعمرو متبع)

الكلام عبارة عما يحسن السكوت عليه وتتم الفائدة به ولا يأتلف من أقل من كلمتين فأما قولك صه بمعني أسكت ومه بمعني اكفف فني كل منهما ضمير مستتر للمخاطب والضمير المستتر يجري مجري الاسم الظاهر فكان انعقاد الكلام بلفظتين وكذلك قولك قمت وما أشبهه فهو بمنزلة كلمتين لان التاء التي هي الضمير بمنزلة الاسم الظاهر فأما قولك زيد وقام وهل فيسمي كل منها اذا انفرد كلمة ولا يسمى كلاما لانه لا يحسن السكوت عليه فان قلت ان قام زيد سمى ذلك كلما لكونه ثلاث كلمات ولا يسمى كلاما لانه لا يحسن السكوت عليه فان وصلته بقولك قمت سمي كلاما لحسن السكوت عليه ويسمى أيضا كلما لكونه من أربعة ألفاظ والكلام ينعقد من اسمين كما مثلناه وعمرو متبع وتسمى الجملة المبتدأة أو من اسم وفعل كما مثلناه من سعى زيد وتسمي جملة فعلية ولا ينعقد الكلام المفيد من فعلين ولا من حرفين ولا من فعل وحرف ولا من اسم وحرف الا في النداء مثل قولك يا زيد لان حرف النداء حل محل الفعل الذي هو أدعو زيدا أو أنادي ومن هذا الوجه استدل على أن كيف اسم لانعقادها مع الاسم كلاما تاما في قولك كيف زيد اذ لا يجوز أن تكون حرفا لانها ليست بحرف نداء فتنعقد مع الاسم كلاما تاما ولا يجوز أن تكون فعلا لان الفعل يليها بلا حاجز كما قال الله تعالي كيف فعل ربك فلما خرجت عن أن تكون حرفا وأن تكون فعلا دل على أنها اسم

(ونوعه الذى عليه يبني * اسم وفعل ثم حرف معني)

أقول الاسم مشتق من السمو ولهذا صغر على سمي وانما سمي اسما لانه لما استغني عن الفعل والحرف سما عليهما والحرف سمي حرفا لاستغناء الاسم والفعل عنه اذا ائتلفا فكانه صار بمنزلة الآخر وقيل لانه وقع طرفا وآخر كل شيء حرفه والمراد بقولنا حرف معني أى معني من معانى الكلام العشرة التي هي الخبر

والاستخبار والامر والنهى والنداء والقسم (١) والطلب والعرض والتمني والتعجب ثم ان الحرف انما يرادالمعني في غيره لافي ذاته ألاترى انك اذا قلت هل زيد عندك فالاستفهام عن زيد الذي هو اسم واذا قلت هل قام زيد فالاستفهام عن الفعل الذي هو قام ولاتدل نفس لفظة هل على معني في ذاتها بل على معنى في الاسم والفعل والفرق بين حرف المعني وحرف الهجاء ان حرف الهجاء جزء من الكلمة وحرف المعني كلمة بذاتها

﴿ باب الاسم ﴾

(فالاسم مايدخله من والى * أوكان مجرورا بحتي وعلى)
(مثاله زيد و خيل وغنم * وذاوتلك والذى ومن وكم)

للاسم عدة علامات وانما اقتصر منها في الملحة على حروف الجر لكونها أعم علاماته وبدخول حتي على اذا في مثل قوله تعالى حتى اذا جاؤها استدل علي ان اذا اسم ومن خصائص علاماته التنوين وقد تضمنته الملحة عند ذكر اعراب الاسم المنون وبالتنوين استدل على ان صه ومه وأف وقف ورويدا وهيهات أسماء للحاق التنوين بها في قولك صه ومه وأف وتف ورويدا وهيهات وبه استدل أيضا على أن اذا اسم لدخول التنوين عليه في قولك حينئذ ويومئذ ومن خصائص الاسم جواز كونه فاعلا وبه استدل على أن الضمائر المتصلة بالفعل أسماء في قولك قمت وقمت وقمت وقمنا ومن علاماته جواز كونه مفعولا وبه استدل على أن اياك اسم كقولك اياك قصدت ومن علاماته جواز الاخبار عنه وبه استدل على ان أنا وأنت ونحن أسماء لجواز قولك أنا خارج وأنا داخل وأنت مقيم ونحن منطلقون

﴿ باب الفعل ﴾

﴿ والفعل مايدخل قد والسين * عليه مثل بان أو يبين ﴾

أما قد فهو حرف معناه التوقع وتقريب الفعل ويدخل علي الماضى والمستقبل كما قال سبحانه وتعالي في الماضى ولقد علمتم الذين اعتدوا وقال في المستقبل

(١) قوله والطلب أي طلب الترك نحو لاتؤاخذنا والا فهل ذلك كان عين الامر اه من هامش

قد يعلم الله المعوقين منكم وأما السين وأختها سوف فكلتاهما حرف معناه التنفيس وقد يستعملان بمعنى الوعد والوعيد وهما يختصان بالدخول على الفعل المستقبل ويخرجانه عن أن يكون للحال في مثل قولك زيد سيصلي أو سوف يصلي فان جعلتهما اسمين أدخلت عليهما التنوين كما قال الشاعر

ليت شعري وأين مني ليت * ان ليتا وان سوفا عناء

(أو لحقته تاء من يحدث * كقولهم في ليس لست أنفث) (١)

من جملة علامات الفعل اتصال تاء المتكلم بآخره وبه استدل على أن ليس وعسى فعلان كقولك لست أنفث وعسيت ان أخرج ومن علاماته ايضاً اتصال التاء الساكنة التي هي علامة فعل المؤنث بآخره كقولك قامت وذهبت وبذلك استدل على أن نعم وبئس فعلان كقولك نعمت المرأة هند وبئست المرأة دعد ومنه الحديث من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل فسكن عليه السلام التاء ليدل على أنه أراد بها تأنيث الفعل لأن تقدير الكلام من توضأ يوم الجمعة فبالرخصة أخذ ونعمت الرخصة ومن وقف على نعمت في هذا الخبر بالهاء فقد لحن وغلط على أن بعضهم رواه فبها ونعمت بجعل التاء ضمير المخاطب بتسكين الميم وفتح التاء والمقصود في هذه الرواية الدعاء له بالتنعم فان اعترض معترض بأن باء الجر قد وجدت داخلة على نعم كما حكى أن بعض العرب بشر ببنت (٢) فوجم فقيل له نعم الولد هي فقال والله ما هي بنعم الولد نصرها عواء وبرها سرقة فالجواب عنه أن الباء دخلت على اسم محذوف في الكلام وتقديره ما هي بالتي يقال لها نعم الولد

(أو كان أمراً ذا اشتقاق نحو قل * ومثله ادخل وانبسط واشرب وكل)

من جملة علامات الفعل أن يكون أمرا مشتقاً من مصدر كقولك قم واقعد

---

(١) النفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل وقد نفث الراقي من باب ضرب ونصر اه من مختار الصحاح (٢) في المختار وجم من الامر يجم بالكسر وجوما والواجم الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام اه

ألا ترى أنهما مشتقان من القيام والقعود والمقصود بقولنا مشتقا من مصدر الاحتراز بهذه اللفظة من أسماء الافعال التي هي صه ومه وايه ونظائرها لانها صيغت صيغ أفعال الامر الا أنها غير مشتقة من مصدر

﴿ باب الحرف ﴾

(والحرف ماليست له علامة * فقس على قولي تكن علامه)

(مثاله حتي ولا وثما * وهل وبل ولو ولم ولما)

شبه الحرف في تعريفه باخلائه من العلامة يكون ثلاثة أثواب بيض معاً فعلمت اثنين منها فاخلاء الاخير من العلامة علامة تخرجه عن الاشتباه وتزيل عنه الالتباس وقوله تكن علامة يعني به الكثير العلم المبالغ فيه ومن أصول كلام العرب ادخال الهاء فى صفة المؤنث وحذفها من صفة المذكر كقولهم قائم وقائمة وعالم وعالمة الا أنهم عمدوا الى عكس هذا الاصل عند المبالغة في الصفة فالحقوا الهاء بصفة المذكر فى المبالغة فقالوا للكثير العلم علامة وللمتسع فى الرواية راوية وللمطلع على حقائق النسب نسابة وحذفوا الهاء من صفة المؤنث في المبالغة فقالوا للمرأة الكثيرة الصبر والشكر امرأة صبور وشكور وللكثيرة الكسل والتعطر مكسال ومعطار ليدلوا بتغيير الصفة عن أصلها الموضوع لها على معني حدث فيها وهو المبالغة * وحكي أن أباعلى الفارسى سئل هل يجوز ادخال هذه الهاء فى صفات الله تعالي فمنع منها واحتج بان الهاء من خصائص المؤنث التى ذم الله تعالي من نسب اليه بقوله سبحانه ان يدعون من دونه الا اناثا فلهذا لم يجز ادخال الهاء فى صفاته تنزيها له عما ينطلق على صفة المؤنث

(باب النكرة والمعرفة)

(والاسم ضربان فضرب نكرة * والآخر المعرفة المشتهرة)

النكرة هى الاصل والمعرفة فرع عليها كما أن التذكير هو الاصل فى الاسماء والتأنيث فرع عليه والنكرة كل اسم عم اثنين فصاعدا من جنسه وأعم النكرات شىء لوقوعه على الموجود والمعدوم والجوهر والعرض

(فكل مارب عليه تدخل * فانه منكر يا رجل)
(نحو غلام وكتاب وطبق * كقولهم رب غلام لى أبق)

يعتبر الاسم النكرة بحسن دخول رب عليه نحوماتقدم تمثاله فى نظم الملحة وبهذا الاعتبار استدل على أن مثلك وغيرك نكرتان لجواز دخول رب عليهما كما قال الشاعر فى غيرك

يارب غيرك فى النساء عزيزة * بيضاء قد متعتها بطلاق

وكقول أمري القيس فى مثلك

فمثلك حبلي قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذي تمائم محول

يريد فرب مثلك لان رب تضمر بعد الفاء كما تضمر بعد الواو

(وما عدا ذلك فهو معرفة * لا يمترى فيه الصحيح المعرفة)
(مثاله الدار وزيد وأنا * وذا وتلك والذي وذو الغنى)

المعرفة كل اسم خص واحد بعينه من جنسه وتتنوع خمسة أنواع أحدها الاسماء الاعلام ولافرق بين أن تكون مفردة نحو زيد وهند أو مضافة نحو عبدالله وعبد مناف أو كنية نحو أبى الحسن أو لقبا نحو ملاعب الاسنة وتأبط شراً وعند بعض النحويين ان هذا النوع هو أعرف المعارف والنوع الثاني الاسماء المضمرة وهى نوعان متصلة ومنفصلة فالمتصلة كتاء المتكلم المضمومة وتاء المخاطب المفتوحة وتاء المخاطبة المكسورة ولا تدخل هذه التاء الاعلى الفعل الماضى فاذا اتصلت به سكن آخره لشدة امتزاجها به ومنها الكاف للمخاطب والهاء للغائب والياء التى للمتكلم ونظائر ذلك والمنفصلة مثل أنا وأنت ونحن وهو وهى وهما وهم وهن واياك واياي وماأشبه ذلك وعند بعضهم أن هذه أخص المعارف النوع الثالث أسماء الاشارة وتسمي أيضا المبهمة نحو هذا وذاك وهذه وتلك والذي والتى والنوع الرابع الاسماء المعرفة بالالف واللام نحو الرجل والفرس والدار والثوب وفى هذا النوع مالا تفارقه الالف واللام كاسم الله تعالي والذي والتى واللات والعزي والآن والنوع الخامس الاسماء المضافة الي أحد هذه الأنواع الاربعة

المقدم ذكرها كقولك غلام زيد وغلامي وغلام هذا وغلام الامير وقد تضمنت الملحة هذه الانواع الخمسة فيما اشتمل عليه البيتان المذكوران أمام هذا الشرح لان الدار من النوع المعرف بالالف واللام وزيدا من نوع الاسماء الاعلام وناو أنت من نوع الاسماء المضمرة وذاو تلك والذي من نوع أسماء الاشارة المبهمة وذو الغني من نوع الاسماء المضافة

(باب التعريف)

(وآلة التعريف أل فمن يرد * تعريف كبد مبهم قال الكبد)
(وقال قوم انها اللام فقط * اذ ألف الوصل متى يدرج سقط)

اذا أردت تعريف الاسم النكرة أدخلت عليه الالف واللام فيصير بدخولها عليه معرفة مثاله أن تقول اشتريت فرسا فاذا بعته وجب أن تقول ثم بعت الفرس فتدخل الالف واللام ليعلم المخاطب أن الفرس المبيع هو الفرس المبتاع ومن هذا قوله تعالى كما أرسلنا الي فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وتكون هذه الالف واللام هي التي للعهد وقد اختلف النحويون فى آلة التعريف فكان الخليل يرى أن الالف واللام جميعا هما آلة التعريف ويحتج فى ذلك بأن اللام لو أفردت للتعريف لجاءت منفردة (١) كغيرها من اللامات فلما سكنت دل على أنها متشبثة بالالف وحكي عنه أنه كان يقول آلة التعريف أل على وزن هل ولا يقول انها الالف واللام وعند غيره من النحويين ان اللام وحدها للتعريف بدليل سقوط همزة الوصل عند ادراج الكلام ثم أن التعريف نقيض التنكير فلما كان التنكير بالتنوين الذي هو على حرف واحد وجب أن يكون التعريف أيضا بحرف واحد لان الشيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره وعند أصحاب هذا القول ان اللام متحركة وانما سكنت لتشبثها بالاسم الداخلة عليه والايذان بامتزاجها به وحلولها بمنزلة جزء منه وان الالف انما أدخلت عليها لتمكن افتتاح النطق بها اذا وقعت أول الكلام وقولنا فى الملحة * اذ الف الوصل متي يدرج سقط * قد تضمن تذكير الالف ولولا التزام اقامة الوزن لجاز أن يقال متى تدرج

(١) قوله لجاءت منفردة لعله متحركة كما يظهر مما بعده اه

سقطت لان حروف المعجم باسرها يجوز تذكيرها وتأنيثها وقولنا فمن يرد *تعريف كبدمبهم قل الكبد * قد جمع هذا البيت بين اللغتين المسموعتين في الكبد لانه يقال كبد على وزن فعل ثم يخفف فيقال كبد على وزن فعل

{ باب قسمة الافعال }

{ وان أردت قسمة الافعال * لينجلي عنك صدا الأشكال }

{ فهي ثلاث مالهن رابع * ماض وفعل الامر والمضارع }

انما انقسم الفعل ثلاثة أقسام لان كل فعل يدل بصيغته على قسم من أقسام الزمان بعينه ولما كانت أقسام الزمان ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل انقسم الفعل أيضا الي ثلاثة أقسام ماض ويعتبر بأمس وحاضر ويعتبر بالان ومستقبل ويعتبر بغد وقد جمع زهير بن أبي سلمي أقسام الزمان في بيت فقال

وأعلم ما في اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عمي

وفعل الامر من قبيل الافعال المستقبلة لان الآمر انما يستدعي من المأمور أن يحدث الفعل وأما الفعل المضارع فهو ما يحتمل الحال والاستقبال حتى يخلص لاحدهما بقرينة تقترن به فاذا قلت زيد يصلي احتمل كلامك أن يكون في حالة الصلاة أو يكون يصلي فيما بعد فان أدخلت على الفعل سوف أو السين خلصته للاستقبال وان أدخلت عليه اللام أو قرنته بالآن خلصته للحال وهذا أحد الوجوه التي سمي بها هذا الفعل مضارعا ومعنى المضارع المشابه فكأنه شابه الاسم من حيث انه يصلح للشيئين حتى يخلص لاحدهما بقرينة كما أن رجلا يصلح لاكثر من واحد فاذا أدخلت عليه آلة التعريف خصصت شخصا بعينه وقيل ان اشتباههما من حيث أن قولك يضرب ويضربان ويضربون يشابه قولك ضارب وضاربان وضاربون لاتفاقهما في عدة الحروف وهيئة الحركات والسكون وقيل أيضا في مشابهتهما أن اللام المفتوحة تدخل على خبر أن المكسورة اذا كان فعلا مضارعا كما تدخل عليه اذا كان اسما فتقول أن زيدا ليقوم كما تقول ان زيدا لقائم ولا تدخل على الفعل الماضي اذا وقع خبرا لان

(فكل مايصلح فيه أمس * فانه ماض بغير لبس)

اعتبار الفعل الماضي بدخول أمس عليه مطرد مالم يدخل عليه حرف شرط فان دخل عليه حرف شرط نقل معناه الى الاستقبال كقولك ان خرج زيد غدا خرجت والعلة فيه ان حرف الشرط وضع لالتزام المجازاة التي تقع في المستقبل فاقتضى الكلام تناسب معنى الفعلين ونقيض أن الشرطية في نقل معنى الفعل الماضي الي الاستقبال حرف الجزم في نقله معني الفعل المستقبل الى الماضي كقولك لم يخرج زيد أمس لان من أدوات النفي لم فكان تقدير الكلام ماخرج زيد أمس

(وحكمه فتح الاخير منه * كقولهم سار وبان عنه)

الفعل الماضي من جملة المبنيات وحكمه فتح آخر حرف منه مالم يكن آخره ألفا سواء كان ثلاثيا كقولك ذهب وخرج أو رباعيا كقولك أكرم وأحسن أو خماسيا كقولك اقترب وانطلق أو سداسيا كقولك اعشوشب واستخرج فان كان لمؤنث زدت في آخره تاء ساكنة فقلت هند ذهبت والناقة وضعت وقد تحرك هذه التاء في موضعين أحدهما اذا كان الفعل لمثني فتحرك بالفتح كقولك الهندان قامتا والناقتان وضعتا لان ماقبل الالف لايكون أبدا الامفتوحا والموضع الثاني اذا ولي التاء همزة الوصل اذلا يوجد مابعدها الا ساكنا فتسقط هي عند اندراج الكلام ويلتقي الساكن بعدها بالتاء الساكنة فيجب لالتقاء الساكنين كسر التاء التي هي علامة فعل المؤنث وذلك نحو قوله جل جلاله اذا وقعت الواقعة فكسر التاء لاجل سكونها وسكون اللام وكقوله جل من قائل قالت امرأة العزيز فكسر التاء لسكونها وسكون الميم لان همزة الوصل فيهما ساقطة لاندراج الكلام فان كان آخر الفعل الماضي ألفا كانت ساكنة لامتناع تحريكها فان كان الفعل لمؤنث سقطت الألف لاجل التقائها بالتاء التي هي علامة فعل المؤنث فتقول في المذكر زيد غدا وفي المؤنث هند غدت

(باب الامر)

(والامر مبني على السكون * مثاله احذر صفقة المغبون) (١)

اعلم أن أفعال الامر مبنية الاواخر على السكون وسكونها سكون بناء لا جزم فاما صيغتها فانها مأخوذة من الفعل المضارع ومشتقة منه فاذا أردت أن تصوغ فعل أمر حذفت حرف المضارعة من فعله المستقبل لانه زائد ولا اعتبار بالزائد ثم نظرت الى ما يليه فان كان متحركا صغت مثال الامر على صيغته وحركته بحركته فتقول في الامر من يدحرج ويثب دحرج وثب وان أمرت المؤنث زدت عليه ياء ساكنة فقلت دحرجي وثبي وان امرت اثنين من الذكور والاناث قلت دحرجا وثبا وان أمرت جماعة من ذكور ما يعقل قلت دحرجوا وثبوا وان أمرت جماعة من الاناث أو مما لا يعقل قلت دحرجن وثبن وان كان الحرف الذي يلي حرف المضارعة ساكنا مثل الحاء من يحذر والنون من ينطلق والسين من يستخرج اجتلبت لمثال الامر همزة الوصل لتتوصل بها الى النطق بالساكن فقلت احذر انطلق استخرج وتثبت هذه الهمزة اذا ابتدأت وتسقط في اللفظ اذا اتصلت بكلام قبلها وان ثبتت في الخط وقد شذ من ذلك فعلان سكن ما بعد حرف المضارعة فيهما ولم تدخل همزة الوصل عليهما وهما قولك خذ وكل وجوز في فعلين آخرين الحاق همزة الوصل فيهما وحذفها منهما وهما مر وسل وقد ورد القرآن المجيد باللغتين فقال جل جلاله سل بني اسرائيل بحذف همزة الوصل وقال في موضع آخر فاسأل به خبيرا (٢) بالحاق الهمزة في الوصل وأما حكم حركة هذه الهمزة فانها تفتح في موطن وتضم في موطن وتكسر فيما عداهما فاما الموطن الذي تفتح فيه

(١) يوجد في بعض النسخ زيادة بعد هذا البيت ولكنها مستغنى عنها بما بعدها من الابيات ونصها

واحذف حروف العلة المشهورة * اذا أتت من فعلها مذكورة
من أول أو وسط أو آخر * اذا غدوت آمرا لآخر
تقول كل واغد ومار عمرا * واعمل لرب العالمين شكرا اه

(٢) نسخة بالحاق همزة الوصل

فهو اذا انضم حرف المضارعة وكان فعله الماضي رباعياً فتقول في الامر اكرم زيداً أنصف عمراً كما قال جل جلاله وأحسن كما أحسن الله اليك فالهمزة في أوائل هذه الافعال همزة قطع وتكون مفتوحة لأن الافعال الماضية التي هي أكرم وأنصف وأحسن رباعية وحرف المضارعة من مستقبلها مضموم وأما الموطن الذي تضم فيه فهو اذا كان الثالث من الفعل المضارع مضموماً ضماً لازماً كقولك اذا أمرت من يخرج ويسكن اخرج اسكن وأما الموطن الذي تكسر فيه فهي اذا كان ثالث الفعل المضارع مكسوراً أو مفتوحاً أو أمرت من فعل خماسي أو سداسي كقولك في الامر من يضرب اضرب ومن يذهب اذهب ومن ينطلق انطلق ومن يستخرج استخرج وان أمرت من فعل آخره حرف مشدد فان كان الامر لمذكر جاز لك أن تدغم وان تظهر الحرفين فان شئت قلت في الامر من يغض غض بصرك وان شئت قلت أغضض بصرك فمن قال اغضض سكن آخره ومن قال غض حرك فمنهم من كسر آخره لالتقاء الساكنين ومنهم من فتحه طلباً للتخفيف ومنهم من ضمه أتبعه حركة ما قبله وعلى هذا ينشد بيت جرير

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

بفتح الضاد وضمها وكسرها وان كان الامر لواحدة من المؤنث زدت الياء على آخره ولم تفك الادغام فقلت غضي بصرك وان كان الامر لاثنين أو لجماعة من الذكور قلت غضا وغضوا وان كان لجماعة من المؤنث قلت اغضضن وعلى هذا تعمل فيما يجري مجراه

(وان تلاه الف ولام * فاكسر وقل ليقم الغلام)

قد ذكرنا أن همزة الوصل انما اجتلبت لاجل سكون ما يليها حتى يمكن النطق به وبينا من قبل انها تسقط عند ادراج الكلام فاذا وصلتها بكلمة وكان آخر تلك الكلمة ساكناً سقطت هي والتقى الساكنان اللذان قبلها وبعدها فيجب لالتقاء الساكنين تحريك الاول بالكسر ولا فرق بين أن تكون الكلمة الاولى فعل

أمر نحو (١) مامثلناه في الملحة ليتم الغلام وكقوله تعالى قم الليل أو كانت فعلا مجزوما كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا أو كانت اسما كقولك كم المال ومن الرجل أو كانت حرف معنى كقوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر أو كانت فعلا ماضيا وقد دخلت عليه تاء التأنيث الساكنة كقوله تعالى قالت امرأة العزيز ولم يشذ من ذلك الا فتح النون من من كما قال تعالى ومن الناس من يعجبك قوله وانما فتحت استثقالا لتوالى الكسرتين فيما يكثر استعماله على أن بعضهم قد كسر نون من تشبيها لها بنون ان في قوله تعالى ان امرؤ هلك

(٢)(وان أمرت من سعى ومن غدا * فاسقط الحرف الاخير أبدا)

(تقول يازيد اغد فى يوم الاحد * واسع الى الخيرات لقيت الرشد)

(وهكذا قولك فى ارم من رمى * فاحذ على ذلك فيما استبهما)(٣)

اذا كان آخر الفعل المضارع حرف اعتلال حذفته في الامر فان كان ألفا أبقيت بعد حذفها فتحة تدل عليها كقولك في الامر من يسعى اسع الى الخيرات ومنه قوله تعالى فتول عنهم وان كان حرف الاعتلال واوا قبلها ضمة أبقيت الضمة لتدل عليها كقولك في الامر من يغدو اغد يازيد ومنه قوله تعالى واتل عليهم وان كان حرف الاعتلال ياء حذفتها وأبقيت كسرة تدل عليها كقولك في الامر من يرمى ارم ياهذا ومنه قوله تعالى فاقض ما أنت قاض فان وقفت على شيء من ذلك جاز أن تقف عليه بالسكون فتقول اخش اغد ارم وجاز ان تقف عليه بحركة فتقول اخش اغد ارم وجاز أن تزيد عليه هاء لبيان الحركة فتقول اغده ارمه

(١) قوله نحو مامثلناه في الملحة الخ اعلم أن في تمثيله بقوله ليتم الغلام تسامحا لانه مضارع مجزوم بلام الامر لافعل أمر اه من شرح العلامة بحرق الحضرمى لهذا المتن

(٢) قوله من سعى أي من فعل مثل سعى فمن حرف الجر داخل على اسم مقدر وكذا يقال في قوله من غدا ومن رمي تأمل اه من بحرق (٣) قوله استبهما بفتح التاء والهاء مبني للفاعل أي أشكل اه بحرق

اخشه ومنه قوله تعالى فبهداهم اقتده

(والامر من خاف خف العقابا * ومن أجاد أجد الجوابا)

(وان يكن أمرك للمؤنث * فقل لها خافي رجال العبث)

اذا كان الفعل المضارع مردفاً بحرف اعتلال مثل يخاف ويقول ويبيع ثم أمرت منه سقط حرف الاعتلال في مثال الامر في موضعين وهما اذا أمرت به الواحد المذكر أو أمرت به جماعة المؤنث وما لا يعقل كقولك في الامر للمذكر خف وقل وبع ولجماعة المؤنث خفن وقلن وبعن فكان الاصل في خف خاف وفي قل قول وفي بع بيع فسكن الحرف الاخير لاجل الامر فالتقي هو والحرف المعتل وهو ساكن ايضاً ومن الاصول أنه متى التقى ساكنان أحدهما الحرف المعتل كان هو المحذوف فلهذا قيل خف وبع وقل ويثبت حرف الاعتلال في أربعة مواضع أحدها اذا أمرت به الواحد من الاناث كقولك خافي يا هند وقولي الحق وبيعي الثوب والموضع الثاني اذا أمرت به الاثنين مذكرين كانا أو مؤنثين كقولك خافا وبيعا وقولا والموضع الثالث اذا أمرت به جماعة المذكر كقولك خافوا وقولوا وبيعوا والرابع اذا اتصلت بالفعل النون الثقيلة او الخفيفة كقولك للمذكر خافن الله وخافن ربك والعلة في ثبوت حرف الاعتلال في هذه المواطن الاربعة تحرك ما بعدها فقدار تفعت العلة التي أوجبت في الموضعين الاولين اسقاطها * فان اعترض معترض وقال قد نجد الحرف الاخير متحركاً مع اسقاط حرف الاعتلال في مثل قولك بع العبد وخف الله وفي مثل قوله تعالى قم الليل * فالجواب ان هذه الحركة حركة عارضة بدليل انها تزول اذا لم تتصل بها همزة الوصل والحركة العارضة لا اعتداد بها ولا تأثير لها اذ ليست كالحركة الثابتة في المواطن الاربعة

﴿ باب الفعل المضارع ﴾

(وان وجدت همزة أو تاء * أو نون جمع مخبراً أو ياء)

(قد ألحقت أول كل فعل * فانه المضارع المستعلي)

اعلم أن الفعل المضارع ما كان في أوله احدي الزوائد الاربع يجمعها أنيت التي هي

الهمزة والنون والتاء والياء فالهمزة تكون للمتكلم ذكرا كان أو أنثى كقولك أنا أذهب والنون للمتكلم اذا كان معه غيره نحو قولك نحن نخرج وقد جاء في كلام الله جل جلاله مع وحدانيته كما قال أنا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وعلى موجب ما أخبر به سبحانه عن نفسه خوطب أيضاً (١) بنون الجمع كما قال سبحانه حكاية عن الكفار حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون وقد اختلف فى علة نون الجمع الواردة فى كلام الله عز وجل فقيل جاءت للعظمة التى هو سبحانه متوحد بها وليس لمخلوق أن ينازعه فيها فعلى هذا القول يكره للملوك استعمالها في قولهم نحن نفعل ونحن نعدو قيل فى علتها انها لما كانت تصاريف أقضيته تجرى على أيدى خلقه تنزلت أفعالهم منزلة فعله فلذلك ورد الكلام مورد الجمع فعلي هذا القول يجوز أن يستعمل النون كل من لا يباشر العمل بنفسه وأما قول العالم نحن نشرح ونبين فمفسوح له فيه لانه يخبر بنون الجمع عن نفسه وأهل مقالته وأما التاء فتكون للمخاطب وللغائبة الواحدة والاثنين كقولك أنت تذهب وهند تذهب والهندان تذهبان وأما الياء فتكون للغائب المذكر وجماعة الاناث كقولك هو يذهب وهن يذهبن ولا يجوز أن يقال للنساء تذهبن بالتاء وفي القرآن تكاد السموات يتفطرن منه بالياء لا بالتاء ومعني قولنا * قد ألحقت أول كل فعل * أي متى وجدت زائدة كان الفعل مضارعا والمراد * بقولنا فانه المضارع المستعلى * الاشارة الى أنه استعلى بالاعراب عن النوعين الآخرين من الأفعال

(وليس في الافعال فعل يعرب * سواه والتمثال فيه يضرب)

الاصل فى الافعال أن تكون مبنية لانها أدوات توجب الاعراب وليس سبيل الادوات أن تعرب وكذلك حكم الحروف لانها جامدة لا تتصرف وانما جعل الاعراب للاسماء من حيث ان اللفظ بالاسم كقولك زيد واحد ومعناه قد يختلف لكونه تارة فاعلا وتارة مفعولا وتارة مضافا اليه فاحتيج فيه الي الاعراب ليتبين المعني وانما أعرب الفعل المضارع لمشابهته الاسم من الوجوه التى ذكرناها من قبل.

(١) بنون الجمع صوابه بواو الجمع اه

(والاحرف الاربعة المتابعه * مسميات أحرف المضارعه)
(وسمطها الحاوى لها نأيت * فاسمع وع القول كما وعيت)

قد تقدم القول في أن الفعل المضارع ما ألحق باوله الهمزة أو النون أو التاء أو الياء وهذه الحروف الاربعة التى يجمعها قولك نأيت تسمي حروف المضارعة وانما تسمي بذلك اذا وجدت زائدة لاحقة بالفعل الماضي في مثل قولك أذهب ويذهب وتذهب ونذهب ألا تري ان أصل الفعل الماضي فيها ذهب والاحرف الاربعة ألحقت به فان وجدت هذه الاحرف الأربعة أصولا في الافعال لم تسم بحروف المضارعة كقولك أكرم ونقر وتونا ويعر وكانت هذه الأفعال من نوع الافعال الماضية

(وضمها من أصلها الرباعى * مثل يجيب من أجاب الداعى)
(وماسواه فهي منه تفتتح * ولاتبل أخف وزنا أم رجح)
(مثاله يذهب زيد ويجى * ويستجيش تارة ويلتجى)

قد ذكرنا من قبل أن افتتاح النطق لايكون الا بمتحرك وذكرنا ان حروف المضارعة لاتكون الا أوائل الفعل المستقبل فاذن لابد من أن تكون متحركة وحكم حركتها أن تضم اذا كان فعلها الماضي رباعيا وتفتح من الماضي الثلاثي ومما زاد على الرباعى فعلى هذا تقول أنا أجيب ونحن نجيب وأنت تجيب وهي تجيب وهو يجيب فتضم الهمزة والنون والتاء والياء لان الفعل الماضي منه أجاب وهو رباعى وتقول فيما ماضيه ثلاثي أنا أذهب ونحن نذهب وأنت تذهب وهو يذهب وفيما ماضيه خماسى أو سداسى أنا أنطلق وأستجيش وأنت تنطلق وتستجيش ونحن ننطلق ونستجيش وهو ينطلق ويستجيش فتفتح حروف المضارعة في هذه الافعال ونظائرها سواء كان ماضيا ثلاثيا أو خماسيا أو سداسيا والي هذا وقعت الاشارة في قولنا * ولاتبل أخف وزنا أم رجح * والاصل في قولهم لاتبل لاتبالي فحذفت ألفها بعد حذف يائها كما حذفت النون بعد الواو في قولهم لم يك طلبا لتخفيف هاتين اللفظتين لكثرة استعمالهما في الكلام

(باب الاعراب)

(وان ترد أن تعرف الاعرابا * لتقتفى فى نطقك الصوابا)
(فانه بالرفع ثم الجر * والنصب والجزم جميعا يجرى)

الاعراب فى اللغة هو الابانة يقال اعرب عما فى نفسه اذا أبان فاما الاعراب فى صناعة النحو فهو تغير آخر الكلمة لاختلاف العوامل الداخلة عليها ووجوه الاعراب أربعة الرفع والنصب والجر والجزم وكان الاصل فى الاعراب أن يكون بالحركات دون السكون الا أنه لما استوفى الاسم من حيث هو الاصل جميع الحركات الثلاث التى هى الأصل وشاركه الفعل المضارع حين شابهه فى حركتين منها جعل له السكون اعرابا ليساوى اعراب الاسم والرفع أعلى وجوه الاعراب مرتبة لاستغنائه عن النصب والجر فى قولك قام زيد وزيد منطلق والنصب والجر لا يوجدان حتى يتقدم الرفع كقولك ضرب زيد عمرا او مررت بزيد

(فالرفع والنصب بلا ممانع * قد دخلا فى الاسم والمضارع)
(والجر يستأثر بالاسماء * والجزم فى الفعل بلا امتراء)

اعلم أن وجوه الاعراب نوعان خاص ومشترك فالمشترك الرفع والنصب وذلك أن الأسماء المتمكنة والافعال المضارعة يشتركان فيهما وأما الخاص فالجر والجزم فالجر يختص بالاسماء المتمكنة والجزم يختص بالافعال المضارعة وانما لم يدخل الجزم الاسماء لان الجزم حذف ولا يليق بالاسماء لانه يجحف(١) بها والافعال مستثقلة فلاق بها التخفيف والاسماء خفيفة ولهذا لحقها التنوين وتخفيف الخفيف اجحاف به وانما لم يدخل الجر الافعال لان الجر يدخل الاسم من أحد طريقين أما باضافة حرف الى اسم أو باضافة اسم الى اسم وكلاهما ممتنع فى الافعال لان الغرض فى وضع حروف الجر ان أفعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء فاعينت بحروف الجر لتوصلها اليها وهذا غير موجود فى الأفعال لان الفعل

(١) فى المختار أجحف به ذهب به اه

لايعمل في الفعل فلهذا امتنع دخول حروف الجر عليه واما اضافة اسم الى اسم فالغرض في الاضافة التعريف او التخصيص ألا ترى أنك اذا قلت هذا غلام زيد فقد عرفت الغلام باضافته الى زيد واذا قلت هذا جل الفرس فقد خصصت الجل باضافته الي الفرس والاضافة الى الفعل لاتعرفه ولاتخصصه محال فلهذا امتنع دخول الاضافة عليه

(والرفع ضم آخر الحروف * والنصب بالفتح بلاوقوف)
(والجر بالكسرة للتبيين * والجزم في السالم بالتسكين)

والعلة في أنه جعل الاعراب آخر الكلمة أن الاعراب وضع لتبيين المعني وتميز الصفة المتغايرة في الاسماء سبيل الصفة ان تأتي بعد أن يعلم الموصوف ولا طريق لعلمه الا بعد انتهاء صيغته فلهذا جعل الاعراب في آخره وانما سمي الضم الرفع لان الضمة من الواو ومخرج الواو من الشفتين وهما أرفع الفم وسمي الفتح نصبا لان الفتح من الألف والألف حرف منتصب يمتد الي أعلى الحنك وسمي الكسر جرا لانه من الياء التي تهوى عند النطق سفلا فكأنه مأخوذ من جر الجبل وهو سفحه وانما سمي الجزم جزما لقطع الحركة اذ الجزم في اللغة القطع كقولهم جزمت اليمين اي قطعتها

(باب التنوين) (١)

(ونون الاسم الفريد المنصرف * اذا اندرجت قائلا ولا تقف)

التنوين يختص بالاسم المنصرف لخفته ولاجل التنوين اللاحق بآخره سمي منصرفا فكان التنوين لما دخل عليه أحدث فيه صريفا والصريف صوت البكرة عند الاستقاء ويسقط التنوين في أربعة مواضع أحدها في الاسم المعرف بالالف واللام لان التنوين زيادة ألحقت بآخر الاسم ولام التعريف زيادة فاستثقل الجمع بين زيادتين والثاني في أول المتضايفين كقولك غلام زيد لان

(١) في نسخة باب اعراب الاسم الفريد كذا بالهامش وهو الذي ذكره المصنف في شرح تعريف الاسم بقوله من خصائصه التنوين وقد تضمنته الملحة عند ذكر اعراب الاسم المنون اه

المضاف اليه يتصل بالمضاف حتى يصير كاحد حروفه ولذلك لم يجز أن يفصل بينهما فلما تنزل المضافان بمنزلة الاسم الواحد وجب الحاق التنوين بالمضاف اليه الذي هو الاخير منهما كما يلحق التنوين آخر الاسم المفرد والموضع الثالث الاسم الذي لاينصرف كقولك جاء عمرو وانما لم يدخله التنوين لشبهه بالافعال والموضع الرابع اذا كان للاسم المفرد علماً أو كنية أو لقباً وكان موصوفاً بابن مضاف الي علم أو كنية أو لقب كقولك جاء زيد بن بكر وجاء زيد بن أبي محمد وجاء زيد ابن أبي تابط شرا وكقولك جاء أبو محمد بن يزيد وجاء أبو محمد بن ابي الحسين وجاء أبو محمد بن تأبط شرا وكقولك في اللقبين جاء بطة بن تأبط شرا وعلى هذا قول الشاعر

فقلت لعبـــد الله خير لداته ＊ ذئاب بن أسماء بن زيد بن قارب

فحذف التنوين من ذئاب وزيد لاضافة كل منهما الي ابن فاما حذف التنوين من أسماء فلكونه لاينصرف والعلة في حذف التنوين في هذا الموضع أن التنوين ساكن والالف من ابن الف وصل تسقط في اندراج الكلام فيلتقي التنوين الساكن بالباء الساكنة من ابن فلهذا حذف التنوين فان وصفت الاسم بابن مضاف الى مافيه الالف واللام كقولك جاء محمد بن الامير ثبت التنوين وانكسر لالتقاء الساكنين لان الامير ليس بعلم ولا كنية ولا لقب وكذلك ان قلت ظننت زيدا ابن عمرو أتيت بالتنوين وكسرته لالتقاء الساكنين من حيث أنه ليس بصفة للاسم الاول وانما هو خبر عنه ومعني قولنا اذا اندرجت قائلا ولا تقف لاتلحق التنوين بالاسم المفرد اذا وقفت عليه في حالتي الرفع والجر بل تقف عليه بالسكون فتقول جاء زيد ومررت بزيد لان الوقف يساوق الخط

(وقف على المنصوب منه بالالف ＊ كمثل ما تكتبه لا يختلف)

(تقول عمرو قد أضاف زيدا ＊ وخالد صاد الغداة صيدا)

ان قال قائل لم أبدل في الوقف علي المنصوب من فتحته مع التنوين ألف ولم يبدل من ضمة المرفوع واو ولا من كسرة المجرور ياء . فالجواب عنه أنه لو وقف على المجرور بالياء لالتبس بالمضاف الي المتكلم ألا تري أنك لو وقفت علي قولك مررت

بغلام فقلت مررت بغلامي لتوهم السامع ان الغلام ملكك ولوأنه وقف على المرفوع بالواو فقال جاء زيد ولخرج عن أصل كلام العرب اذ ليس يوجد فى كلامهم اسم آخره واوقبلها ضمة وانما يوجد ذلك في الافعـــال حتى انهم اضطروا فى بعض الجموع الي مثل ذلك فأبدلوا الواو ياء وكسروا ماقبلها فقالوا فى جمع دلو وجروأدل وأجروالاصل أدلو وأجر ففروا من الواوالتي قبلها ضمة الي الكسرة محافظة علي مقاييس الاصل

(وتسقط التنوين ان أضفته * أوان تكن باللام قد عرفته)

(مثاله جاء غـــلام الوالى * وأقبل الغلام كالغزال)

قد مضى شرح المواضع الاربعة التى يسقط التنوين فيها بما يغني عن اعادته

﴿ باب الاسماء التي ترفع بالواو وتسمى المعتلة ﴾

(وستة ترفعها بالواو * فى قول كل عالم وراوي)

الواو تكون علامة الرفع في موضعين أحدهما فى الاسماء الستة التي هي أبوك وأخوك وحموك وفوك وهنوك وذومال والثاني فى جمع المذكر السالم كقولك جاء المسلمون علي ما سنشرحه فى موضعه

(والنصب فيها بالألف * وجرها بالياء فاعرف واعترف)

أما الالف فتقع علامة للنصب فى هذه الاسماء الستة دون غيرها وقد تقع الالف اعرابا فى التثنية غير أنها تكون علامة للرفع وأما الياء فتكون علامة للجر فى ثلاثة مواضع الاسماء الستة وفى التثنية وفى جمع المذكر السالم

(وهي أخوك وأبو عمرانا * وذو وفوك وحمو عثمانا)

(ثم هنوك سادس الاسماء * فاحفظ مقالي حفظ ذي الذكاء)

اعلم أن هذه الاسماء الستة ماعدا ذا مال يجوز أن تستعمل مفردة فتعرب كاعراب زيد في الرفع والنصب والجر غير أن قولك فوك اذا استعملته مفرداً أبدلت من واوه ميما فقلت هذا فم ورأيت فما ونظرت الى فم وأما ذو فاذا كانت بمعنى صاحب فلا تستعمل الامضافة فتجر ما بعدها وتعرب بالواو فى الرفع والالف فى النصب

والياء في الجر ولا يجوز ان تستعمل مفردة بحال وقد جاءت ذو بمعنى الذي وأجريت علي لفظ واحد مع المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع ولم يغيروا اواوها على اختلاف مواقعها فقالوا أنا ذو عرفت ورأيت ذو عرفت ومررت بذو عرفت ومنه قول الشاعر

فان الماء ماء أبي وجدي * وبئري ذو حفرت وذو طويت

والبئر مؤنثة وعلى هذا كلامهم

﴿ باب حروف العلة ﴾

(والواو والياء جميعا والالف * هن حروف الاعتلال المكتنف)

هذه الاحرف الثلاثة التى هي الالف المنفتح ماقبلها والياء المكسر ماقبلها والواو اذا انضم ماقبلها تسمي حروف الاعتلال وحروف المد واللين والحركات الثلاث التي هي الضمة والفتحة والكسرة مجانسة لها وعند أكثر النحويين ان الحركات مأخوذة منها ومتفرعة عنها وعند بعضهم أن هذه الحروف مأخوذة من الحركات احتجاجا بأنه متي أشبعت الفتحة صارت الفا والضمة صارت واوا والكسرة صارت ياء فان لم يكن ماقبل الواو مضموما ولا ماقبل الياء مكسورا لم يكونا حرفي اعتلال

(اعراب الاسم المنقوص) (١)

(والياء فى القاضى وفى المشترى * ساكنة فى رفعها والجر)

(وتفتح الياء اذا مانصبا * نحو لقيت القاضى المهذبا)

اعلم أن كل اسم آخره ياء خفيفة قبلها كسرة يسمى منقوصا وتكون ياؤه ساكنة فى رفعه وجره ولهذا يسمى منقوصا لانه نقص حركتين من حركات الاعراب وهما الضمة والكسرة (٢) وكان الاصل فى اعراب المرفوع منه نحو جاء القاضى بضمة مقدرة منوية فى آخره وكذلك كان الاصل فى اعراب المجرور منه بكسرة ومقدرة منوية في الياء يتبعها التنوين ولكن حذفت منه الضمة والكسرة

---

(١) بهامش الاصل فى نسخة باب المنقوص (٢) قوله وكان الاصل فى اعراب الخ كذا بالاصل وفي هذه العبارة مالايخفى

لاعتلال حرف الاعراب منه الذي هو الياء فيشترك الرفع والجر فى هذه المواطن حسب وأما نصب هذا النوع من الاسماء فيكون بفتح الياء لخفة الفتحة فان اضطر شاعر الى اظهار حركة الياء من الاسم المنقوص فى حالة رفعه أو جره جاز له كقول ابن الرقيات

لا بارك الله فى الغوانى هل * يصبحن الا لهن مطلب

فحرك ياء الغوانى بالكسر لضرورة الشعر ومنه قول جرير

فيوما يوافيني الهوي غير ماضى * ويوما يري منهن غول يغول

(ونون المنكر المنقوصا * فى رفعه وجره خصوصا)

(تقول هذا مشتر مخادع * وافزع الى حام حماه مانع)

الاسم المنقوص يأتى على ثلاثة أقسام (أحدها) أن يكون معرفا بالالف واللام كالقاضى والوالى (والثانى) أن يكون مضافا كقولك قاضى مكة ووالى البصرة وهذان النوعان تسكن ياؤهما فى الرفع والجر وتفتح فى النصب (القسم الثالث) أن يأتى منكرا كقولك قاض ووال فتحذف ياؤه في الرفع والجر ويقتصر فيه على التنوين فى آخره كقولك هذا قاض باقى ومررت بقاض عادل وانما حذفت ياؤه لسكونها وسكون التنوين الذي وجب الحاقه به عند افراده فاذا حل فى موضع منصوب تثبت ياؤه ونون كقولك ما رأيت قاضيا عادلا فاذا صرت الي الوقف على الاسم المنقوص فان كان معرفا وقفت عليه بالياء الساكنة على اختلاف مواقعه وان كان منكرا وقفت عليه فى حالتى الرفع والجر بحذف الياء كقولك هذا قاض ومررت بقاض ووقفت عليه فى حال النصب بالالف المبدلة من التنوين مع اثبات يائه فقلت رأيت قاضيا كما تقول رأيت زيدا هذا هو الاختيار فيهما وقد وقف بعضهم على المعرف المرفوع والمجرور بحذف الياء فقال هذا القاض ومررت بالقاض ووقف آخرون على المنكر المرفوع والمجرور بالياء فقالوا هذا قاضى ومررت بقاضى والله تعالى أعلم

(١) (وهكذا تفعل في ياء الشجي * وكل ياء بعد مكسور تجي)

(هذا اذا ما وردت مخففة * فافهمه عني فهم صافي المعرفة)

قدقدمنا القول في أن المنقوص ماجمع ثلاث شرائط وهي أن يكون آخره ياء مخففة قبلها كسرة ومتى اجتمع في اسم هذه الشرائط الثلاث سكنت ياؤه في الرفع والجر سواء قلت حروفه مثل الشجي والعمي أو كثرت مثل القاضي والمشتري والمستقصي فان عدم شرط من الشرائط الثلاث كان الاسم صحيحا ولحقت ياؤه الضمة والكسرة وذلك بأن تكون ياؤه مشددة مثل ياء علي وكرسي وقمري أو يكون ماقبلها ساكنا نحو ظبي وجدي وسقي فاعرف ذلك اذا ذكر

(باب المقصور من الاسماء)

(وليس للاعراب فيما قد قصر * من الاسامي أثر اذا ذكر)

(مثاله يحيى وموسى والعصا * أو كيا أو كرحا أو كصا)(٢)

(فهذه آخرها لا يختلف * على تصاريف الكلام المؤتلف)

الاسم المقصور هو كل اسم كان آخره ألفا ملساء أي لا تتبعها همزة فيكون في تصاريف مواقعه على حالة واحدة في الرفع والنصب والجر ولهذا سمي مقصورا لانه حبس عن الحركة اذ المقصور في اللغة هو المحبوس ومنه قوله تعالى حور مقصورات في الخيام ثم أن الاسماء المقصورة تنقسم قسمين أحدهما ما يدخله التنوين كقولك رحى وحيا وقفا وندا والثاني مالايدخله التنوين أما لكونه معرفا بالالف واللام مثل الحيا والندي والحصا والعصا وأما لكونه لاينصرف مثل موسى وعيسى وسلمي وسعدا ودنيا واخري وكلا القسمين لايختلف حكم آخره في الرفع والنصب والجر كما قال سبحانه في النون منهما يوم لايغني مولى عن مولي

---

(١) قوله وهكذا تفعل تقديره وتفعل مثل ذا فالكاف نعت مصدر محذوف وقوله هذا مبتدأ محذوف الخبر أي هذا ثابت اذاماومازائدة اه بحرق (٢) أوكيا هو الطر وتصاريف الكلام تحويله من الرفع الي النصب أو الجر والمؤتلف المنتظم أي المركب المفيد اه

شيأفالاول مرفوع والثاني مجرور ولفظهما واحد وعلى ذلك فقس

(باب التثنية)

(١) (ورفع من ثنيته بالالف * كقولك الزيدان كانا مالفى)

الاسم المثنى هو الاسم الدال على مسميين متفق اللفظ ويشترك فيها المذكر والمؤنث ومن يعقل ومن لا يعقل ولا تدخل على فعل ولا حرف فاما قولك يقومان ويذهبان فليسا بتثنية يقوم ويذهب ولا الالف فيهما ألف التثنية بدليل ثبوتها في كل حال بل الالف فيهما اسم هو ضمير الفاعلين كالالف في قاما وذهبا فاذا أردت أن تثني الاسم فتحت آخره ثم زدت عليه في الرفع الفا ونونا وفي هذه الالف ثلاثة اشياء هي حرف الاعراب وعلامة التثنية وعلامة الرفع ولاجل وجوب فتح ماقبل الالف أثبت ياء الاسم المنقوص اذا ثنيته في مثل قولك جاء القاضيان لأن هذه الياء تثبت في حالة النصب لخفة الفتحة فيها فلهذا اثبتت في التثنية

(ونصبه وجره بالياء * من غير اشكال ولا امراء)

(تقول زيد لابس بردين * وخالد منطلق اليدين)

النصب يؤاخي الجر ولذلك أميلت الالف الي الياء واستوي في مواضع لفظ المضمر المنصوب والمجرور وذلك في مثل قولك ضربتك وهذا غلامك ورأيته ومررت بغلامه وضربني وغلامي فالكاف والهاء والياء يقعن تارة ضمير للمجرور وتارة ضمير المنصوب فلهذا اشترك النصب والجر في علامة التثنية وجعلت فيهما ياء ونون وفي الياء ثلاثة أشياء هي حرف الاعراب وعلامة التثنية وعلامة النصب أو الجر والمواطن التي تشترك فيها علامة النصب والجر أربعة التثنية والجمع بالواو والنون والجمع الذي بالالف والتاء وفي الاسماء التي لا تنصرف * ثم اعلم أن من حكم التثنية أن يسلم فيها لفظ الواحد الا أسماء الاشارة والمبهمة فان آخرها حذف في التثنية فقالوا في تثنية هذا وذا والذي والتي هذان وذان واللذان واللتان هذا في حالة الرفع وقالوا في النصب والجر هذين وذين واللذين واللتين وهو مما شذ عن

(١) بهامش الاصل في نسخة ما يعل من

أصله ولهذا قال المحققون من النحويين أن هذه الاسماء مشبهة بالمثنى لا أنها مثناة على الحقيقة * فان قيل لم حذفت ياء الذى في التثنية وأقرت ياء الشجي في التثنية وكلا الياءين مخففة مكسور ماقبلها فالجواب عنه ان ياء الشجي تلحقها الحركة في حالة النصب فجرت بهذه القوة مجري الحرف الصحيح فثبتت في التثنية وياء الذى لا تتطرق اليها الحركة بحال فضعفت بهذا السبب فحذفت فان ثنيت اسما مقصورا فان كان ألفه رابعة فصاعدا قلبته ياء في التثنية كقولك في تثنية موسى وحبلى في الرفع موسيان وحبليان وفي النصب والجر موسيين وحبليين وان كانت ألفه ثالثة رددتها الى أصلها واوا كان أو ياء والطريق الى معرفة أصلها ان تصرف تلك الكلمة فان وجدت الواو في بعض تصاريفها فهي من ذوات الواو وان وجدت الياء في بعض تصاريفها فهي من ذوات الياء وان وجدت الياء في بعض تصاريفها فهي من ذوات الياء فعلى هذا تقول في تثنية قفا وعصا قفوان وعصوان لان تصريف الفعل منهما قفوت وعصوت وتقول في تثنية هدى ورحى هديان ورحيان لانهما من هديت ورحيت وان ثنيت الاسم الممدود أبدلت همزته واوا فيما لا ينصرف وأقررتها فيما ينصرف فتقول في تثنية حمراء وحسناء حسناوان وحمراوان وفي تثنية سماء وكساء سماآن وكساآن وقد أبدل بعضهم همزة ما ينصرف واوا فقال سماوان وكساوان والقول الاول أجود وأفصح

(وتلحق النون بما قدمته * من المفاريد لجبر الوهن)

نون التثنية دخلت في الاسم المثنى عوضا من الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم المفرد والى هذا أشرنا بقولنا لجبر الوهن وكان أصلها السكون الا أنه لما سكن ماقبلها كسرت حتى لا يلتقي ساكنان ومن حكم الساكنين اذا التقيا أن يكسر الاول منهما الا أن الالف لما لم يمكن تحريكها كسرت النون ثم اعلم أن نون التثنية تفارق التنوين في ثلاثة أشياء أحدها أن حركتها لازمة والثانى انها تثبت في الوقف والثالث انها تثبت مع الالف واللام

(باب جمع التصحيح)

(وكل جمع صح فيه واحده * ثم أتي بعد التناهي زائده)
(فرفعه بالواو والنون تبع * مثل شجاني الخاطبون في الجمع)
(ونصبه وجره بالياء * عند جميع العرب العرباء)
(تقول حي النازلين في منى * وسل عن الزيدين هل كانوا هنا)

الجمع بالواو والنون يختص في غالب الاحوال بذكور من يعقل ويسمى الجمع الصحيح والجمع السالم لان لفظ الواحد صح وسلم فيه ويسمى أيضاً الجمع على هجاءين لانه تارة يكون بالواو وتارة بالياء فاما قوله جل ثناؤه اخبارا عن السماء والارض قالتا أتينا طائعين فانهما جمعا بالياء والنون وليسا مما يعقل لانه لما وصفهما بالقول الذي لا يصدر الا ممن يعقل جمعهما جمع من يعقل ليتطابق الكلام ومثل قوله تعالى حكاية عن النملة ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون وكذلك قوله عز وجل اني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين لما أضاف الي النملة القول والي الكواكب والنيرين السجود والقول والسجود يختصان بمن يعقل جمعهم جمع من يعقل وقد جمع مما لا يعقل ألفاظ بالواو والنون ويسمى هذا النوع جمع التعويض كما قال سبحانه وتعالى الذين جعلوا القرآن عضين وكقوله سبحانه عزين وهما جمع عضة وعزة وكقولهم في جمع سنة وبرة وثبة وكرة وقلة وأرض سنون وثبون وبرون وكرون وقلون وأرضون وحكم هذا الجمع أن يكون في الرفع بالواو والنون وفي النصب والجر بالياء والنون فالواو حرف الاعراب وعلامة الرفع وعلامة الجمع السالم والنون عوض من الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم الواحد والياء علامة النصب أو الجر وهي حرف الاعراب وعلامة الجمع السالم والنون عوض من الحركة والتنوين اللذين كانا في الاسم الواحد ومن حكم هذا الجمع أن يضم ماقبل الواو منه ويكسر ماقبل الياء الا في جمع المقصور فانك تفتح ماقبل علامة الجمع ليدل على الألف المحذوفة كما قال سبحانه وتعالي في جمع الاعلى وانتم الاعلون وفي جمع المصطفى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار

فتح اللام والتاء اللذين هما قبل علامة الجمع وياء المنقوص تحذف في هذا الجمع لقولهم في الرفع القاضون وفي النصب والجر القاضين وانما حذفت لامتناع دخول الضم والكسر على هذه الياء. ويجمع بالواو والنون كل اسم سمي به المذكر العاقل أو وصف به الا ما كان آخره هاء التأنيث مثل طلحة وضحكة او ما كان من الصفات على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلي مثل عطشان وسكران أو على وزن افعل الذي مؤنثه فعلاء مثل أبيض وأحمر فاما افعل الذي للتفضيل فيجوز جمعه بالواو والنون كما قال جل ثناؤه واتبعك الارذلون ومعني قولنا ونصبه وجره بالياء عند جميع العرب العرباء أي لم تختلف العرب في الاعراب لهذا الجمع أي أن رفعه بالواو ونصبه وجره بالياء كما اختلفت في اعراب المثني فجعله بعضهم بالالف في جميع أحواله وعليه حمل بعضهم أن هذان لساحران ومنه قول الشاعر المتلمس

فاطرق اطراق الشجاع ولو رأي * مساغا لناباه الشجاع لصمما

(ونونه مفتوحة اذ تذكر * والنون في كل مثني تكسر)

انما فتحت نون الجمع وكسرت نون التثنية ليفصل بينهما وخصت نون الجمع بالفتح لان الفتحة أخف من الكسرة والتثنية أخف من الجمع فقصدت العرب التعديل في الكلام بان جعلت الاخف للاثقل والاثقل للاخف

(وتسقط النونان في الاضافة * نحو رأيت ساكني الرصافة)

(وقد لقيت صاحبي أخينا * فاعلمه في حذفهما يقينا)

اعلم أن نون التثنية ونون الجمع يسقطان في الاضافة كما يسقط فيها التنوين وذلك كقولك جاء غلاما زيد ومسلمو مكة فان قيل فلم تثبت هاتان النونان مع الالف والنون ولم تثبتا في الاضافة والتنوين لا يجتمع واحد منهما والجواب عنه أن الاضافة زيادة فالحقت بآخر الاسم كنون التثنية والجمع فاستثقل ان يوالي بين زيادتين وليس كذلك الالف واللام لأنهما يلحقان الاسم من أوله والنون تلحقه من آخره فلما افترقت الزيادتان سهل أن يجمع بينهما

﴿ باب جمع المؤنث السالم ﴾

(وكل جمع فيه تاء زائدة * فارفعه بالضم كرفع جامدة)

(ونصبه وجره بالكسر * نحو كفيت المسلمات شرى)

اعلم أن للتأنيث ثلاث علامات احداها التاء التى تظهر عند الاضافة وتكتب ويوقف عليها بالهاء وذلك نحو مسلمة وسلمة وقائمة وشجرة والعلامة الثانية الالف المقصورة في مثل قولك سلمى وسعدى وذكري ودنيا والعلامة الثالثة الالف الممدودة في مثل قولك حسناء وحمراء وبيضاء وتجمع هذه الانواع الثلاثة بالالف والتاء ويسمى هذا الجمع جمع التأنيث السالم ويشترك فيمن يعقل من المؤنث وما لا يعقل كقولك فى جمع فاطمة وشجرة وسعدي وحسناء فاطمات وشجرات وسعديات وحسناوات فان قيل لم حذفت الهاء من فاطمة وشجرة في هذا الجمع ولم تحذف الالف المقصورة ولا الممدودة في هذا الجمع والكل علامات للتأنيث فالجواب عنه أن العلامة التى فى فاطمة تجانس التاء الثابتة في الجمع فحذفت لئلا يجتمع فى كلمة علامتا تأنيث متجانستان في اللفظ وليس كذلك العلامتان الاخريان لانهما من غير جنس علامة التاء التى هى علامة تأنيث الجمع فلهذا ثبتت وحكم اعراب هذا الجمع أن تضم تاؤه فى الرفع وتكسر فى النصب والجر وهذا الموطن أحد المواطن الاربعة التى تستوي فيها علامتا النصب والجر وجميع صفات المؤنث تجمع بالالف والتاء الا ما كان على وزن فعلاء التى مذكرها أفعل كبيضاء وخضراء أوعلى وزن فعلى التى مذكرها فعلان مثل سكرى وغضبى ولايجوز أن تقول فى جمع بيضاء وسكرى بيضاوات ولا سكراوات كما لم يجمع مذكر هذين النوعين بالواو والنون فيقال في جمع أبيض أبيضون ولا في جمع سكران سكرانون لان كل مالم يجمع مذكره بالواو والنون لايجمع مؤنثه بالالف والتاء وكل صفة لمذكر لايعقل يجمع أيضا بالالف والتاء كقولك جبال راسيات وسيوف مرهفات وأسود ضاريات وقد جاء عن العرب جمع اسماء مذكرة من أجناس ما لايعقل بالالف والتاء وذلك مما يؤخذ سماعا ولايقاس عليه كقولهم

فى جمع حمام ومقام وايوان وسرادق وسباط وهاوون حمامات ومقامات وايوانات وسرادقات وساباطات وهاوونات وكما قالوا فى جمع المحرم وشعبان ورمضان وشوال وذى القعدة وذي الحجة وابن عرس وابن آوي محرمات وشعبانات ورمضانات وشوالات وذوات القعدة وذوات الحجة وبنات عرس وبنات آوي وان كان الاسم المؤنث ممدودا قلبت الهمزة فى جمعه واوا كقولك فى جمع حسناء وصحراء حسناوات وصحراوات وان كان مما ثالثه ألف بعدها تاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء حذفت التاء وقلبت (١) الالف الى أصلها على (٢) مابيناه في باب التثنية فتقول فى جمع غزاة وقناة غزوات وقنوات لان أصل ألفها الواو وتقول فى جمع فتاة ودواة فتيات ودويات لأن أصل الفها الياء فاعرف ذلك وقس عليه

﴿ باب جمع التكسير ﴾

(وكل ماكسر في الجموع * كالاسد والابيات والربوع)
(فهو نظير الفرد فى الاعراب * فاسمع مقالي واتبع صوابي)

الجمع جمعان جمع تكسير وجمع سلامة بجمع السلامة ماسلم فيه لفظ الواحد وقد مضي شرحه في جمع المذكر والمؤنث وأما جمع التكسير فهو كل جمع تغير فيه لفظ الواحد وسمى جمع تكسير لان لفظ الواحد تكسر فيه كما يكسر الاناء ثم يصاغ صيغة اخري والتغير الذي يقع فيه يقع على ثلاثة أضرب أحدها كقولك في جمع جمل أجمال وفى ثوب أثواب والثانى بنقصان كقولك في جمع كتاب وازار كتب وأزر والثالث بتغير الحركة والسكون كقولك في جمع وهن وسقف وأسد وهن وسقف وأسد وحكم اعراب هذا الجمع كاعراب الواحد فى اعتقاب حركات الرفع والنصب والجر عليه وفى جمع التكسير مايوجد فى آخره الف وتاء فيتوهم المبتدي

---

(١) نسخة وردت (٢) قوله ما بيناه فى باب الخ بقوله هناك وان كانت الفه ثالثة رددتها الى أصلها واوا كان أو ياء والطريق الي معرفة أصلها أن تصرف تلك الكلمة فان وجدت الواو فى بعض تصاريفها فهى من ذوات الواو وان وجدت الياء فى بعض تصاريفها فهي من ذوات الياء اهـ

انه من قبيل جمع المؤنث السالم الذي لاتفتح تاؤه في النصب وذلك مثل أبيات وأقوات وأموات فهذه الجموع الثلاثة من نوع جمع التكسير ويدخل تاؤها النصب فتقول أنشدت أبياتاً من الشعر وجمعت أقواتاً للشتاء وشاهدت أمواتاً من البرد والدلالة على أنها جمع تكسير أن لفظ واحدها الذي هو بيت وميت وقوت لم يسلم في هذا الجمع وانما لم تتضمن هذه اللمحة شرح أبنية جمع التكسير لان شيخنا أبا القاسم النحوي رحمه الله كان يقول فسدت ألسنة العامة الا في نوعين وهما الجمع والتصغير الا أن في بعض أبنية الجموع ما يغلط العامة فيه ويحتاج الى التنبيه عليه ولهذا أوردنا ههنا نبذا في شرحه(١) وجملة القول أن جمع التكسير ينقسم قسمين قسم وضع لأقل العدد وقسم وضع للكثرة وحد القليل ما بين الثلاثة الى العشرة وحد الكثير ما جاوز ذلك فأبنية جمع القلة أربعة أحدها افعل كقولك كلب واكلب وثوب وأثوب والثاني أفعال نحو حمل واحمال وجمل وأجمال والثالث أفعلة كقولك حمار واحمرة ورداء وأردية والرابع فعلة كقولك في جمع على وصبي علية وصبية وأما أبنية جمع الكثرة فكثيرة جدا وذكر بعضهم أنها تناهز أربعين بناء وأقسام أبنية الاسماء أربعة ثلاثية ورباعية وخماسية ومازاد على ذلك فاما الثلاثية فأكثر ماجاءت جموعها على أربعة أبنية أفعل نحو ثوب وأثوب وزمن وأزمن وأفعال نحو جمل وأجمال وكبد وأكباد وفعول نحو أسد وأسود وشسع وشسوع وفعال نحو رجل ورجال وحبل وحبال وثوب وثياب وقد جاء شيء منها على فعولة نحو فحل وفحولة وبعل وبعولة وعلى فعالة نحو حجر وحجارة وذكر وذكارة وعلى فعال نحو رجل ورجال وفرير وفرار وهو ولد البقرة الوحشية وعلى فعال كقولهم ظئر وظؤار وعلى فعلان نحو ذئب وذئبان وذكر وذكران وعلى فعلان نحو عبد وعبدان وعلى فعلة نحو ديك وديكة وقرد وقردة وعلى فعل وفعل مخففا ومثقلا كقولهم في جمع أسد أسد وأسد وعلى فعيل نحو عبد وعبيد * وأما الرباعي فما كان على وزن فعيل وهو اسم جمع فيه أقل العدد على أفعلة وفي

(١) في نسخة من شرحه

الكثيرة على فعل وفعل وفعلان كقولهم في جمع جريب ورغيف أجربة وجربان وأرغفة ورغفان وقد جمع على فعلان فقالوا في قضيب قضبان فان كان صفة جمع على فعال وأفعال وفعلاء وأفعلاء كقولهم كريم وكرام وكرماء ويتيم وأيتام وشريف وأشراف وسخي وأسخياء وقد جمع ما تكرر حرفان فيه على أفعلة كقولهم في جمع عزيز وشحيح أعزة وأشحة وأما فعول فانه يجمع على فعل ويستوي فيه المذكر والمؤنث فقالوا في جمع رسول وصبور رسل وصبر وأما افعل فان كان اسما جمع على أفاعل نحو أدهم وأداهم وهو اسم القيد وأجدل وأجادل وهو اسم الصقر وان كان صفة جمع على فعل نحو أدهم ودهم وأحمر وحمر وان كان مما به آفة جمع على فعلى نحو أحمق وحمقى وجريح وجرحى ومريض ومرضى وما كان على فعال من الاسماء الممدودة جمع على أفعلة نحو رداء وأردية وكساء وأكسية وعلى فعل نحو ازار وأزر وخمار وخمر وما كان على فعال جمع على أفعلة وفعلان كقولهم غراب وأغربة وغربان وما كان على وزن فاعل وهو اسم جمع على فواعل كقولهم كافر وكوافر وناجذ ونواجذ وقد جمع على فعلان كقولهم حائط وحيطان وغائط وغيطان وان كان صفة جمع على فعال وفعل كقولك في جمع صائم صوم وصيام وفي نائم نوم ونيام وقد جمع أيضا على فعول كقولهم شاهد وشهود وساجد وسجود وعلى فعال كقولهم تاجر وتجار وعلى فعال وفعلة كقولهم كاتب وكتاب وكتبة وفاجر وفجار وفجرة وعلى فعل كقولهم في جمع راكب وتاجر ركب وتجر وقد جمع منه لفظتان على فواعل وهما فارس وفوارس وهالك وهوالك وان كان منقوصا جمع على فعال نحو قاض وقضاة وغاز وغزاة ولم يجمع على هذا البناء غيرهما وأما فعلة بفتح الفاء فان كان صفة جمعت على فعلات ساكنة العين كقولهم ضخمة وضخمات وعبلة وعبلات وان كان اسما جمع على فعلات بفتح العين وعلى فعال كقولهم في جفنة وصحفة جفنات وجفان وصحفات وصحاف فان كان ثاني الاسم واوا أو ياء سكنت العين في الجمع كقولهم في جمع روضة وبيضة روضات وبيضات وكذلك ان كان ثاني الاسم

حرفا مضعفا كقولهم في مرة مرات وما كان مخلوقا من هذا الجنس جاز أن تجمع بحذف التاء من واحده نحو نخلة ونخل وجوزة وجوز ولا يجوز أن يجمع المصنوعات التي على وزن فعلة هذا الجمع فلا يقال في جفنة جفن ولا في صحفة صحف وما كان على فعلة جاز أن يجمع على فعل نحو ظلمة وظلم وغرفة وغرف وجاز أن يجمع بالالف والتاء بضم ثانيه وفتحه وتسكينه كقولهم في جمع ظلمة ظلمات وظلمات وظلمات وما كان على وزن فعلة بكسر الفاء جاز أن يجمع على فعل نحو سدرة وسدر وعلى فعلات بفتح العين وكسرها وتسكينها كقولك في جمع سدرة سدرات وسدرات وسدرات وما كان على وزن فعلة جمع على فعل وفعلات كقولهم في جمع كلة كلل وكلات وما كان على وزن فعلة جمع على فعل نحو رطبة ورطب وما كان على وزن فعلى جمع على فعل كقولهم في جمع صغرى وكبرى صغر وكبر وقد جمع بعضه على فعال كقولهم حبلى وحبالى وأما ما كان منه على وزن فعلل على اختلاف فانه تجمعه على فعالل نحو درهم ودراهم وما كان على وزن مفعل أو مفعل جمع على مفاعل نحو مسجد ومساجد ومصحف ومصاحف وأما الخماسى فما كان على وزن فعلان من الصفات جمع على فعالى وفعال نحو غضبان وغضابى وغضاب وعلى فعلى فيستوى فيه المذكر والمؤنث نحو غضبى وسكرى وما كان على فعيلة جمع على فعائل نحو شريعة وشرائع وعلى فعل نحو سفينة وسفن وتقول في جمع سفرجل سفارج وقد جمع مفتاح على مفاتح وان شئت عوضت فقلت سفاريج ومفاتيح ويجمع على فعاليل كل خماسى مردف بحرف اعتلال نحو دهليز وعصفور ودينار دهاليز وعصافير ودنانير وكل اسم تجاوز الخماسى فلابد أن يكون فيه زائد فيحذف في الجمع مثل قلنسوة تجمعها أقوام على قلانس وجعلوا الزائد فيها الواو فحذفوها وجمعها آخرون على قلاس وقلاسى وجعلوا الزائد فيها النون وحذفوها وفي الجمع شذوذات كثيرة خارجة عن حكم الاصول لا يحتمل هذا المختصر استيعاب شرحها وقد جاء أيضا في كلام العرب جموع لا آحاد لها من لفظها نحو محاسن ومذاكير كقولك تفرقوا

عبادید وغیر ذلك مما اخذ بالسماع وشذ عن أصول القياس

﴿ باب حروف الجر ﴾

(والجر في الاسم الصحيح المنصرف * باحرف هن اذا ماقيل صف)
(من والي وفي وحتى وعلى * وعن ومنذ ثم حاشا وخلا)
(والباء والكاف اذامازيدا * واللام فاحفظها تكن رشيدا)
(ورب أيضا ثم مذ فيما حضر * من الزمان دون مامنه غبر)
(تقول مالقيته مذ يومنا * ورب عبد كيس مربنا)

قدذكرنا أن الجر يختص بالاسم ويدخله من طريقين أحدهما بحروف موسومة بعمل الجر والثاني بالاضافة وسيأتي ذكرها من بعد فأما الحروف فهي أربعة عشر حرفا تضمنتها هذه الأبيات المقدمة وأمها من لان كل أدوات يتفق عملها فلابد لها من ام تولي عليها مثل من في حروف الجر والهمزة في أدوات الاستفهام والا في أدوات الاستثناء ومن تأتي في الكلام على أربعة معان أحدها أن تقع بمعنى الابتداء المختص بالمكان التي تقابلها الى التي يختص بها انتهاء الغاية كقولك سرت من البصرة الي مكة والثاني ان تكون للتبعيض كقولك شربت من النهر والثالث أن تأتي لتبيين الجنس كقوله تعالي فاجتنبوا الرجس من الاوثان والرابع أن تأتي زائدة كقولك ماجاءني من أحد فان قلت ماجاءني من رجل فليست زائدة في هذا الموضع بل هي جاعلة اسم الشخص للنوع وتنزل منزلة قولك ماجاءني احد الذي معناه نفي النوع والفائدة في دخولها في هذا الكلام استغراق النفي لان الكلام كان يحتمل قبل دخولها أن يكون ماجاءك رجل بل جاءك اثنان أو جماعة * وأما في فمعناها الوعاء والظرفية ومعني علي الاستعلاء ومعنى عن المجاوزة كأنك اذا قلت بلغني عن زيد حديث معناه تجاوزعنه الي حديث وأما حتى فتأتي علي أربعة معان أحدها أن تكون لانتهاء الغاية فتجر كما قال سبحانه وتعالي سلام هي حتى مطلع الفجر

والثاني أن تكون حرف عطف كالواو فيدخل مابعدها في اعراب ماقبلها كقولك قدم الحاج حتى المشاة وقدم القوم حتى الغزاة ويكون في هذين الموطنين مابعدها من جنس ماقبلها ولهذا لم يجز أن تقول قدم القوم حتى النساء لان النساء لا يدخلن في قبيل القوم ولا قدم الحاج حتى الغزاة لان الغزاة ليسوا من جنس الحاج والموضع الثالث أن تكون حرف ابتداء فيقع بعدها المبتدأ والخبر ولا تؤثر اعرابا ولا تغيرهما عما كانا عليه كما قال جرير

فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

والرابع أن تكون حرف نصب فتنصب الفعل المضارع على مانبينه في شرح نواصب الأفعال المضارعة * وأما مذ ومنذ فمعناهما ابتداء الغاية في الزمان خاصة كما تخص من بالمكان فتقول لم أره مذ يوم الجمعة ولا تقل من يوم الجمعة فأما قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فمن في هذا المكان بمعنى في ونون مذ محذوفة وأصلها منذ بدليل أنك لو سميت بها ثم صغرت الاسم لقلت منيذ فاعدت النون المحذوفة ومن حكم التصغير اعادة المحذوف كقولك في تصغير فم فويه ويد يديه فان تلا مذ الألف واللام فالاختيار أن تضم الذال من مذ فتقول ما رأيته مذ اليوم وضم الذال في هذا الموضع يقوي أن أصلها منذ المضمومة الذال وانها ردت حين لقيها ساكن الى الاصل وقد اختلف فيهما فقال قوم هما حرفان وقيل بل هما اسمان والغالب على مذ الاسمية لوقوع الحذف فيها وانما يقع أكثر الحذف في الاسماء والغالب على منذ الحرفية والاجود أن يجر بمنذ ماضى الزمان وحاضره وأن تجر مذ حاضر الزمان وترفع ماضيه فتقول ما رأيته مذ اليوم ولم أره مذ يومان اذا جررت بها فالكلام كله جملة واحدة واذا رفعت بها صار الكلام جملتين فكأنك قلت لم أر زيدا فكان قائلا قال لك مذ كم لم تره فقلت له مذ يومان فتحل مذ محل الاسم المبتدا ويومان الخبر * وأما حاشا فمعناها الاستثناء مع تنزيه المستثنى وهو يجر ما بعده وقد جعله بعضهم فعلا وصرفه كما قال النابغة * وما أحاشي من الاقوام من أحد * وأما خلا فمعناها

الاستثناء المحض والغالب عليها أن تجر وقد نصب بها في الاستثناء فإن دخلت عليها ما نصبت قولا واحدا كقولك جاء القوم ما خلا زيدا * وأما الباء الزائدة فتكون بمعني الالصاق كقولك مسحت يدي بالمنديل وتكون بمعني الاستعانة كقولك ضربت بالسيف (١) وتكون بمعني الغرض والعلة كقوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار أي يذهب الابصار وتكون زائدة دخولها كخروجها كقوله تعالى فامسحو برؤسكم وتختص على اختلاف مواقعها بحركة الكسر وكل حرف من حروف المعاني لا يوجد الا مفتوحا وانما خصت الباء بالكسر لانها في كل مواقعها تجر فجعلت حركتها من جنس عملها * واما الكاف فتكون للتشبيه كقولك زيد كالاسد وتكون زائدة كقوله تعالى ليس كمثله شيء وتختص بالدخول على المظهر دون المضمر * وأما اللام فتأتي بمعنى الملك تارة وبمعني الاختصاص وبمعني العلة والغرض فاذا قلت الفرس لزيد فاللام بمعني الملك واذا قلت الجل للفرس فللام بمعني الاختصاص واذا قلت زرتك لطلب برك فاللام بمعني الغرض والعلة للزيارة وهذه اللام تكسر مع الاسم الظاهر ومع ياء المتكلم وتفتح فيما عدا هذين الموضعين * وأما رب فمعناها التقليل وقد تخفف كما قال الشاعر

أزهير ان يشب القذال فانه * رب هيضل لجب لففت بهيضل

وقد تلحق بها التاء مشددة ومخففة فيقال ربت وربت كما زيدت التاء على لا فقيل لات وعلي ثم فقيل ثمت

(ورب تأتي أبدا مصدره * ولا يليها الاسم الا نكره)
(وتارة تضمر بعد الواو * كقوله وراكب بجاوى) (٢)

---

(١) قوله وتكون بمعني الغرض والعلة كقوله تعالي الخ كذا بالاصل ولا يخفى مافيه اه (٢) قوله بجاوي أي منسوب الي بجا بفتح الباء الموحدة والجيم وهم قبيلة من العرب ابلهم مشهورة بالجودة يسكنون برسواكن فيجوز كون البجاوى مجرورا نعتاً للراكب ومنصوباً مفعولا به فهو نعت للمركوب اه بحرق اه من هامش الاصل

اعلم أن رب تختص باربعة أشياء أحدها أنها لاتقع الا في صدر الكلام والثاني أنها لاتدخل الاعلى نكرة والثالث أنه لايجوز الاقتصار على الاسم النكرة الذي دخلت عليه حتى يوصف كقولك رب عبدا ملكته والرابع أنها تضمر بعد الواو والفاء فتجر الاسم مضمرة كقول الراجز في اضمارها بعد الواو

* وصاحب نبهته لينهضا * وتقدير الكلام ورب صاحب وكقول امريء القيس في اضمارها بعد الفاء

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالهيتها عن ذي تمائم محول

أي فرب مثلك وقد تدخل ما على رب فتكفها عن طلب الاسم فيليها الفعل كما قال سبحانه وتعالى ربما يود الذين كفروا وذكر بعضهم أن رب اذا اتصلت بما انتقل معناها الى التكثير فاحتج بقول الشاعر

ربما أوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات

﴿ باب القسم ﴾

(ثم تجر الاسم باء القسم * واوه والتاء أيضاً فاعلم)

(لكن تخص التاء باسم الله * اذا تعجبت بلا اشتباه)

حروف القسم أربعة الباء والواو والتاء والهاء التي للتنبيه الا أن الباء هي الاصل لدخولها على كل مقسم به مظهر كقولك أقسم بالله ومضمر كقولك اقسم بك لأفعلن والواو لاتدخل على المضمر لاتصالها بفعل القسم كقولك أقسم والله ولايجوز أن تقول أقسمت والله وأما الواو فهي فرع عن الباء ولهذا حطت رتبة فلم تدخل على المضمر وانما أبدلت منها لأن معنى الباء الالصاق ومعنى الواو الجمع فلما تقارب معناهما وقع الابدال فيهما وأما التاء فهي بدل من الواو كما أبدلت منها في قولك تراث وتجاه وتخمة وتهمة واشتقاق الكلمات من ورث ومن الوجه ومن الوخم والوخامة ولما كانت في القسم فرعاً عن الواو حطت عن مرتبة الواو فلم تدخل الاعلى اسم الله تعالى كما قال الله تعالي وتالله لأكيدن أصنامكم وأما لفظة ها فهي عوض من الواو ويجوز فيها وجهان أحدهما أن تحذف ألفها والهمزة

من اسم الله فتقول هاالله لأفعلن والثانى أن تثبت ألفها وتقطع الهمزة من اسم الله تعالي فتقول ها ألله ومن العرب من يدخل التاء فى القسم على معنى التعجب كقول البلال الهذلي

تا لله يبقى على الايام ذو حيد * بمشمخر منه الظيان والآس

تقديره لايبقى حيدوحيله والظيان ياسمين البر والآس شجر معروف والحروف التى يتلقى بها القسم أربعة اللام وان وما ولا فيتلقى الايجاب باللام وان كقولك والله لزيد أفضل من عمرو وكقوله تعالي والعصر ان الانسان لفى خسر فان أدخلت هذه اللام على الفعل المضارع ألحقت بالفعل النون الخفيفة أوالثقيلة كقوله تعالي فوربك لنسألنهم أجمعين ويتلقى النفي بما ولا كقولك والله مازيد عندي ووالله لافارقتك وقد يجوز حذف لا فى هذا الموضع وعليه فسر قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف أى لاتفتأ ثم اعلم أن الفرق بين واو القسم وبين الواو التى تضمر بعدها رب أن واو القسم يجوز أن تدخل عليها واو العطف وفاؤه كقولك ووالله وكما قل تعالى فوربك لنسألنهم أجمعين والواو القائمة مقام رب لاتدخل عليها واو العطف ولافاؤه فلا يجوز أن تقول *ووصاحب نبهته لينهضا * ولافوصاحب فاعرف ذلك

﴿ باب الاضافة ﴾

(وقد يجر الاسم بالاضافة * كقولهم دار أبى قحافه)

(فتـــارة تأتى بمعنى اللام * نحو أتى عبد أبى تمام)

(وتارة تأتي بمعني من اذا * قلت منازيت قفس ذالك وذا) (١)

قدذكرنا من قبل ان الاسم يجر بأحد وجهين أما بحروف موسومة بعمل الجر وقد تقدم شرحها وأما بالاضافة وهذا موضعها والاضافة هى ضم اسم الي اسم ويسمى الاول المضاف والثانى المضاف اليه ويصيران بالاضافة كالاسم الواحد ولهذا لم ينون الاول منهما كما لايدخل التنوين في حشو الكلمة فاذا أضفت اسما الي اسم اعربت

---

(١) قوله منازيت هو أي منا اسم مفرد مقصور كعصالة فى المن بالتشديد الذي هو رطلان اه بحرق اه من هامش الاصل

الاول بما يستحقه من رفع أو نصب أوجر وجررت الثانى على كل حال والاضافة نوعان محضة وغير محضة فاما المحضة فانها تقع تارة بمعني اللام وتسمي اضافة الملك والاختصاص ويكون فيها الاول من المضافين غير الثانى مثل قولك غلام زيد وتقع بمعني من وتسمى اضافة الجنس ويكون الاول بعض الثانى كقولك ثوب خز اى ثوب من خز وفي غالب أحوال المضافين أن يكون الاول منهما نكرة والثانى معرفة فتتعرف النكرة باضافتها اليه كقولك غلام الامير ودار زيد وقد يقعان نكرتين فلا يتعرف الاول بالاضافة كقولك طالب علم وصاحب مال ولا يجوز أن يكون اول المضافين معرفا بالالف واللام بحال وأما الاضافة غير المحضة فهي مايقدر فيها التنوين ولا يتعرف بها المضاف كاضافة اسم الفاعل اذا أريد به الحال والاستقبال والدليل علي أنه لا يتعرف به المضاف كقوله تعالي هديا بالغ الكعبة فلولا ان لفظة بالغ الكعبة نكرة لما وصف به هديا وهو نكرة لان الصفة تكون وفق الموصوف والتقدير في هذه الاضافة الانفصال والتنوين والاصل في هذا الكلام هديا بالغا الكعبة وهكذا الصفة المشبهة باسم الفاعل وهي التى تلحقها تاء التأنيث لا يتعرف بها المضاف كقولك مررت برجل حسن الوجه ونظيف الثوب لأن الاصل فيه حسن وجهه ونظيف ثوبه ويجوز فى هذه الاضافة التى هى غير محضة ادخال الألف واللام على المضافين كما قال سبحانه وتعالى والمقيمي الصلاة ومما لا يتعرف بالاضافة وان أضيف الي المعرفة مثل وغير وسوي فتقول مررت برجل مثلك ورأيت رجلا سوي زيد وغير عمرو ومنه قول الشاعر

يارب غيرك في النساء عزيزة * بيضاء قد متعتها بطلاق

فأدخل رب على غيرك وهى لا تدخل الا على نكرة

﴿باب المضاف﴾ (١)

(وفى المضاف ما يجر أبدا * مثل لدن زيد وان شئت لدى)

---

(١) قوله باب المضاف فى نسخة المتن التى شرح عليها الشيخ بحرق حذف هذه الترجمة اهـ من هامش الاصل

(ومنه سبحان وذو ومثل * ومع وعندوأولو وكل)
(ثم الجهات الست فوق وورا * ويمنة وعكسها بلامرا)
(وهكذا غير وبعض وسوى * في كلم شتى رواها من روى)

اعلم أن في الاسماء أسماء ملازمة للاضافة ولا يري مابعدها الا مجرورا وهى كثيرة ونذكر مايستعمل منها فمن ذلك سبحان ومعاذ وعياذ ومع مفتوحة العين وقد تسكن وكل وبعض وأي وكلا وكلتا ومثل ومثيل وشبه وشبيه ونحو وشطر ونظير وعند ودون وسوى وغير وبيد بمعنى غير وقبيل وقبالة وحذاء وازاء وتجاه وتلقاء وقبل وبعد والجهات الست التى هى قدام وخلف وفوق وتحت ويمنة ويسرة ومايجري مجراها مثل يمين وشمال وأعلى وأسفل ووراء وأمام ومن ذلك سائر وهو بمعنى باق وليس بمعنى جميع ولعمر الله في القسم ومعناه بقاء الله لانه يقال عمر وعمر بفتح العين وضمها واختير في القسم الفتح لخفته ومن ذلك ذو وذات وتثنيتهما وجمعهما وأولو التى معناها ذوو اولات التى معناها ذوات وبين وعند ولدي ولدن ووسط بسكون السين وفتحها والفرق بينهما أن الساكنة السين تحل محل بين والمفتوحة تقع فيما لا يتجزى كقولك في لأول جلس وسط القوم وفي الثانى جلس وسط الدار فاعرف ذلك والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب كم الخبرية)

(واجر بكم ما كنت عنه مخبرا * معظما لقدره مكثرا)
(تقول كم مال أفادته يدي * وكم اماء ملكت واعبدي)

اعلم أن كم اسم موضوع للعدد المبهم جنسا ومقدارا ولها موضعان الاستفهام والخبر المقترن بالتكثير ولما كان العدد نوعين أحدهما مجرور والآخر منصوب شبه كل واحد من موضعيها بأحد من نوعى العدد فنصبوا مابعدها على التمييز في الاستفهام على مانبينه في شرح نوع التمييز وجروا مابعدها بالاضافة في الاخبار ويجوز أن يقع الاسم الذي بعد كم الخبرية واحدا وجمعا كقولك كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت كما أن العدد المجرور قد يكون واحدا في مثل قولك مائة ثوب

ويكون جمعا في مثل قولك ثلاثة أثواب الا أن من شرط جرها الاسم أن يكون الاسم يليها فان فصل بينهما فاصل انتصب على التميز كما ينتصب في الاستفهام فتقول في الخبر كم لي عبدا كما تقول (١) في الاستخبار كم عبدا لك

(باب المبتدا)

(٢) (وان فتحت النطق باسم مبتدا * فارفعه والاخبار عنه أبدا)

(تقول من ذلك زيد عاقل * والصلح خير والامير عادل)

المبتدأ كل اسم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية وهو يأتلف مع خبره جملة تحصل الفائدة بها ويحسن السكوت عليها وهو وخبره اذا لم يكن ظرفا مرفوعان كقولك الصلح خير والامير عادل ثم يقع على معنيين أحدهما أن يكون الخبر هو المبتدا كقولك الامير عادل ألا ترى أن قولك عادل صفة للامير والصفة ذات الموصوف والمعنى الثاني أن يتنزل الخبر منزلة المبتدا على وجه التشبيه كقولك زيد اسد يعني أنه يشبهه في القوة لا أن زيدا على الحقيقة أسد ومن هذا قوله تعالى وأزواجه أمهاتهم يعنى (٣) سبحانه ان زوجات النبي صلى الله عليه وسلم يتنزلن عند المسلمين في احترامهن وتحريم نكاحهن منزلة امهاتهم لا أنهن أمهاتهم على الحقيقة والغالب أن يكون المبتدا معرفة وقد يأتي نكرة في خمسة مواطن أحدها أن تكون النكرة موصوفة كقوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك الثاني أن تكون دعاء للانسان كقوله تعالى سلام عليكم طبتم الثالث أن تكون دعاء على الانسان كقوله تعالى ويل للمطففين الرابع أن يكون الكلام نفيا أو استفهاما

---

(١) قوله في الاستخبار في نسخة الاستفهام اه من هامش الاصل

(٢) قوله وان فتحت النطق الخ يوجد في بعض نسخ المتن زيادة بيت بعده وقبل قوله تقول من ذلك زيد عاقل الخ قوله وهو

(ولا يكون المبتدا في الغالب * الا وقد عرفته كالكاتب)

وهذه النسخة هي التي شرح عليها العلامة الشيخ بحرق الحضرمي اه من هامش الاصل (٣) في نسخة أخبر سبحانه الخ

كقولك ما أحد في الدار وهل رجل عندك الخامس أن يكون خبر المبتدا ظرفا أو جارا ومجرورا وقد تقدم ذكره كقولك تحتك بساط ولزيد مال فأما الخبر فالغالب عليه أن يكون نكرة كقولك الصلح خير والامير عادل وقد يأتي معرفة كقوله تعالى محمد رسول الله

(ولا عمول حكمه متى دخل * (١) لكن على جملة وهل وبل (٢))

اعلم أن الداخل على المبتدا والخبر ينقسم على أربعة أقسام أحدها مايعمل في المبتدا فينصبه دون الخبر وهو أن واخواتها والثانى مايعمل فى الخبر فينصبه دون المبتدا وهو كان واخواتها والثالث مايعمل فيهما جميعا وهو ظننت واخواتها ولكل من هذه الاقسام الثلاثة شرح يذكر فى موضعه والرابع ما لايؤثر دخوله فيهما ولا في أحدهما وذلك همزة الاستفهام وهل وبل (٣) ولكن وحيث واذ ولام الابتداء وأما وألا المخففان اللذان لاستفتاح الكلام وأما بفتح الهمزة وتشديد الميم التي تستعمل لتفصيل الجملة ولولا التى معناها امتناع الشيء لوجود غيره كقوله لولا زيد لزرتك فامتناع الزيارة لوجود زيد

(وقدم الاخبار اذ تستفهم * كقولهم أين الكريم المنعم)

(٤) (ومثله كيف المريض المدنف * وأيها الغادي متى المنصرف)

خبر المبتدا يجب تقديمه فى موضعين أحدهما اذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا والمبتدا اسم نكرة على ما قدمنا ذكره والثانى اذا كان الخبر استفهاما كقولك

---

(١) قوله لكن فاعل دخل ولو قال دخلت لكان أظهر اه بحرق * لكن يلزم عليه اختلال الوزن اه مصححه (٢) علي جملته اي عليه وعلى خبره فالمراد بجملته المبتدا وخبره لانه مع خبره يسمى جملة اه بحرق

(٣) قوله لكن أي الخفيفة بخلاف المشددة فانها تدخل علي جملته فتنصب الاسم الذي أصله المبتدا وترفع الخبر علي أنه خبرها أفاده العلامة بحرق اه

(٤) قوله المدنف بكسر النون وفتحها يقال أدنفه المرض وأدنف المريض اذا لازمه المرض يتعدى ولا يتعدى اه بحرق اه من هامش الاصل

كيف زيد ومتى المسير وأين المسكن وكم مالك وانما قدمت الاخبار في هذا الموضع لان للاستفهام صدر الكلام وقد تقع أسماء الاستفهام مبتدآت وذلك اذا وقع بعدها الفعل أو الجار والمجرور كقولك أين تسكن ومتى ترحل وكم معك درهما فاين ومتى وكم في هذا الكلام مبتدآت وما بعدها هو الخبر

(وان يكن بعد الظروف الخبرا * فاوله النصب ودع عنك المرا)

(١) (تقول زيد خلف عمرو قعدا * والصوم يوم السبت والسير غدا)

اعلم أن خبر المبتدا يأتي على عشرة أقسام يكون معرفة كقولك زيد أخوك ويكون نكرة كقولك زيد تاجر فيرفعان في هذين الموضعين لكونهما خبري المبتدا ويكون الخبر فعلا ماضيا فيبني على الفتح على حكم وضعه الاول كقولك زيد قام ويكون فعلا مضارعا فيضم على ارتفاع أصليته الا أنه خبر المبتدا كقولك زيد يقوم وفي هذين الفعلين يعني الماضي والمضارع ضمير مستتر يظهر عند تثنية المبتدا وجمعه في مثل قولك الزيدان قاما والرجال قاموا والزيدان يقومان والرجال يقومون ويكون الخبر جارا ومجرورا كقولك زيد من الكرام ويكون ظرف زمان الا أنه يختص بان يكون خبرا عن الاحداث دون الاشخاص كقولك الصوم يوم السبت والسير غدا ولا يجوز أن تقول زيد يوم السبت لانه شخص فاما قولهم الليلة الهلال ففيه حذف تقديره الليلة طلوع الهلال ولهذا السبب لا يقال هذا الكلام الا في يوم استهلال الهلال وقد يكون الخبر ظرف مكان فيقع خبرا عن الاشخاص والاحداث كقولك زيد خلفك والقتال أمامك وكلا الظرفين اذا وقع خبرا عن المبتدا كان منصوبا وفي الكلام محذوف به انتصب الظرف وتقديره اذا قلت زيد خلفك أي زيد مقيم خلفك أو مستقر خلفك وقد يكون الخبر جملة مركبة من مبتدا وخبر كقولك زيد أبوه منطلق ومن فعل وفاعل كقولك زيد قام أبوه ومن شرط وجزاء كقولك زيد ان

(١) في تمثيله بقوله زيد خلف عمرو قعد نظر فان الخبر فيه قعد وخلف متعلق به لاخبر اه بحرق اه من هامش الاصل

تزره يزرك الا أنه لابد أن يكون في الجملة ضمير يعود الى المبتدا يربطها به كالهاء في قولك قام أبوه وفي قولك أبوه منطلق وفي قولك أن تزره * ثم اعلم أن العرب حذفت خبر المبتدا حذفا لازما في ثلاثة مواضع (أحدها) في قولهم لعمرك أن زيدا خارج اذ تقدير الكلام لعمرك قسمي أو يميني فحذف الخبر اكتفاء بجواب القسم عنه (الثاني) بعد لولا التي معناها امتناع الشيء لوجود غيره كقولك لولا زيد لزرتك وتقدير الكلام لولا زيد حاضر لزرتك ولا يجوز أن يلفظ بهذا الخبر وقولك لزرتك هو جواب لولا وبه اكتفى عن الخبر (الثالث) في مثل قولهم أخطب ما يكون الامير قائما وأطيب ما يكون السمك مشويا وما أشبه ذلك وتقدير الكلام اذا كان قائما واذا كان مشويا فحذفوا الخبر كراهية لاطالة الكلام فأما ما عدا هذه المواضع الثلاثة فان الخبر يحذف على وجه الاتساع اذا دل الكلام عليه وأكثر ما يقع في الاستخبار فاذا قيل لك أين زيد فقلت في المسجد فقد حذفت المبتدا اذ تقدير الكلام زيد في المسجد واذا قيل لك من عندك فقلت زيد حذفت الخبر لأن تقدير الكلام زيد عندي وقد حمل قوله تعالى فصبر جميل على هذين التقديرين فقيل ان المحذوف المبتدأ أي شأني صبر جميل وقيل المحذوف الخبر أي فصبر جميل أولي من غيره ولما توسعوا في حذف الخبر كان حذف العائد منه الي الاسم أولي كقولك السمن منوان بدرهم أي منوان منه بدرهم ومنه قوله تعالي ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الأمور أي لمن عزم الامور منه والله سبحانه وتعالى أعلم

(وان تقل أين الأمير جالس * وفي فناء الدار بشر مائس)
(فجالس ومائس قد رفعا * وقد أجيز النصب والرفع معا)

اذا انعقدت جملة المبتدا والخبر بالاسم والظرف وتم الكلام بهما ثم أتيت بعد الظرف بالاسم نكرة جاز رفعه ونصبه وكذلك ان كان الخبر اسم استفهام أو جارا ومجرورا فاذا قلت أين الامير جالس أو زيد في الدار جالس أو زيد خلفك جالس جاز رفع جالس ونصبه فان رفعته جعلته خبر المبتدا والغيت الظرف والجار والمجرور

واسم الاستفهام أي هذه الثلاثة كان مع الاسم النكرة وان نصبت جالسا نصبته على الحال وجعلت الظرف الخبر او اسم الاستفهام أو الجار والمجرور ومثله قولك كيف زيد صانع وصانعا ومتى السير واقع وواقعا الا أن من شرط جواز النصب أن يتأخر الاسم النكرة عن الظرف أو الجار والمجرور لان اسم الاستفهام لايكون الامصدرا فان قدمت الاسم النكرة على الجار والمجرور أو الظرف لم يجز الا الرفع نحو قولك زيد ماش في الدار وزيد جالس خلفك وكذلك يجب الرفع اذا لم تنعقد الجملة قبل النكرة كقولك متى زيد قادم لايجوز في قادم الا الرفع لانه خبر زيد الذي به تم الكلام بدليل ان قولك متى زيد كلام غير مفيد ولهذا السبب قلنا ان ظرف الزمان لايقع خبرا عن الاشخاص

(باب اشتغال الفعل بمايلحقه من الضمائر)

(١) (وهكذا ان قلت زيد لمته ✻ وخالد ضربته وضمته)
(فالرفع فيه جائز والنصب ✻ كلاهما دلت عليه الكتب)

اعلم أن قولهم زيدا ضربته وماجرى مجراه يسمى ماشغل عنه الفعل يعني باشتغال الفعل بالهاء التي في آخره عن العمل في زيد وهذه المسئلة من مسائل المبتدا والخبر والفاعل والمفعول به ويجوز في زيد الرفع والنصب فاذا رفعته جعلته مبتدأ وقولك ضربته جملة مركبة من فعل وفاعل ومفعول به وهي خبره وان نصبت زيدا نصبته على أنه مفعول به وليس الناصب له قولك ضربته لانه قد نصب مفعولا وهو مضمر الهاء ولاينصب مفعولا آخر (٢) وانما الناصب لزيد فعل مضمر من

(١) تنبيه لمته بضم اللام وضمته بكسر الضاد المعجمة والضيم الظلم وانما ضم أول لمته وكسر أول ضمته لان عين لامه يلومه واو وعين ضامه يضيمه ياء فأعطى الفاء عند أسناد الفعل الى تاء الفاعل بعد حذف العين حركة مناسبة للعين وهى الضمة في لمته والكسرة في ضمته اه بحرق (٢) قوله وانما الناصب لزيد فعل مضمر الخ ويسمى هذا اشتغال الفعل عن المفعول بضميره أي بضمير المفعول في المعني فلو حذفت الهاء فقلت زيدا ضربت تعين النصب على أنه مفعول مقدم لما سيأتي

جنس الفعل وكان تقدير الكلام ضربت زيدا ضربته وقد قرئ والقمر قدرناه منازل برفع القمر ونصبه وسورة أنزلناها وفرضناها بالرفع والنصب وذلك على حسب ما بيناه والرفع في هذه المسائل أجود من النصب لان النصب يوجب تقدير عامل محذوف والرفع مستغن عن التقدير فلهذا رجح الرفع عليه وان كان أمرا كقولك زيدا اضربه أو نهيا كقولك زيد لا تضربه أو نفيا كقولك زيدا لم تضربه أو استفهاما كقوله تعالى أبشرا منا واحدا نتبعه أو تحضيضا كقولك هلا زيدا اكرمته جاز رفع زيد ونصبه في هذه المواطن أيضا الا أن النصب أقوي من الرفع لكون هذه المواطن تقتضي الفعل الناصب

﴿ باب الفاعل ﴾

(وكل ما جاء من الاسماء * عقيب فعل سالم البناء) (١)
(فارفعه اذ تعرب فهو الفاعل * نحو جري الماء وجار العامل)

الفاعل عند النحويين كل اسم تقدمه فعل مقر على صيغته وجعل الفعل حديثا عنه سواء فعله على الحقيقة كقولك قام زيد وقعد عمرو أو فعله مجازا كقولك نبت الزرع واشتد الحر أو لم يفعل شيأ كقولك ماقام زيد ولاخرج عمرو وانما شرط في الفعل أن يكون مقرا على صيغته وهو معني قولنا في الملحة سالم البناء ليفصل بينه وبين مالم يسم فاعله وانما اختير للفاعل الرفع وللمفعول به النصب لان الضمة ثقيلة والفتحة خفيفة والفعل لا يرفع به الا فاعل واحد وينصب به عدة مفاعيل كالمصدر والظرفين والحال والمفعول له فجعل الرفع المستثقل اعراب ما قل والفتح المستخف اعراب ما كثر في مثل ضرب زيد عمرا مشدودا يوم الجمعة خلف المسجد تأديبا له ضربا شديدا ولا يجوز تقديم الفاعل على الفعل فتقول

ان المفعول يجوز تقديمه على الفاعل وعلى الفعل أيضا ولو لم يكن الاسم السابق مفعولا في المعني للفعل المتأخر عنه كقولك زيد ضرب وزيد يضرب تعين الرفع علي الابتداء اه بحرق (١) قوله سالم البناء أي باق علي صيغته الاصلية واحترز به عما يبني لما لم يسم فاعله فانه يتغير بناؤه كما سيأتي اه بحرق

زيد خرج لانه ينتقل من باب الفاعل الى باب المبتدا ويقع اللبس فى الكلام

(ووحد الفعل مع الجماعة * كقولهم سار الرجال الساعة)

اعلم أن فعل الفاعل يوجد ان كان الفاعل مثنى أو مجموعا فتقول جاء الزيدان وجاء القوم ولا يجوز أن تقول جاآ الزيدان ولا جاؤا القوم وقد قيل فى لغة ضعيفة أكلونى البراغيث وعند المحققين أن هذا الكلام فيه لحنتان احداهما الحاق ضمير الجمع بالفعل المتقدم والواجب توحيده الثانية أنه كان يجب أن يقول أكلني أو أكلتني البراغيث لان هذه الواو لا يجوز ان تكون الا ضمير جمع ما يعقل ثم اعلم ان كل فعل لا يخلو من فاعل اما أن يكون ظاهرا كقولك خرج زيد واما أن يكون ضميرا متصلا بفعل كالتاء فى قولك ضربت وكالنون والالف فى قولك ضربنا وكالالف فى قولك ضربا وكالواو فى قولك ضربوا ويضربون أو النون فى قولك يضربن وأما أن يكون ضميرا مستترا فى الفعل ولا يقع الا فى الفعل اذا تأخر عن الاسم كقولك زيد ذهب وعمرو يذهب ففى ذهب ويذهب ضمير مستتر يظهر متى ثنى الاسم المتقدم أو جمع كقولك الزيدان ذهبا ويذهبان والزيدون ذهبوا ويذهبون وان كان الفعل مضعفا واتصل به تاء الضمير وجب اظهار الحرف المضعف كما قال الله تعالى ففررت منكم لما خفتكم ولا يجوز أن يبدل من الحرف الثانى ياء كما تقول العامة مريت يعني مررت وقد جاء فى كلام العرب ألفاظ أبدل منها الحرف الثانى ياء فقالوا تمطيت فى الشئ وتصديت للامر وتظنيت الشئ وتقصيت أظفارى والاصل فيها تمططت وتصددت وتظننت وقصصت وقالوا أيضا تلعينا اذا جنوا بقلة تسمى اللعاعة وكان القياس أن يقولوا تلععنا وقالوا تقضى البازي والاصل تقضض ومنه قول الراجز حيث يقول

تقضى البازي اذا البازي كسر * وليس ذلك مما يقاس عليه

(وان تشأ فزد عليه التاء * نحو اشتكت عراتنا الشتاء)

(١) (وتلحق التاء على التحقيق * بكل ما تأنيثه حقيقي)

---

(١) قوله وتلحق التاء الخ يعني أن ما سبق من التخيير فى لحاق الفعل تاء التأنيث

(كقولهم جاءت سعاد ضاحكه * وانطلقت ناقة هند راتكه)
(وتكسر التاء بلا محاله * في مثل قد أقبلت الغزاله)

اعلم أن علامة التأنيث يجب أن تلحق الفعل الماضي في موضعين أحدهما اذا تقدم الفعل وكان فاعلا مؤنثا من الحيوان كقولك قامت هند ووضعت ناقتك والموضع الثاني اذا تأخر الفعل وجب الحاق التاء به مع تنؤنث الحقيق وغيره فتقول الدار بنيت والنار اضطرمت فأما قوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى فليس الفعل ههنا فعلا ماضيا فكان يجب الحاق التاء به بل الفعل مضارع وتقديره تتلظى فحذف احدى التاءين تخفيفا ويجوز اثبات التاء وحذفها في خمسة مواضع (أحدها) اذا تقدم الفعل وكان المؤنث غير حيوان كقولك اشتعلت النار واشتعل النار وفي القرآن فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى بحذف التاء وفي موضع آخر قد جاءتكم موعظة من ربكم باثباتها (الثاني) اذا فصلت بين الفعل والفاعل كقول الشاعر

لقد ولد الاخيطل ام سوء * مقلدة من الامات عارا

ولو لم يكن شعرا لجاز لقد ولدت وقد نطق بهاتين اللغتين القرآن فقال سبحانه في موضع وأخذت الذين ظلموا الصيحة وفي موضع آخر وأخذ الذين ظلموا الصيحة (والموضع الثالث) ما جمع بالالف والتاء كقولك جاء المسلمات وجاءت المسلمات (والرابع) ما جمع جمع التكسير كقولك جاءت الرجال وجاء الرجال (والخامس) مع الافعال التي لا تتصرف وهي نعم وبئس وليس وعسى كقولك نعمت المرأة هند ونعم المرأة وليس هند جارية وليست هند جارية ومتى التحقت

انما هو في فعل الجماعة كما سبق أما فعل المفرد المذكر فلا يجوز الحاق فعله التاء فلا تقول قامت زيد والمؤنث ان كان تأنيثه مجازيا جاز لحاق التاء ولم يلزم كطلعت الشمس وطلع الشمس وان كان حقيقيا أي حيوان له فرج لزمت كما مثل به اه بحرق قوله وتلحق الخ هو بضم التاء وكسر الحاء ليناسب وحدوزد ويجوز فتح الحاء بالبناء لما لم يسم فاعله وسعاد غير منون لانه لا ينصرف اه بحرق

التاء بهذا الفعل ثم تلاها الف ولام كسرت التاء لالتقاء الساكنين كما قال تعالى قالت الاعراب آمنا

﴿ باب ما لم يسم فاعله ﴾

(واقض قضاء لا يرد قائله * بالرفع فيما لم يسم فاعله)
(من بعد ضم أول الافعال * كقولهم يكتب عهد الوالي)
(وان يكن ثاني الثلاثي الف * فاكسره حين تبتدي ولا تقف)
(تقول بيع الثوب والغلام * وكيل زيت الشام والطعام)

اذا ذكرت الفعل ولم تذكر الفاعل لجهالة بعينه أو اسمه أو غرض في الغاء ذكره غيرت صيغة الفعل عما كانت عليه ليعلم بذلك انه ليس بفعل الفاعل وأقمت المفعول به مقام الفاعل فرفعته باسناد الفعل اليه وتغيير صيغة الفعل أن تضم أوله فان كان ماضيا كسرت ما قبل آخره كقولك ضرب زيد وان كان مضارعا فتحت ماقبل آخره فقلت يضرب زيد وان كان ثلاثيا وأوسطه الف قلبت الالف ياء ساكنة وكسرت ماقبلها فتقول في قاد وساق وباع وخاط قيد الفرس وسيق البعير وبيع العبد وخيط الثوب والاشياء التي تقام مقام الفاعل خمسة المفعول الصحيح والمصدر والظرفان والجار والمجرور الا أنه متى وجد المفعول الصحيح كان أولي الخمسة بان يقام مقام الفاعل كقولك أخذ مني درهمان وسيق الي بعيران وان عدم المفعول الصحيح واجتمعت الاربعة الاخر كقولك سير بزيد يومين فرسخين سيرا شديدا جاز أن تقيم أيها شئت مقام الفاعل فيكون في اعراب هذه المسئلة أربعة أوجه وهي أن تقيم الجار والمجرور مقام الفاعل فتقول سير بزيد فرسخين سيرا شديدا أو تقيم ظرف الزمان مقام الفاعل فتقول سير بزيد يومان فرسخين سيرا شديدا أو تقيم ظرف المكان مقام الفاعل فتقول سير بزيد يومين فرسخان سيرا شديدا أو تقيم المصدر مقام الفاعل فتقول سير بزيد يومين فرسخين سير شديد وان كان الفعل من أفعال ظننت واخواتها التي تتعدي الى مفعولين رفعت الاول منهما ونصبت الثاني فتقول ظن السعر رخيصا ووجد الأمير عادلا وان كان الفعل مما يتعدي الي مفعولين يجوز الاقتصار على

أحدهما مثل أعطيت وكسوت وسقيت وأطعمت فالاختيار أن ترفع الاول منهما وتنصب الثاني فتقول أعطى زيد درهما وكسى العبد ثوبا وقد يجوز رفع الثاني ونصب الأول فتقول أعطى زيدا درهم وكسى العبد ثوب.

(باب المفعول به)

(والنصب للمفعول حكم اوجبا * كقولهم صاد الامير الارنبا)

(وربما أخر عنه الفاعل * نحو قد استوفى الخراج العامل)

المفعول به كل اسم تعدى الفعل اليه وجعل اعرابه النصب ليفصل بينه وبين الفاعل. والفعل ينقسم على خمسة أقسام (أحدها) الفعل اللازم وهو مالا يتجاوز الفاعل نحو قام وقعد وفرح وفزع وجزع وذهب فان أردت تعدية هذا الفعل عديته باحد ثلاثة أشياء اما بهمزة النقل كقولك في خرج أخرجته واما بتضعيف عين الفعل كقولك في فرح فرحته واما بحرف الجر كقولك في ذهب ذهبت بزيد أي أذهبته (الثاني) مايتعدي الى مفعول واحد نحو ضرب وقتل وكافعال الحواس الخمس نحو أبصر وسمع وشم وذاق ولمس (والقسم الثالث) مايتعدي الى مفعولين ويجوز الاقتصار على أحدهما مثل أعطي وكسى وأطعم وسقى كقولك أعطيت زيدا درهما وان شئت قلت أعطيت زيدا ولا تذكر ما أعطيت وان شئت قلت أعطيت درهما ولا تبين من أعطيت وقد يقع المفعول الثاني في هذا القسم جارا ومجرورا كقولك اخترت عمرا من الرجال وجعلت المتاع في الوعاء (والقسم الرابع) مايتعدى الى مفعولين لايجوز الاقتصار علي أحدهما وذلك أفعال الشك واليقين المشروحة من بعد (والقسم الخامس) مايتعدي الي ثلاثة مفاعيل وهي ثمانية أفعال أعلم وعلم وأنبأ ونبأ وحدث وأخبر وخبر ورأى وذلك كقولك أعلم الله الناس محمدا خاتم النبيين فاسم الله تعالي هو الفاعل والناس هو المفعول الاول ومحمدا صلى الله عليه وسلم هو المفعول الثاني وخاتم النبيين هو المفعول الثالث ولايجوز أن تحذف واحدا من المفعولين الثلاثة ولكن يجوز أن تقتصر على المفعول الاول منهم فتقول أعلم الله الناس * ثم اعلم ان للمفعول ثلاث

مراتب احداها وهو أولاها به أن يرد بعد الفعل والفاعل كقولك ركب الامير الفرس والمرتبة الثانية أن يقع متوسطا بين الفعل والفاعل كما قال تعالي وتغشى وجوههم النار والمرتبة الثالثة أن يأتي متقدما على الفعل كما قال تعالى وكلا وعد الله الحسنى ويجوز ادخال اللام عليه عند تقدمه كقوله تعالي ان كنتم للرؤيا تعبرون ولا يجوز أن تدخل هذه اللام عليه عند تأخيره وانما جوز تقديم المفعول علي الفعل وامتنع تقديم الفاعل عليه لان اعراب الفاعل الرفع ولو قدم على الفعل لاشتبه بالمبتدا وهذا اللبس مأمون في قبيل المفعول به لكون اعرابه النصب المباين اعراب المبتدا والله أعلم

(وان تقل كلم موسى يعلي * فقدم الفاعل فهو الاولى)

قد ذكرنا جواز تقديم المفعول على الفاعل على وجه المجاز والتوسع في الكلام الأن جواز ذلك متعلق بالامن من اللبس فمتي وقع اللبس على السامع وجب تقديم الفاعل منهما وذلك بان يكونا جميعا مما لا يتبين فيهما الاعراب ولا يتميز أحدهما بصفة يتبين فيها الاعراب كقولك ضرب موسى عيسى فتقدم موسى ان كان هو الضارب وتؤخره ان كان هو المضروب فان أمن الاشتباه في الكلام جاز التقديم والتأخير كقولك أرضعت الصغرى الكبرى وأكلت الكمثرى الحبلي وكذلك ان وصفت أحد الاسمين المقصورين كقولك ضرب موسى الطويل عيسى لانك بنصب الصفة نبهت على أن موسى المفعول به ومتى شككت في الاسم الواقع بعد الفعل ولم تدر أفاعل هو أم مفعول فاحذفه واجعل مكانه ضمير نفسك فان وجدت الضمير تاء فالاسم هو الفاعل وان وجدت الضمير نونا وياء فالاسم هو المفعول فاذا قلت أشبع زيد الضيف فارفع زيدا لانه الفاعل بدلالة أنك اذا رددت الفعل الي نفسك قلت أشبعت الضيف واذا قلت أشبع زيدا الرغيف فارفع الرغيف وانصب زيدا بدلالة أنك تقول اشبعني الرغيف وعلى هذا تعمل في كل ما يشكل عليك

(باب ظننت واخواتها)

(وكل فعل متعد ينصب * مفعوله مثل سقي ويشرب)

(لكن فعل الشك واليقين * ينصب مفعولين فى التلقين)
(تقول قد خلت الهلال لائحا * وقد وجدت المستشار ناصحا)
(وما أظن عامرا رفيقا * ولا أري لى خالدا صديقا)
(وهكـذا تصنع في علمت * وفى حسبت ثم فى زعمت)

قد ذكرنا أن أفعال الشك واليقين تتعدى الى مفعولين فتنصبهما جميعا وتلك الافعال سبعة ظننت وحسبت وخلت وزعمت ووجدت ورأيت وعلمت فهذه الافعال السبعة وما يتصرف منها تدخل على المبتدا والخبر فتنصبهما جميعا كقولك ظننت زيدا خارجا وحسبت السعر رخيصا ولا يجوز أن تقتصر على أحد المفعولين فتقول حسبت السعر وظننت زيدا ولكن يجوز أن تقيم أن المفتوحة المخففة مع الفعل مقام المفعولين كقولك ظننت أن يخرج زيد وكذلك يجوز ان تقيم لفظة ذلك وذاك مقام المفعولين كقولك ظننت ذلك وحسبت ذاك وكل ماجاز أن يكون خبرا للمبتدا جاز أن يكون المفعول الثانى لظننت واخواتها الا انه متى كان ظرفا انتصب على الظرفية لا لانه مفعول ظننت الثانى وذلك فى مثل قولك ظننت الصوم غدا وظننت زيدا عندك فتنصب غدا على أنه ظرف زمان وتنصب عندك علي أنه ظرف مكان وانما تنصب ظننت واخواتها المفعولين اذا تقدمت عليهما فان وقعت متوسطة كقولك زيدا ظننت منطلقا أو متأخرة عنهما كقولك زيد منطلق ظننت جاز نصب الاسمين ورفعهما الا أن رفعهما اذا تأخرت ظننت أجود (ثم اعلم) ان رأيت انما تنصب المفعولين اذا كانت بمعني علمت فان كانت بمعني أبصرت كقولك رأيت الهلال وبمعني اعتقدت كقولك رأيت رأي أبي حنيفة أو كان بمعني رأيت زيدا أى ضربت رئته فانه يتعدي الى مفعول واحد وان وجدت بعدها اسمين منصوبين وهى بمعني أبصرت فانتصاب الثانى على الحال كقولك رأيت الأمير جالسا وكذلك علمت انما تنصب المفعولين اذا كانت بمعني أيقنت فان كانت بمعنى عرفت نصبت مفعولا واحدا كقوله تعالي لا تعلمونهم الله يعلمهم وهكذا وجدت تنصب

مفعولين ان كانت بمعني أيقنت كقولك وجدت السمر رخيصاً فان كانت بمعني صادفت نصبت مفعولا واحدا كقولك وجدت الضالة

﴿ باب عمل اسم الفاعل المنون ﴾

(وان ذكرت فاعلا منونا * فهو كما لو كان فعلا بينا)

(فارفع به فى لازم الافعال * وانصب اذا عدي بكل حال)

(تقول زيد مشتر أبوه * بالرفع مثل يشتري أخوه)

(وقل سعيد مكرم عثمانا * بالنصب مثل يكرم الضيفانا)

اعلم أن العرب شبهت اسم الفاعل بالفعل المضارع المشتق منه لاتفاقهما فى عدة الحروف وفى هيئة الحركة والسكون ألا تري ان قولك ضارب يضاهى قولك يضرب فى كون كل واحد منهما على أربعة أحرف ثانيها ساكن وماعداه متحرك فلما اشتبها من هذا الوجه أعرب الفعل المضارع من بين أنواع الافعال وأعمل اسم الفاعل بما يعمل الفعل المضارع الا أن من شرط عمله أن يكون للحال أو الاستقبال كقولك هذا مقيم الصلاة الساعة وضارب زيدا غدا فتنصب الصلاة وزيدا بمقيم وضارب كما تنصبهما لو قلت هذا يقيم الصلاة ويضرب زيدا ومن شرط عمله أيضاً ان يكون معتمدا على آلة الاستفهام كقولك أقائم زيد فترفع زيدا بقائم كما لو قلت أيقوم زيد أو يكون معتمدا على مبتدا كقولك زيد قائم أبوه أو زيد ضارب عمرا أو يكون معتمدا على موصوف كقولك هذا طالب علما أو معتمدا على ذى حال كقولك هذا زيد ضاربا عمرا وجاء الامير راكبا فرسا فان كان اسم الفاعل بمعنى الماضى لم يعمل عمل الفعل بل يجر ما بعده فتقول هذا ضارب زيد أمس وقد قري. ان الله بالغ أمره بالتنوين والنصب وحذف التنوين والجر ومتى أضيف اسم الفاعل وهو بمعنى الحال والاستقبال كانت الاضافة غير محضة وجاز ان توصف به النكرة كما قال سبحانه هديا بالغ الكعبة والمعنى والتقدير هديا بالغا الكعبة فالتنوين فيه مقدر وان حذف

﴿ باب المصدر ﴾

(والمصدر الاصل وأى أصل * ومنه ياصاح اشتقاق الفعل)
(واوجبت له النحاة النصبا * فى قولهم ضربت زيدا ضربا)

المصدر اسم يقع على الاحداث كالضرب والقتل والقيام والقعود وهو أصل الافعال ولهذا سمي مصدر الصدور الافعال عنه فقولك ضرب ويضرب واضرب مشتق من الضرب والمصدر اسم مبهم يقع على القليل والكثير ولا يثني ولا يجمع لانه بمنزلة اسم الجنس كالزيت والعسل والجنس لايثني ولا يجمع وينصب المصدر بفعله المشتق منه ويجيء لاحد ثلاثة أشياء اما للتأكيد كقوله تعالي يصدون عنك صدودا وأما لبيان النوع كقوله تعالي فقولا له قولا لينا لعله يتذكر واما لتبيين العدد كقوله تعالي فاجلدوهم ثمانين جلدة فانتصاب ثمانين على المصدر وجلدة على التمييز

(وقد أقيم الوصف والآلات * مقامه والعدد الاثبات)
(نحو ضربت العبد سوطا فهرب * واضرب أشد الضرب من يغشى الريب)
(واجلده حدا اربعين جلده * واحبسه مثل حبس مولي عبده)

اعلم انه يجوز أن يحذف المصدر وتقام مقامه صفته فتقول قلت له جميلا وضربته شديدا أي قلت له قولا جميلا وضربته ضربا شديدا ومنه قوله تعالى واذكروا الله كثيرا أي ذكرا كثيرا فحذف المصدر الموصوف وأقام الصفة مقامه وقد تقع الصفة مضافة كقولك ضربته أشد الضرب وقلت له أحسن قول فتنصب أشد وأحسن انتصاب المصدر وتجر المصدر بالاضافة وقد يقع في مسائل باب المصدر حذفان كقولك ضربته ضرب زيد عمرا وتقدير الكلام ضربته ضربا مثل ضرب زيد عمرا فحذف في الكلام المصدر الموصوف والصفة المضافة ومن هذا قوله تعالي وهى تمر مر السحاب تقديره وهى تمر مرا مثل مر السحاب وقد تقام الآلة مقام المصدر فتقول ضربته مقرعة وضربته سوطا فتنصب مقرعة وسوطا نصب المصدر وان كانا آلتين وقد يقام العدد مقام المصدر أيضا كما بيناه في قوله تعالي فاجلدوهم ثمانين جلدة

(وربما أضمر فعل المصدر * كقولهم سمعا وطوعا فاخبر)

(ومثله سقياله ورعيا * وان تشأ جد عاله وكيا)

قد ذكرنا أن المصدر ينتصب بفعله المشتق منه الا أنه قد جاء في كلام العرب مصادر نصبت بافعال محذوفة مقدرة كقولهم سمعا وطاعة وكرامة ومسرة التقدير اسمع لك سمعا وأطيع لك طاعة وأكرمك كرامة وأسرك مسرة ومنه قولهم في الدعاء للانسان سقياله ورعيا وفي الدعاء عليه جدعاله وعقرا ومنه قولهم أيضا ويل زيد وويح عمرو فتنصبهما عند الاضافة على المصدر كما قال تعالى ويلكم ثواب الله خير وقد اختلف في معنى ويح فقيل انها بمعنى ويل وقد ابدلت اللام حاء وقيل ان معناها الترحم فيجوز أن يقال لمن يحنى عليه ولا يجوز ذلك على القول الاول ومن هذا القبيل قولهم هذا عمرو حقا وهذا زيد صدقا أي أحق ذلك حقا وأصدق صدقا ومما نصب على المصدر ولم ينطق بفعله قولهم سبحان الله وجاء زيد وحده على أن بعضهم جعل انتصاب وحده على الحال وقدره بمعنى قولهم جاء زيد منفردا ولفظة وحده تكون منصوبة في كل موضع الا في ثلاثة مواضع أحدها قولهم في المدح هو نسيج وحده ومعناه التفرد بالكمال تشبيها بالثوب الرفيع الذى ينسج منفردا والموضعان الآخران قولهم للعاجز المنفرد بالرأي جحيش وحده وعيير وحده وهما تصغير جحش وعير

(ومثله جاء الامير ركضا * واشتمل الصماء اذ توضا)

قد اختلف النحويون في المصدر الواقع موقع الحال كقولك أقبل الامير ركضا وجاء زيد مشيا فقال الاكثرون ان الوجه نصبهما ونظائرهما على الحال على ان يكون تقدير الكلام أقبل الامير راكضا وجاء زيد ماشيا وعليه حمل قوله تعالى قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا أى غائرا وقال بعضهم بل ينتصبان انتصاب المصدر المحذوف فعله وتقدير الكلام أقبل الامير يركض ركضا وجاء زيد يمشى مشيا فاما قولهم لمن يخلل جسده بثوبه اشتمل الصماء وللقاعد المحتبي بيديه قعد القرفصاء فانتصابهما جميعا على المصدر الذى يدل على هيئة الفاعل .

وتقدير الكلام اشتمل الاشتمال المعروف بالصماء وقعد القعدة المعروفة بالقرفصاء

﴿ باب المفعول له

(وان جري نطقك بالمفعول له ✽ فانصبه بالفعل الذي قدفعله)
(وهو لعمري مصدر في نفسه ✽ لكن جنس الفعل غير جنسه)
(وغالب الاحوال أن تراه ✽ جواب لم فعلت ما تهواه)
(تقول قد زرتك خوف الشر ✽ وغصت في البحر ابتغاء الدر)

المفعول له هو العلة في ايقاع الفعل والغرض في ايجاده ولايكون الامصدرا غير ان العامل فيه لايكون الافعلامن غير لفظه كما قال سبحانه وتعالي يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت فينصب حذر على أنه مفعول له وهو مصدر والناصب له يجعلون وهو من غير لفظه ومن شرطه أن يري جواب لم فعلت ألا تري أنه لو قال لك قائل لم يجعلون أصابعهم في آذانهم لقلت حذر الموت ويجوز أن يكون المفعول له نكرة ومعرفة وقد جمعهما حاتم في قوله

وأغفر عوراء الكريم ادخاره ✽ واعرض عن شتم اللئيم تكرما

فنصب ادخاره وهو معرفة وتكرما وهو نكرة على أنهما مفعولان لهما ويجوز تقديم المفعول له على الفعل الناصب له كقولك مخافة الشر جئتك وكان الاصل في المفعول له ادخال اللام عليه فتقول جئتك لمخافة الشر ولهذا سمي مفعولا له غير أن العرب حين حذفت اللام منه نصبت وقد تدخل هذه اللام على الفعل المضارع فتكون بمعنى العلة كقولك جئتك لتعطيني وان شئت قلت جئتك لان تعطيني ويجوز حذف اللام من أن فتقول جئتك أن تعطيني لان أن والفعل الذي يليها يقعان موقع المصدر فيكون تقدير الكلام جئتك للاعطاء وعلي ذلك فقس

(باب المفعول معه)

(وان أقمت الواو في الكلام ✽ مقام مع فانصب بلا ملام)
(تقول جاء البرد والجبابا ✽ واستوت المياه والاخشابا)
(وما صنعت يافتي وسعدي ✽ فقس علي هذا تصادف رشدا)

اعلم أن المفعول معه من جملة المفاعيل الفضلات وينصبه الفعل الذي قبله بواسطة الواو التي هي بمعنى مع وليس من المفاعيل ما ينتصب بواسطة الا المفعول معه والمفعول دونه الذي هو الاستثناء ولا يجوز حذف الواو من المفعول معه كما جاز حذف اللام من المفعول له ولا ان تقدمه على الفعل الناصب له كما جاز تقديم المفعول له على ناصبه مثال ذلك قولك جاء البرد والطيالسة واستوي الماء والخشبة وما صنعت وزيدا ومازلت أسير والنيل ولو تركت الناقة وفصيلها لرضعها فما بعد الواو في هذه المسائل ينتصب على انه مفعول معه والواو الداخلة عليه بمعنى مع وتقدير الكلام جاء البرد مصاحبا للطيالسة واستوي الماء في الارتفاع حتي لحق الخشبة وماصنعت في حال مصاحبتك زيدا ومازلت اسير مصاحبا النيل ولو خليت الناقة مصاحبة لفصيلا لرضعها الفصيل والفرق بين هذه الواو والواو التي بمعني العطف أن هذه الواو تؤذن بمعني المصاحبة فقط والواو التي بمعنى العطف (١) توجب الشركة في المعنى معا فان كان الاول على معني الفاعل فالثاني على معني الفاعل وان كان الاول على معنى المفعول فالثاني مثله ولو أنك رفعت فقلت جاء البرد والطيالسة لجاز أن تكون الطيالسة جاءت في الحر لا في البرد ولو قلت استوي الماء والخشبة بالرفع لكان المعنى استوى الماء في الجريان واستوت الخشبة في الانتصاب وليس للخشبة اذا نصبتها فعل في الاستواء واذا قلت ما صنعت وزيد كان السؤال عند الرفع عن صنعه وصنع زيد واذا نصبت زيدا فالسؤال عن صنعه وحده في حال مصاحبته زيدا ولو قلت مازلت أسير والنيل بالرفع لاقتضى الكلام أن النيل يسير أيضا ولو قلت لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها لاقتضي الكلام أن يكون كل منهما قد حبس عن الآخر وعلى هذا فقس

(باب الحال)

(والحال والتميز منصوبان * على اختلاف الوضع والمباني)
(ثم كلا النوعين جاء فضله * منكرا بعد تمام الجمله)

---

(١) قوله توجب الشركة في المعنى معا لعله توجب الشركة في المعنى بين المتعاطفين معا

(لكن اذا نظرت في اسم الحال * وجدته اشتق من الافعال)
(ثم يري عند اعتبار من عقل * جواب كيف في سؤال من سأل)
(مثاله جاء الامير راكبا * وقام قس في عكاظ خاطبا)

الاسم المنصوب على الحال هو ماجمع ست شرائط وهي أن يكون نكرة مشتقا من فعل يأتي بعد تمام الكلام وأن يكون صاحب الحال معرفة والعامل فيه فعلا صريحا اومعنى فعل ويري جواب كيف مثاله جاء الامير راكبا نصب راكبا على الحال لوجود الشرائط الست فيه ألا ترى أن قولك راكبا نكرة مشتق من فعل جاء بعد تمام الكلام والعامل فيه جاء وهو فعل صريح وصاحب الحال معرفة وهو الامير ويصلح أن يكون جواب من قال كيف جاء الامير وقد يكون الحال مفعولا به نحو ضربت عمرا مشدودا والمعني ضربته في حال شده وقد يكون مضافا اضافة غير محضة كقولك جاء زيد ضاحك السن ولا يجوز أن يكون مضافا اضافة محضة لانه يصير حينئذ صفة لذي الحال وكذلك لايجوز أن يكون صاحب الحال نكرة لئلا يصير الاسم الفضلة صفة له في مثل قولك جاء رجل ضاحك الا أنه ان قدمت الصفة على الموصوف انتصب على الحال كقول الراجز

لمية موحشا طلل * يلوح كانه خلل

فنصب موحشا على الحال حين قدمه ولو قال لمية طلل موحش لوجب رفعه على الصفة ويجوز تقديم الحال على صاحبها وعلى الفعل العامل فيها فلك أن تقول جاء زيد راكبا وجاء راكبا زيد وراكبا جاء زيد وقد يقع الفعل موقع الحال الا أنه ان كان ماضيا وقع بعد قد كقولك جاء زيد قد غنم ويجوز ادخال الواو على قد وتسمى هذه الواو واو الحال ويكون معناها معنى اذ فاذا قلت جاء زيد وقد غنم كان تقدير الكلام جاء زيد اذ قد غنم ومثال وقوع الفعل المضارع موقع الحال قوله تعالي ولا تمنن تستكثر أي مستكثرا ولا يجوز ادخال واو الحال المقدم ذكرها على الفعل المضارع وقد يقع الجار والمجرور موقع الحال كقوله تعالي فخرج على قومه في زينته أي متزينا

(ومنه من ذا بالفناء قاعدا * وبعته بدرهم فصاعدا)

العامل فى الحال يكون فعلا صريحا مثل جاء وأقبل ويقوم ويقعد ويكون معنى فعل كالظرف وحرف التنبيه واسم الاشارة والجار والمجرور فالظرف كقولك زيد عندك جالسا وتقدير الكلام زيد استقر عندك جالسا والتنبيه كقوله تعالي وهذا بعلي شيخا أي أنبه عليه عند شيخوخته واسم الاشارة كقولك ذا زيد واقفا والجار والمجرور كقولك مررت بزيد راكبا فتعمل الباء اذا عنيت ان الراكب زيد لا أنت وقد يجوز أن تقول هذا زيد قائم فترفعه على أنه خبر المبتدا أو بدل من الخبر أو خبر مبتدا محذوف وتقديره هو وعليه حمل قوله تعالي هذا مالدى عتيد ولا يجوز فى هذا النوع من الحال أن تقدمه على العامل فيه فلا يجوز أن تقول زيد جالسا عندك ولا أن تقول قائما هذا زيد وقد نصب على الحال أسماء وردت بعد الاستفهام كقولك ماشأنك قائما ومابالك ماشيا ومن ذا بالباب جالسا ومنه قوله تعالي فما لهم عن التذكرة معرضين ومما ينصب على الحال قولهم بعته بدرهم فصاعدا اي فزاد الدرهم صاعدا ومنه أيضا بينت حسابه بابا بابا وجاء القوم جميعا فادخلوا أولا أولا وهلموا واحدا واحدا وبعته يدا بيد والمعني بينت له حسابه مفصلا وجاء القوم مترافقين ودخلوا مرتبين وبعته مناقدا وهلموا مرتبين ففى هذه الاسماء المنصوبة على الحال معنى الاسماء المشتقة من الافعال

{ باب التميز }

(وان ترد معرفة التميـيز * لكى تعد من ذوي التميـيز)

(فهو الذي يذكر بعد العـدد * والوزن والكيل ومذروع اليـد)

(ومن اذا فكرت فيه مضمره * من قبل أن تذكره وتظهره)

(تقول عنـدي منوان زيدا * وخمسة وأربعون عبـدا)

(وقـد تصدقت بصـاع خلا * وماله غـير جريب نخلا)

التميز يشبه الحال فى كون كل منهما اسما نكرة يأتى بعد تمام الكلام الا أن الفرق بينهما ان الحال يكون مشتقا من الفعل فى أغلب الكلام ويرى جواب كيف

والتميز اسم جنس ولهذا سمي تميزا لانه يميز الجنس الذي تريده ويفرده من الاجناس التي يحتملها الكلام ثم انه ترى من مقدرة معه واكثر ما يأتي بعد المقادير الاربعة التي هي المعدود والموزون والمكيل والممسوح فالمعدود ما ينتصب بعد أحد عشر الي تسعة وتسعين كقوله تعالى في الطرف الاول اني رأيت احد عشر كوكبا وفي الطرف الاخير له تسع وتسعون نعجة والمكيل كقولك عندي قفيزان برا والوزن كقولك عندي منوان سمنا والمساحة كقولك له عشرون جريبا وما في السماء قدر راحة سحابا ومن في جميع ذلك مقدرة ألا تري أنه يحسن أن تقول رأيت أحد عشر من الكواكب وعندي قفيزان من البر ومنوان من السمن فان قلت عندي رطل زيتا جاز أن تنصب زيتا علي التميز وان تجره بالاضافة وان ترفعه علي أنه بدل من رطل

(باب نعم وبئس)

(ومنه أيضا نعم زيد رجلا * وبئس عبد الدار منه بدلا)

اعلم أن نعم وبئس فعلان بدلالة اتصال التاء التي هي علامة التأنيث بهما في قولك نعمت المرأة وبئست الجارية وهما فعلا المدح والذم ولفظهما يوجد مع الاثنين والجماعة ولا يكون فاعلهما الا ما فيه الالف واللام أو ما أضيف الى ما فيه هذه الالف واللام كقولك نعم الرجل زيد وبئس صاحب العشيرة بشر فيرتفع الرجل باسناد نعم اليه ويرتفع زيد على أحد وجهين أما أن يكون مبتدأ مؤخرا ونعم الرجل خبره وأما أن يكون خبر مبتدا محذوف كانه قال الممدوح زيد والمذموم بشر فان نطقت بعد نعم وبئس باسم نكرة نصبته على التميز كقولك نعم رجلا زيد ويكون الاسم المرفوع الذي فيه الالف واللام للجنس مضمرا في نعم وقد فسره الاسم النكرة المنصوب وتقدير الكلام نعم الرجل رجلا زيد وعلى هذا حمل قوله تعالى بئس للظالمين بدلا أي بئس البدل بدلا فاضمر المرفوع وفسره المنصوب فان كان الفعل لمؤنث جاز أن تثبت علامة التأنيث في نعم وبئس وان تحذفها كقولك نعم المرأة هند ونعمت المرأة هند وعلى هذا فقس

﴿ باب حبذا ﴾ (١)

(وحبذا أرض البقيع أرضا * وصالح أطهر منك عرضا)

اعلم أن حبذا مؤتلفة من كلمتين احداهما حب والاخري ذا الا أنهما جعلا كالشيء الواحد ولهذا لم يجب الفصل بينهما ولفظ حبذا واحد مع المذكر والمؤنث والاثنين والجمع والمعرفة بعد حبذا مرتفعة بالابتداء أو خبر للابتداء المحذوف كما ذكرنا في نعم والنكرة بعدها منتصبة على التميز اذا قلت حبذا زيد رجلا نصبت رجلا على التميز لانه اسم نكرة جاء فضلة وهو اسم جنس ويصلح أن تقدر بعده من فتقول حبذا زيد من رجل وقال بعضهم ان كان الاسم النكرة جنسا انتصب على التميز نحو ما مثلناه وان كان مشتقا انتصب علي الحال كقولك حبذا زيد ضاحكا * ثم اعلم أن من مواطن التميز النكرة الواقعة بعد افعل الذي للتفضيل كقولنا في الملحة * وصالح أطهر منك عرضا ومثله زيد أحسن منك خلقا وأنظف منك ثوبا وأظرف عبدا ويجوز أن تحذف لفظة من فتقول زيد أحسن خلقا وأنظف ثوبا وأظرف عبدا الا أن تضيف الفعل الى ذات الشيء كقولك مفلح أكرم عبد ووجهك أحسن وجه وثوبك أرفع ثوب والله سبحانه وتعالي أعلم

(وقد قررت بالاياب عينا * وطبت نفسا اذ قضيت الدينا)

هذا النوع من أنواع التميز المحول وكان أصله قرت عيني وطابت نفسي فحول الاسم المجرور بالاضافة الي أن جعل فاعلا ومنه قوله تعالي واشتعل الرأس شيبا أي واشتعل شيب الرأس ومن هذا القبيل قولهم تصبب زيد عرقا وتفقأ عمرو شحما وضقت بالامر ذرعا

(باب كم الاستفهامية)

(وكم اذا جئت بها مستفهما * فانصب وقل كم كوكبا تحوي السما)

قد ذكرنا في شرح باب الاضافة أن كم الخبرية يجر ما بعدها وكم الاستفهامية ينصب ما بعدها على التميز تشبيها لها بالعدد المنصوب على التميز ولهذا جاء مفسرها واحدا ولم يجيء جمعا كما أن المنصوب بعد العدد الذي هو احد عشر الي

---

(١) في نسخة باب المدح والذم

تسعة وتسعين لايكون الا واحدا وكم الاستفهامية قد تقع موقع المبتدا في مثل قولك كم عبدالك فكم مبتدأ ولك الخبر ونصبت عبدا على التميز وقد تقع موقع المفعول به في مثل قولك كم رجلا رأيت وتقع موقع الجار والمجرور وتارة بحرف الجر في مثل قولك بكم درهما بعت وتارة بالاضافة في مثل قولك ابن كم سنة أنت

﴿ باب الظرف ﴾

(والظرف نوعان فظرف أزمنه * يجري مع الدهر وظرف أمكنه)
(والكل منصوب على اضمارفي * فاعتبر الظرف بهذا واكتف)
(تقول صام خالد أياما * وغاب شهرا وأقام عاما)
(وبات زيد فوق سطح المسجد * والفرس الابلق تحت معبد)
(والريح هبت يمنة المصلى * والزرع تلقاء الحيا المنهل)
(وقيمة الفضة دون الذهب * وثم عمرو فادن منه واقرب)
(وداره غربي فيض البصرة * ونخلة شرق نهر مرة)

اعلم أن الظرف ظرفان ظرف مكان وظرف زمان فاما ظرف الزمان فهو عبارة عن مرور الليل والنهار وله أسماء متنوعة فمنها مايعبر به عن جميعه كالدهر والابد وقط الا أن قط اسم لما مضي من الزمان والابد اسم لجميع الآتي منه ولهذا يقال مافعلته قط ولا أفعله أبدا ومنها مايقع علي جزء منه مبهم نحو مدة وبرهة وحين ومنها مايقع على مقدار منه محصور كاليوم والليلة والشهر والسنة ومن أسمائه أيضا اذ واذا ومتى وايان فاذ لما مضي واذا لما يأتي ومتى وايان استفهام وجميع أسماء الزمان قد تكون ظرفا اذا وردت متضمنة معني في ولم ينطق بفي كقولك قدمت يوم الجمعة وصمت يوم الخميس وغبت عنك شهرا وأقمت عندك عاما فتنصب هذه الاسماء نصب الظروف لتضمنها معني في اذ تقدير الكلام قدمت في يوم الجمعة وصمت في يوم الخميس ولوقوع الافعال فيها سميت ظروفا تشبيها لها بظروف الامتعة المودعة فيها ومنها ما يقع الفعل في جميعه كقولك صمت يوم الخميس لأن الصوم يستغرق اليوم ومنها مايقع الفعل في بعضه كقولك لقيته يوم الجمعة لأن

اللقاء قديقع في بعض اليوم فان جاءت هذه الاسماء غير متضمنة معني في لم تكن ظروف زمان بل هي أسماء زمان ويتغاير عليها الاعراب كغيرها من الاسماء فاذا قلت يوم الجمعة مبارك رفعته بالابتداء كما ترفع زيدا في قولك زيد مبارك فاذا قلت أنا أحب شهر رمضان نصبته نصب المفعول به كما تنصب زيدا في قولك أحب زيدا وقد يوجد في اسماء الزمان مالم يستعمل الا ظرفا منصوبا كقولك ذات يوم وذات مرة وكقولك خرجت سحرا اذا أردت به سحر يومك بعينه وقد تقام صفة الظرف مقامه بعد حذفه كقولك أقمت عنده قليلا من النهار وسامرته كثيرا من الليل وزرته قريبا من العصر فتنصب قليلا وكثيرا وقريبا نصب الظروف وتقدير الكلام فيها زمانا قليلا وزمانا كثيرا وزمانا قريبا فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه وقد نصب بعض المصادر نصب الظروف فقالوا أتيته غروب الشمس وانتبهت طلوع الفجر فغروب وطلوع مصدران منصوبان نصب الظروف وتقدير الكلام أتيته وقت غروب الشمس وانتبهت حين طلوع الفجر وهذا حكم ظرف الزمان واما ظرف المكان فكل اسم صلح أن يكون جواب أين في الاستفهام فهو مكان وأسماؤه تنقسم قسمين مختصة ومبهمة فالمختصة هي كل ما يشتمل عليه حد يحيط به كالشام والعراق ومكة والمدينة والمسجد والدار وهذا النوع يتصرف بوجوه الاعراب ولا يسمي ظرف مكان وان وجد شيء منها منصوبا كان انتصابه انتصاب المفعول به لا انتصاب الظرفية مثل قولك عمرت الدار وهدمت الحائط وأما المبهمة فهو ما لاحد له يحصره كاسماء الجهات الست التي هي فوق وتحت وقدام وخلف ويمين وشمال وما جري مجراها مثل يمنة ويسرة وقبالة وتجاه وعند ونحو وشطر وشرقي البلدة وغربي الناحية وفرسخ ومرحلة وبريد وقبلك وثم وان كانت مبنية على الفتح فهذه الاسماء اذا وردت متضمنة معنى في ولم ينطق بها نصبت نصب ظروف المكان كقولك جلست خلفك وقعدت دونك وسرت أمامك وداري غربي دارك ووجهي تلقاء وجهك وسرت يمنة الامير وتوجهت نحو المسجد ولي قبلك حق وان لم

تتضمن هذه الاسماء معنى في لم تكن ظروفا وجرت بوجوه الاعراب كقولك مرحلة زيد صعبة وغربي بغداد فسيح ويجوز تقديم الظرفين جميعا على الفعل فتقول أمامك سرت وخلفك جلست وقد يحذف ظرف المكان وتقام صفته مقامه كما قال سبحانه والركب أسفل منكم أي والركب مكانا أسفل منكم وقد نصبت عدة مصادر نصب ظرف المكان كقولهم في المرتفع زيد مني مناط الثريا وفي الانيس المقرب زيد مني مقعد القابلة وفي المبعد المهان زيد مني مزجر الكلب فتنتصب هذه المصادر انتصاب ظرف المكان وتقدير الكلام زيد مني مكان مناط الثريا ومكان مقعد القابلة ومكان مزجر الكلب

(وقد أكات قبله وبعده * وإثره وخلفه وعنده)

اعلم أن في الاسماء ما اذا أضيف الي شيء صار من جنسه والتحق بنوعه فمن ذلك قبل وبعد أن أضيف الي ظرف زمان صارا من جنسه وانتصبا نصب ظرف الزمان وان أضيفا الى ظرف مكان صارا من جنسه وانتصبا انتصاب ظرف المكان وكذلك أسماء العدد وكل وبعض ونصف وثلث وما أشبه ذلك من الاجزاء وكذلك لفظة بين فاذا قلت أخرج قبل يوم السبت واقدم بعد أسبوع وصمت خمسة أيام وأقمت عنده كل النهار وسامرته بعض الليل ورحت بين جمادي وشعبان انتصب قبل وبعد وكل وبعض وبين انتصاب ظرف الزمان لاضافتها اليه وحصولها كالجزء منه ومنه قوله تعالي فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما وكذلك قوله تعالي تؤتي أكلها كل حين باذن ربها واذا قلت داري قبل المسجد بعد الحمام وسرت بعض فرسخ وقطعت عشرين مرحلة وصليت بين السارتين انتصب قبل وبعد وعشرين وبعض وبين انتصاب ظرف المكان

(وعند فيها النصب يستمر * لكنها بمن فقط تجر)

قد ذكرنا ان عند ظرف مكان الا انها خاصة لايدخلها الرفع بحال وأما الجر فلايجرها من حروف الجر سوي من وحدها كما قال تعالي ولو كان من عند غير الله فأما قول العامة ذهبت الي عنده فهو من لحنهم الفاحش والله سبحانه

وتعالى أعلم

(وأينما صادفت في لا تضمر * فارفع وقل يوم الخميس نير)

قد مضى شرح هذا فيما تقدم وبينا انه لا ينتصب من الظرفين الا ما كانت في مقدرة معه وان لم يلفظ بها واعلم ان الناصب للظرف هو الفعل الموجود معه فان وجدته منصوبا في كلام لا فعل فيه كقولك الرحيل اليوم وزيد خلفك في الكلام فعل محذوف هو الناصب للظرف وتقديره المسير استقر اليوم وزيد استقر خلفك وعند بعضهم أن المحذوف هو اسم الفاعل وتقدير الكلام المسير مستقر اليوم وزيد مستقر خلفك

(باب الاستثناء)

(وكل ما استثنيه من موجب * تم الكلام عنده فلينصب)

(تقول جاء القوم الا سعدا * وقامت النسوة الا دعدا)

معنى الاستثناء اخراج الشيء مما دخل فيه غيره أو ادخاله فيما خرج منه غيره فالاسم المستثنى أبدا ضد المستثنى منه وللاستثناء عدة أدوات الا أن حرفه المستولي عليه الا ولا يخلو حال الكلام قبل أن ينطق المتكلم بالا من قسمين أحدهما أن يكون منقطعا والثاني أن يكون تاما فان كان منقطعا مرتبطا بما بعد الا لم تعمل الا شيأ من الاعراب بل يكون اعراب ما بعدها كاعرابه لو لم تذكر وذلك كقولك ما قام الا زيد وما ضربت الا زيدا وما مررت الا بزيد فالا ههنا أفادت اثبات القيام لزيد وايقاع الضرب به وحصول المرور به من غير أن أحدثت اعرابا ومن هذا القبيل قوله تعالى وما أضلنا الا المجرمون فكان قولك ما قام الا زيد بمنزلة قولك قام زيد الا أن بينهما فرقا لطيفا وهو انك اذا قلت قام زيد فقد أثبت له القيام وأبهمت ذكر غيره واذا قلت ما قام الا زيد فقد أثبت له القيام ونفيته عن غيره ويسمى هذا القسم الفعل المفرغ لما بعد الا وأما اذا كان ما قبل الا كلاما تاما فلا يخلو من قسمين أحدهما أن يكون موجبا والثاني أن يكون غير موجب وسيأتي شرحه فان كان موجبا كقولك قام القوم الا سعدا نصبت ما بعد الا وكان الناصب له الفعل الذي هو جاء لكن نصبه بواسطة الا كما ينصب الفعل المفعول معه بواسطة الواو وعند بعضهم

ان الاهي الناصبة وأن تقدير الكلام جاء القوم استثنى زيدا أو لا أعنى زيدا والاول أصح والله سبحانه وتعالى أعلم

(وان يكن فيما سوى الايجاب * فأوله الابدال في الاعراب)
(تقول ما الفخر الا الكرم * وهل محل الامن الا الحرم)

اذا أتى الاستثناء من غير موجب وهو أن يكون الكلام نفيا أو استفهاما أو نهيا فالاجود أن تعرب مابعد الا باعراب ماقبلها اعلى سبيل البدل تقول ما قام أحد الازيد وما ضربت أحدا الا زيدا وما مررت بأحد الازيد فتعرب زيدا في المواطن الثلاثة باعراب أحد علي سبيل البدل ولك أن تنصب الاسم المستثنى على الاصل فتقول ماقام احد الازيدا وماضربت أحدا الا زيدا وما مررت بأحد الا زيدا وعلى اللغتين قرئ قوله تعالى ما فعلوه الا قليل منهم برفع قليل ونصبه وان كان أكثر القراء على رفعه

(وان تقل لا رب الا الله * فارفعه وارفع ما جري مجراه)

هذه المسألة من قبيل الاستثناء الوارد بعد النفي الا أن أداة النفي فيها لا التي اذا نفت الجنس بني معها على الفتح كقولك لا رجل في الدار أي لا أحد من جنس الرجال الا أنك تريد واحدا من الرجال ولا مع الاسم بعدها في موضع المبتدأ المرفوع فلهذا رفع اسم الله تعالي الواقع بعد الا علي سبيل البدل من المبتدأ المرفوع وقد يجوز نصبه على أصل الاستثناء ومثله لا اله الا الله ولا جواد الا حاتم ولا قوت الا الحنطة ونظائر ذلك قس عليه

(وانصب اذا ما قدم المستثني * تقول هل الا العراق مغنى)

اذا قدمت الاسم المستثنى على المستثنى منه نصبته في الاثبات والنفي جميعا قال الكميت

وما لي الا آل أحمد شيعة * وما لي الا مشعب الحق مشعب (١)

---

(١) في نسخة ومالي الا مذهب الحق مذهب

(وان تكن مستثنيا بما عدا * أوما خلاأوليس فانصب أبدا)
(تقول جاؤا ما عـدا محمدا * وما خـلا عمرا وليس أحمدا)

قد ذكرنا أن للاستثناء عدة أدوات وأن حرفه المتولي عليه هو الا وشرحنا حكم عملها فى مواطنها وبق الكلام في غيرها من أدوات الاستثناء فمن ذلك عدا التي يستثني بها اذا كانت بمعني جاوز كقولك جاء القوم عدا زيدا فتنصب زيدا وتقديره جاوز بعضهم زيدا وقد تنصب أيضا مع دخول ما المصدرية عليها كقولك جاء القوم ماعدا زيدا ومن أدوات الاستثناء أيضا ماخلا فتنصب ما بعدها لاغير كما قال لبيد

ألا كل شيء ماخلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

فان حذفت منها ما المصدرية فالاختيار أن يجربها الاسم المستثني كما يجر بحاشا وقد جوزوا النصب بهما فقيل جاء القوم خلا زيدا وحاشا عمرا وان كان النصب بخلا والجر بحاشا اكثر وأما ليس فتنصب المستثني انتصاب خبر ليس فاذا قلت جاء القوم ليس زيدا نصبت زيدا انتصاب خبرها وجعلت اسمها مضمرا فيها وكان تحقيق الكلام ليس بعضهم زيدا

(وغير ان جئت بها مستثنيه * جرت على الاضافة المستوليه)
(وراؤها تحكم في اعرابها * مثل اسم الا حين يستثني بها)

اعلم أن غير من الاسماء اللازمة للاضافة وتأتي علي ثلاثة معان أحدها أن تأتي وصفا للنكرة فتعرب اعراب ما قبلها كما قال تعالي أم لهم اله غير الله والثاني أن تأتي بدلا فتعرب اعراب ما قبلها وعلى هذا حملت فى قوله تعالي غير المغضوب عليهم انها انجرت على البدل من الذين لا على الصفة لان الذين معرفة وغير لا يتعرف بالاضافة والمعرفة لا توصف بنكرة وقد يقع البدل من المعرفة والنكرة والثالث أن تأتي استثناء فتجر الاسم الواقع بعدها بالاضافة على كل حال وتعرب هي كاعراب الاسم الواقع بعد الا فتقول جاء القوم غير زيد فتنصب غير على الاستثناء كما تنصب زيدا لوقلت جاء القوم الا زيدا وتقول ما جاءنى أحد غير

زيدفترفع غير على البدل ولك نصبه على أصل الاستثناء كما تقول ماجاءني أحد الازيد
والازيدا وتقول مامررت بأحدغير زيدفتجر غير على البدل كما تجر زيدا في قولك
مامررت بأحد الازيد ولك نصب غيرههنا على أصل الاستثناء كما تنصب زيدا وتقول
ماجاءني غيرزيدأحد فتنصب غير على الاستثناء المقدم كما تنصب زيدا لو قلت ماجاءني
الازيدا أحدوعلى ذلك فقس والله سبحانه وتعالى أعلم

(باب لا في النفي)

(وانصب بلا في النفي كل نكرة * كقولهم لاشك فيماذكره)

اعلم أن لا تأتي في الكلام على ثلاث معان تكون ناهية وزائدة ونافية فاذا جاءت ناهية اختصت بالدخول على الفعل المضارع وجزمته كقوله تعالى لا تحزن ان الله معنا وقد تقع بمعنى الدعاء كقولهم لا يفضض الله فاك ولا يشلل عشيرتك واذا جاءت زائدة فقد تأتي تارة لتأكيد النفي كقولك مازيد قائما ولا عمرو قاعدا وقد تأتي للفصاحة والتوسع في الكلام كما قال تعالى مامنعك أن لا تسجد اذ أمرتك فلا ههنا زائدة بدليل قوله تعالى في السورة الاخري مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي وأما اذا جاءت النفي فقد تأتي نافية عاطفة كقولك جاءني زيد لا عمرو فان قلت ماجاءني زيد ولا عمرو فالواو هي العاطفة ولا زائدة لتأكيد النفي وقد تأتي معترضة بين العامل والمعمول كقولك ضربته بلا ذنب وبين المبتدا والخبر كقولك زيد لا صديق ولا عدو وبين الحال وصاحب الحال كقولك قدم الأمير لاضاحكا ولا عابسا * وقد تأتي نافية مبتدأة فتنقسم ستة أقسام (أحدها) أن تدخل على الفعل الماضي ولا تغيره عن وضعه وأصليته فتحه كقوله تعالى فلاصدق ولاصلى الا أنها تحوله على معنى المستقبل اذ تقدير الكلام فلم يصدق ولم يصل ٧ (الثاني) أن تدخل على الفعل المضارع فلا تحدث عملا فيه بل يرفع على حكم وضعه كما قال تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم (الثالث) أن تدخل على الاسم المعرفة المفرد فلا تؤثر فيه بل يكون مرفوعا على الابتداء كقولك لازيد منطلق (الرابع) أن تدخل على الاسم المضاف فتنصبه كقولك لا صاحب مال يعف ولا ذاحلم يوجد (الخامس)

أن تدخل على الاسم المطول فتنصبه وتنونه كقولك لا حسنا وجهه بالبلد ولا منفقا ماله في الخير يعرف (السادس) أن تدخل على الاسم النكرة المفرد فتنصبه بغير تنوين كقوله تعالي لا اكراه في الدين وعند بعض النحويين أن فتحته فتحة بناء لا فتحة نصب وعند بعضهم انه منصوب غير منون وعلى كلا القولين لا بد للاسم بعد لا من خبر وقوله تعالى في الدين هو خبر لا اكراه ثم من يقول ان لا هي العاملة في الاسم الذى بعدها تشبيها بليس وبأن اقتضى الاسم الخبر ومن يقول ان الاسم الذى بعدها مبني معها على الفتح ينزلها مع الاسم منزلة المبتدا وقد يحذف الخبر اتساعاً كقولهم للخائف لا بأس وكذلك المتشهد لا اله الا الله الخبر محذوف وتقديره لا اله لنا الا الله وارتفاع اسم الله تعالى كارتفاع الاسم المستثني به بعد النفي المرفوع

(وان بدا بينهما معترض * فارفع وقل لا لابيك مبغض)

من شرط انتصاب الاسم النكرة الواقع بعد لا أن يكون ملاصقا لها وبهذا استدل من قال انه مبني معها على الفتح فمتى فصل بينهما فاصل ارتفع على الابتداء كما قل تعالي لا فيها غول * واذا وصفت الاسم النكرة المفرد جاز في الصفة ثلاثة أوجه (أحدها) نصبها وتنوينها (والثانى) رفعها وتنوينها (والثالث) نصبها من غير تنوين تقول لا رجل ظريفا في الدار ولا رجل ظريف في الدار ولا رجل ظريف في الدار وان عطفت على الاسم النكرة الملاصق للا جاز نصب المعطوف ورفعه مع تنوينه في كلا الوجهين كما قال الشاعر

فلا أب وابنا مثل مروان وابنه * اذا هو بالمجد ارتدي وتأزرا

يروي بنصب ابن ورفعه مع ادخال التنوين عليه

(وارفع اذا كررت نفيا وانصب * أو غاير الاعراب فيه تصب)

(تقول لا بيع ولا خلال * فيه ولا بيع ولا خلال)

(وان تشأ فانصبهما جميعا * ولا تخف ردا ولا تقريعا)

اذا كررت الاسم المنفى بلا كقولك لا حول ولا قوة الا بالله جاز لك في اعرابه

خمسة أوجه (أحدها) أن تنصبهما جميعا بلا تنوين كما قرئ . لا بيع فيه ولا خلال (الثاني) أن تنصب الاول بغير تنوين وتنصب الثاني بتنوين كما قال الشاعر

لا نسب اليوم ولا خلة * اتسع الخرق على الراقع

(الثالث) أن تنصب الاول بغير تنوين وترفع الثاني بتنوين كما قال الشاعر

هذا لعمركم الصغار بعينه * لا أم لي أن كان ذاك ولا أب

فاعربه الشاعر علي هذا الوجه وانما لم ينون الاب لاجل القافية (والوجه الرابع) أن ترفعهما جميعا بتنوين كقول الشاعر

وما هجرتك حتى قلت معلنة * لا ناقة لي في هذا ولا جمل

(والوجه الخامس) أن ترفع الاول وتنونه وتنصب الثاني بغير تنوين كما قال الشاعر في صفة الجنة وأهلها

فلا لغو ولا تأثيم فيها * وما فاهوا به أبدا مقيم

﴿ باب التعجب ﴾

(وتنصب الاسماء في التعجب * نصب المفاعيل فلا تستعجب)

(تقول ما أحسن زيدا اذا خطي * وما أحد سيفه حين سطا)

التعجب أحد معاني الكلام وله لفظان (أحدهما) ما أفعله كقوله تعالي فما أصبرهم على النار (والثاني) أفعل به كقوله تعالي أبصر به وأسمع فاذا قلت ما أحسن زيدا . فما هنا اسم بمعني شيء وأحسن فعل ماض كان أصله حسن الذي هو فعل لازم غير متعد فادخلت عليه همزة النقل حتى صار متعديا ونصب زيد نصب المفعول به ولفظة أحسن وما جرى مجراها مما هو على وزن أفعل يكون على صيغة واحدة في المذكر والمؤنث والمثني والمجموع تقول ما أحسن زيدا وما احسن هندا وما أحسن الزيدين وما أحسن الهندين وما أحسن الزيدين وما أحسن الهندات وكذلك تقول احسن بزيد واحسن بالزيدين وأحسن بالزيدين وأحسن بهند وأحسن بالهندين وأحسن بالهندات والله أعلم

(وان تعجبت من الالوان * أوعاهة تحدث فى الابدان)
(فابن له فعلا من الثلاثى * ثم ائت باللون وبالاحداث)
(تقول ما أنقى بياض العاج * وما أشد ظلمة الدياجى)

قد ذكرنا أن فعل التعجب لايبني الامن الفعل الثلاثى أما أن يكون على وزن فعل مثل حسن وظرف أوعلى وزن فعل مثل سمع وعلم أوعلي وزن فعل مثل ضرب وقتل وأما الافعال التي تزيد على ثلاثة أحرف مثل دحرج وانطلق فلا يصاغ منها فعل التعجب وكذلك لايصاغ فعل التعجب من الالوان كالبياض والسواد لان أصل بنائها أن يكون على افعل نحو ابيض واصفر واسود أو على أفعال نحو احمار واصفار وحكم العيوب الظاهرة في البدن كحكمها اذا كثر أفعالها وجاءت زائدة على الثلاثي نحو اعور واحول وكذلك لم يجز أن يقال ما ابيض الثوب ولا ماأعور زيد فان أردت التعجب من شيء من ذلك بنيت فعل التعجب من فعل ثلاثى يطابق المعني الذى تقصده من الكثرة أو القلة أو الحسن أو القبح ثم أتيت بالاسم المتعجب منه فتقول ما أحسن انطلاق زيد وما أسرع استخراج بكر وما أنقى بياض العاج وما أشد سواد القار وما أقبح حول بشر وما أوحش عور خالد وأفعل الذي للتفضيل يدخل حيث يدخل فعل التعجب ويمتنع حيث يمتنع فتقول زيد أحسن من عمرو كما تقول ما أحسن زيدا ويمتنع أن تقول عمرو أعور من زيد كما يمتنع أن تقول ما أعور عمرا وهكذا يمتنع أن تقول هذا الثوب أبيض من ثوب زيد فان أردت التفضيل بينهما قلت ثوب زيد أحسن سوادا من ثوب عمرو وهذا الثوب أنقي بياضا من ثوبك كما تقول ما أوحش عور زيد وما أنقي بياض الثوب وقد يأتي في مسائل التعجب ما يصح اذا حمل على وجه ويمتنع اذا حمل على وجه آخر كقولك ما أسود زيدا وما أبيض الدجاجة وما أحمر الفرس وما أصفر العبد فتصح هذه المسائل اذا أردت بها التعجب من سواد زيد ومن كثرة بيض الدجاجة ومن حمر الفرس والحمر أن يتم من كثرة الاكل وأردت بقولك ما أصفر العبد التعجب من صفيره

وتمتنع هذه المسائل اذا أردت التعجب من الالوان التي هي السواد والصفرة والحمرة فان أردت التعجب مما مضى من حسن زيد أدخلت كان على فعل التعجب فقلت ما كان أحسن زيدا فان أخرت لفظة كان عن فعل التعجب وجب أن تلفظ بما قبلها فتقول ما أحسن ما كان زيدا وان أردت الاستفهام عن حسن زيد قلت ما أحسن زيد فتضم النون من أحسن وتجر زيدا بالاضافة ويكون ما ههنا اسم استفهام وتقدير الكلام أي شيء من زيد أحسن أخلقه أم خلقه أم لفظه أم ثوبه ويطرد ذلك في جميع الفاظ أفعل الا في قولك ما أعلم زيدا فانه يمتنع الاستفهام فيه لأن العلم لا يتجزأ فلا يكون بعض زيد أعلم من بعض كما يتجزأ الحسن فيكون بعضه أحسن من بعض فان رددت الفعل الى نفسك قلت في الاستفهام ما احسني وفي التعجب ما أحسنني

﴿ باب الاغراء ﴾

(والنصب في الاغراء غير ملتبس * وهو بفعل مضمر فافهم وقس)

(تقول للطالب خلا برا * دونك بشرا وعليك عمرا)

الاغراء التحضيض على الفعل الذي يخشى فواته وألفاظه عليك ودونك وعندك فاذا قلت عليك زيدا نصبته على الاغراء ومعناه خذ زيدا بقدر علاك واذا قلت عندك عمرا فالمعنى خذه من حضرتك واذا قلت دونك بشرا فمعناه خذه من قربك وقوله تعالى عليكم أنفسكم ولا يجوز تقديم المنصوب بالاغراء على لفظه فاما قوله تعالى كتاب الله عليكم فانه مما انتصب على المصدر الذي حذف فعله ومثله صنع الله الذي أتقن كل شيء والغالب أن تستعمل هذه الالفاظ الثلاثة في ضمير المخاطب غير أن على تختص بشيئين أحدهما ادخالها على ضمير الغائب والثاني الحاق الباء منصوبها كما جاء في الخبر من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء

(باب التحذير)

(وتنصب الاسم الذي تكرره * عن عوض الفعل الذي لا تظهره)

(مثل مقال الخاطب الاواه * الله الله عبــاد الله)

اعلم أن الفعل قد يعمل محذوفا اذا دلت الحال عليه مثل أن يسمع تكبير اعشية استهلال الهلال فيقول الهلال والله يريد شاهدوا الهلال أو يري انسانا قد دخل أجمة فيقول له الاسد أى احذر الاسد أو تصادفه واقفا في الطريق فتقول له الطريق اي خل الطريق ويجوز اظهار الفعل الناصب فى هـذه المواطن فان كررت الاسم قام تكريره مقام اظهار الفعل ولم يجز اظهاره كقولك الطريق الطريق الاسد الاسد وكقولك للمحثوث على السير السرعة السرعة النجاء النجاء ومن ذلك قول الخطيب في خطبته الله الله عباد الله وكان الاصل اتقوا الله فاقام التكرار مقام اظهار الفعـل المحذوف كقولهم اياك والـكذب والغيبة فتنصب مابعد اياك بفعل مضمر تقديره اتق الـكذب واحذر الغيبة ولا يجوز اظهار هذا (١) ومما يدلك على اظهار الفعل ومن المنصوب باضمار الفعل قولهم هنيأ مريئا وغفرانك اللهم وقوله تعالي فامامنا بعد وأما فداء أي أما يمنون منا وأما يفادون فداء

﴿باب ان واخواتها﴾

(وستة تنتصب الاسماء * بها كما ترتفع الأنباء)

(وهي اذا رويت أو أمليتا * ان وأن يا فتى وليتا)

(ثم كأن ثم لـكن ولعل * واللغة المشهورة الفصحى لعل)

قد ذكرنا في شرح باب المبتدا ان فى جملة أقسام مايدخل عليه قسما ينصب المبتدا ويرفع الخبر وهي ان بكسر الهمزة وتشديد النون وأن المفتوحة الثقيلة ومعناهما التوكيد وكأن ومعناها التشبيه ولـكن ومعناها الاستدراك وليت ومعناها التمني ولعل ومعناها التوقع لمرجو أو مخوف وهذه الاحرف الستة لما أشبهت الأفعال الماضية فى البناء على الفتح وفى اتصال ضمير المتكلم بها بنون وبياء كما يتصل بالفعل أجريت مجري الفعل المتعدى الذى يرفع وينصب بفعليته

---

(١) قوله ومما يدلك على اظهار الفعل كذا فى الاصل وهو كلام ناقص ولعل تمامه دون عطف وتكرار قول الشاعر * خل الطريق لمن يبني المنار به *

الا انها تجري مجري الفعل الذي تقدم مفعوله وتأخر فاعله وقد تقع أن المفتوحة الثقيلة مع مابعدها مصدرا الا تري انك اذا قلت بلغني انك خارج كان بمثابة بلغني خروجك والاصل في لعل عل فزيدت اللام الاولى حتي صار الفرع مع الزيادة أكثر استعمالا من الاصل وكل مايجوز أن يكون خبرا المبتدا يجوز أن يكون خبرا لان واخواتها واذا وقع ظرفا كان منصوبا كقولك ان زيدا خلفك وان الرحيل غدا

(وان بالكسرة أم الاحرف * تأتى مع القول وبعد الحلف)
(واللام تختص بمعمولاتها * ليستبين فضلها فى ذاتها)
(مثاله ان الامير عادل * وقد سمعت ان زيدا راحل)
(وقيل ان خالدا القادم * وان هندا لابوها عالم)

اعلم أن لكل نوع من أنواع العوامل عاملا يختص بخصائص دون نظائره ويسمى أم الباب وأم هذه الحروف الستة أن بكسر الهمزة وهى تأتى في خمسة مواطن (أحدها) في الابتداء كقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي (والثانى) بعد القول كقوله تعالي قال الله انى منزلها عليكم (والثالث) بعد القسم كقوله تعالى والعصر ان الانسان لفى خسر (والرابع) أن تأتى صلة كما قال تعالى وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة (والخامس) أن يكون في خبرها اللام المفتوحة وهذه اللام تختص بالدخول على معمولي ان وهى لام التأكيد ولهذا لم يجز أن تعقب ان ولزم الفصل بينهما لئلا يتوالي حرفان مؤكدان فاذا أدخلوا أن على المبتدا أدخلت اللام على الخبر كقوله تعالي ان ربك لشديد العقاب وان أخر الاسم وحل فى محل الخبر وفصل بينه وبين ان الجار والمجرور أو الظرف أدخلت اللام علي الاسم كقوله تعالي ان في ذلك لآية وان فصل بين اسم ان والخبر بجار ومجرورا وبظرف جاز ادخال اللام على الفاصل وعلي الخبر فتقول ان زيدا لبك لواثق ويجوز ان زيدا بك لواثق ويجوز ان زيدا لبك واثق فان تأخر الجار والمجرور عن الخبر استأثر الخبر باللام ولم يجز

ادخاله على الجار والمجرور فتقول ان زيدا لواثق بك ولا يجوز أن تقول ان زيدا واثق لبك ولا ان زيدا لواثق لبك

(ولا تقدم خبر الحروف * الا مع المجرور والظروف)
(كقولهم أن لزيد مالا * وان عند عامر جمالا)

اعلم أنه لا يجوز تقديم اسم أن واخواتها عليها ولا تقديم خبرها على اسمها الا أن يكون الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا كقوله تعالى ان له أبا شيخا كبيرا وان لدينا انكالا وجحيما لان الظرف والجار والمجرور قد اتسع فيهما حتى فصل بهما بين فعل التعجب ومنصوبه فقالوا ما أحسن اليوم زيدا وما أحسن فى الدار عمرا

(وان تزد ما بعد هذي الاحرف * فالرفع والنصب أجز فاعرف)
(والنصب في ليت لعل أظهر * وفى كأن فاستمع ما يؤثر)

اذا دخلت ما على ان واخواتها جاز لك أن تجعلها زائدة فلا يتغير الحكم بعدها عما كان عليه من نصب الاسم ورفع الخبر وجاز أن تجعلها كافة فتصير الاحرف الستة بمنزلة هل التى لا تغير المبتدا والخبر الا أن الاختيار أن تنصب فى كأنما وليتما ولعلما وترفع فى انما وأنما بكسر الهمزة وفتحها وفى لكنما كما قال الله تعالى انما الله اله واحد وانما اختير الرفع في هذه الثلاثة لان معني الابتداء لا يتغير فيها ويتغير في الثلاثة الاول فيستحيل الكلام في كأنما الي تشبيه وفى ليتما الي تمن وفى لعلما الى ترج والفرق بين التمني والترجي أن التمني يكون فيما يقع وفيما لا يقع والترجى لا يستعمل الا فيما يقع فلا يجوز أن يقال

فى ألا ليت الشباب يعود يوما * فاخبره بما فعل الشيب
لعل الشباب يعود

(باب كان واخواتها)

(*وعكس ان يا أخى فى العمل * كان وما انفك الفتى ولم يزل)
(وهكذا أصبح ثم أمسى * وظل ثم بات ثم أضحي)
(وصار ثم ليس ثم ما برح * وما فتىء فافقه بياني المتضح)
(واختها ما دام فاحفظنها * واحذر هديت ان تزيغ عنها)

(تقول قد كان الامير راكبا * ولم يزل أبو علي غائبـا)
(وأصبح البرد شديدا فاعلم * وبات زيد ساهرا لم ينم)

اعلم أن كان واخواتها وهي ثلاثة عشر فعلامذكورة في نظم الملحة تدخل على المبتدا وخبره فترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل ويصير اسمها وتنصب الخبر تشبيها بالمفعول ويصير خبرها كقولك كان زيد راكبا وصار الطين خزفا وجميع هذه الافعال تتصرف ويعمل ما تصرف منها كعملها كقولك يكون ويصير ولن يزال ولن يبرح الاليس ومادام فانهما لايتصرفان ولا يكونان الا على لفظ الماضي وكل ما جاز أن يقع خبرا للمبتدا وقع خبرا لكان وأخواتها الا أنه ان كان ظرفا كقولك كان زيد خلفك انتصب انتصاب الظرف لا أنه خبر كان وان اجتمع فى هذا البـاب اسمان معرفة ونكرة جعلت المعرفة اسم كان والنكرة الخبر فتقول كان زيد واقفا ولاتقول كان واقف زيدا وان اجتمع معك معرفتان كنت مخيرا في اقامة أيهما شئت اسم كان والآخر الخبر فلك أن تقول كان زيد أخاك وكان أخوك زيدا وكذلك الحكم اذا اجتمع معك معرفة وأن القائمة مع ما يليها من الفعل مقام المصدر مثل قوله تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم اذ تقدير الكلام ليس البر توليتكم وجوهكم وعلى هذا قرىء برفع البر على أنه اسمها ونصبه على أن يكون خبرها

(ومن يرد أن يجعل الاخبـارا * مقدمات فليقل ما اختـارا)
(مثـاله قـد كان سمحا وائل * وواقفا بالباب أضحى السائل)

أما تقديم خبر كان واخواتها على اسمها فجائز كما يجوز تقديم المفعول على الفاعل ومنه قوله تعالي وكان حقا علينا نصر المؤمنين وأما تقديم الخبر على كان واخواتها فانه يجوز الا فى الافعال الخمسة المصدرة بما فيجوز أن تقول قائما كان زيد وصائما أصبح عمرو ولايجوز أن تقول قائما مابرح زيد ومنع قوم من تقديم خبر ليس عليها والاشهر جوازه

(وان تقل يا قوم قد كان المطر * فلست تحتاج لها الي خبر)

(وهكذا يصنع كل من نفث * بها اذا جاءت ومعناها حدث)

اعلم أن كان تأتي على أربعة معان أحدها أن تكون ناقصة وهي التي تحتاج الي خبر كقولك كان زيد قائما وتسمي المفتقرة والزمانية والثاني أن تكون تامة وهي التي بمعنى حدث أو وجد ولا تحتاج الي خبر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة أي وان وجد ذو عسرة والثالث أن تأتي بمعني صار كقوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة والرابع أن تأتي زائدة كقوله تعالي كيف نكلم من كان في المهد صبيا وانتصاب صبيا أي الاأنه على الحال لا أنه خبر كان والا فكل من كان فى المهد صبي فكان ههنا زائدة اذ تقدير الكلام كيف نكلم من في المهد صبيا

(والباء تختص بليس في الخبر * كقولهم ليس الفتى بالمحتقر)

اعلم أن ليس فعل لا نظير له فى الافعال اذ لا يوجد فعل ثلاثى ثانيه ياء ساكنة سواها وقد خصت بان زيد الباء فى خبرها كما قل تعالى ألست بربكم فالجار والمجرور خبر ليس وهما في موضع نصب وقد تزاد هذه الباء أيضا فى كان اذا دخل عليها ما كقولك ما كان زيد بخارج واذا عطفت على خبر ليس المجرور بالباء جاز جر المعطوف تبعا للفظ وجاز نصبه عطفا على الموضع فلك أن تقول ليس زيد بكاتب ولاشاعر فتجر شاعرا عطفا علي لفظ كاتب وتنصب شاعرا عطفا على موضع كاتب

(باب ما النافية الحجازية)

(وما التى تنفى كليس الناصبة * في قول سكان الحجاز قاطبة)

(فقولهم ما عامر موافقا * كقولهم ليس سعيد صادقا)

اعلم أن ما تكون اسما فى خمسة مواضع أحدها أن تأتى بمعني الذي كقوله تعالي ماعندكم ينفد وما عند الله باق والثاني أن تأتى استفهاما كقوله تعالى ماذا تفقدون أي أى شيء تفقدون الثالث أن تقع تعجبا كقوله تعالي فما اصبرهم على النار والرابع أن تكون للشرط والجزاء كقوله تعالى وما تفعلوا من خير

يعلمه الله والخامس أن تكون نكرة موصوفة كقولك مررت بما معجب لك أي شيء معجب لك وتكون حرفا في أربعة مواضع أحدها اذا جاءت نافية بمعنى ليس كقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والثاني أن تكون زائدة وتقع كثيرا بين الجار والمجرور كقوله تعالى فبما رحمة من الله والثالث أن تأتي كافة وهي التي تدخل على رب فتكفها عن طلب الاسم وترفع بعدها الافعال كما قال تعالى ربما يود الذين كفروا وتدخل على أن واخواتها فتكفها عن نصب المبتدا كما قال تعالى انما الحكم اله واحد والرابع أن تكون مسلطة وهي التي تدخل على حيث واذ فيجازي بهما لأجلها ولو لاها لم تكونا من أدوات الشرط والجزاء وقد اختلف في ما التي تكون مع الفعل الذي بعدها بمعنى المصدر كقولهم أعجبني ماصنعت فقيل فيها هي اسم وقيل حرف وللعرب في ما النافية لغتان حجازية وتميمية فامابنو تميم فانهم يجعلونها بمنزلة هل التي لاتغير اعراب المبتدا والخبر اذا دخلت عليه فقالوا مازيد قائم كما قالوا هل زيد قائم وأما أهل الحجاز فاجروها مجرى ليس في شيئين وأخرجوها عن حكمها في ثلاثة أشياء. * فاما الشيآن اللذان أجروها فيهما مجرى ليس فانهم نصبوا بها الخبر وأدخلوا على خبرها الباء كما جاء في القرآن المنزل على لغة أهل الحجاز ما هذا بشرا وماهي من الظالمين ببعيد * وأما الاشياء الثلاثة التي أخرجوها فيها عن حكم ليس فرفعوا فيها الخبر فهي اذا تقدم الخبر على الاسم كقولك ما قائم زيد واذا فصلت بالا بين الاسم والخبر كقوله تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر واذا وقعت ان المكسورة الهمزة المخففة النون بعدها كقول الشاعر

وما ان طبنا جبن ولكن * منايانا ودولة آخرينا

(باب النداء)

(وناد من تدعو بياء أو أيا * أو همزة أو أي وان شئت هيا)

النداء أحد معاني الكلام وهو يتألف من حرف واسم وليس من أنواع الكلام

مايتألف من حرف واسم سواه والعلة فيه أن حرف النداء ناب عن الفعل فيتنزل منزلة الكلام المتألف من اسم وفعل وحروف النداء خمسة يا وايا وهيا والهمزة وأي ويا أم الباب واختصت بان نودي بها القريب والبعيد واستعملت في الاستغاثة دون أخواتها وأيا وهيا وضعتا لمناداة البعيد والهمزة لمناداة القريب وأي لمناداة المتوسط

(وانصب ونون ان تنادي النكره * كقولهم يا تهما دع الثمره)

اذا ناديت الاسم النكرة المبهم وجب نصبه تشبيها له بالمفعول به وذلك مثل أن ينادي الرجل جماعة من الركبان فيقول يا راكبا قف لي أو ملاحا من عدة ملاحين فيقول يا ملاحا احملني وهو لا يريد راكبا بعينه ولا ملاحا دون غيره فان قصد ملاحا بعينه دخل في حكم المعرفة ووجب ضم آخره في النداء فتقول يا ملاح احملني كما قال الاعشى * ويلي عليك وويلي منك يا رجل (١) لان هريرة أرادته بعينه حين نادته وحكم الاسم المطول كاسم النكرة المبهم فتقول يا حسنا وجهه أقبل كما تقول يا راكبا هلم

(وان يكن معرفة مشهره * فلا تنونه وضم آخره)
(تقول يا سعد ويا سعيد * ومثله يا أيها العميد)

اذا ناديت الاسم المفرد المعرفة بنيته على الضم لأنه قام مقام الكنايات لان قولك يا زيد بمنزلة قولك أناديك أو يا أنت فلهذا بني على الضم كما تبني الكنايات وهو على هذا التحقيق في موضع نصب فان وصفته بصفة مضافة نصبت الصفة كقولك يا زيد ذا النال وان وصفته بصفة مفردة أو عطفت عليه باسم معرف بالالف واللام جاز لك في الصفة والعطف الرفع لاتباع اللفظ والنصب لاتباع الموضع وقد قريء يا جبال أوبي معه والطير برفع الطير ونصبه ولذلك يقال يا زيد الظريف والظريف بالرفع والنصب فاما المعرف بالالف واللام فلا ينادي معه الا اسم الله تعالي والذي والتي لملازمة الالف واللام وهذه الاسماء حتى كانها من نفس الكلمة

(١) صدره قالت هريرة لما جئت زائرها

ولك ان ناديت اسم الله وجهان ان تقول يالله بوصل الهمزة ويا ألله بقطع الهمزة ثم ان العرب استغنت في مناداة هذا الاسم فحذفت منه حرف النداء والحقت به الميم المشددة فقالوا اللهم اغفر لي ولا يجوز أن تقول يا اللهم اغفر لي لئلا يجمع بين العوض والمعوض منه الا أن يضطر شاعر اليه كقول الراجز

اني اذا ما حدث ألما * أقول يا اللهم يا اللهما

والاصل في ذلك يا الله أم أي اقصد بالرحمة فان أردت مناداة المعرف بالالف واللام ماعدا اسم الله تعالي والذي والتي أوقعت النداء على أيها في المذكر وأيتها في المؤنث ثم أتيت بالاسم المعرف المقصود بالنداء ورفعته على أنه صفة أي وأية كما قال تعالي في المذكر يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم وفي المؤنث يا أيتها النفس المطمئنة فحرف النداء داخل على أي ولهذا ضم كما يضم يازيد لوقوعه موقعه وها التي تليه هي صلته ومعناها التنبيه فان وصفت هذا الاسم رفعته فقلت يا أيها الرجل الظريف ويا أيها الشيخ أبو على وأجاز بعضهم أن تنصب الصفة المضافة

(وتنصب المضاف في النداء * كقولهم يا صاحب الرداء)

اذا ناديت المضاف الي ظاهر نصبته بغير تنوين لاجل الاضافة كقولك ياغلام زيد ويا صاحب الدار وصفته أيضا تكون منصوبة تبعا له لأن لفظه وموضعه النصب فتقول يا غلام زيد الظريف ويا صاحب الدار العالم

(وجائز عند ذوى الافهام * قولك ياغلام يا غلامي)
(وجوزوا فتحة هذي الياء * والوقف بعد فتحها بالهاء)
(والهاء في الوقف على غلاميه * كالهاء في الوقف على سلطانيه)
(وقال قوم فيه ياغلاما * كما تلوا ياحسرتا على ما)

اذا ناديت مضافا الى نفسك كقولك ياغلام جاز لك فيه أربعة أوجه أحدها وهو أجودها أن تحذف الياء وتكتفي بالكسرة كما قرىء ياعباد فاتقون الثانى أن تثبت الياء ساكنة كما قرىء يا عبادي لاخوف عليكم اليوم والثالث أن تثبت الياء مفتوحة كما قرىء ياعبادي الذين آمنوا والرابع أن تبدل من الكسرة

فتحة ومن الياء الفا فتقول ياغلاما كما قرىء يا حسرتا على مافرطت فى جنب الله والاصل ياحسرتي ومثله ياأسفا على يوسف وعليه قول الشاعر

وحديثها كالرعد يسمعه * راعي سنين تتابعت جدبا
اغت بكلكلها فما تركت * ضرعا لمحتلب ولا أبا
حشت نبات الارض أجمعه * بضريها وابادت العشبا
فاصاخ يرجو أن يكون حيا * ويقول من فرح هيا ربا

أراد هيا ربى فابدل من الياء الفا فان وقفت على هذا الاسم المنادي المضاف اليك فمن قال غلام بحذف الياء سكن الميم عند الوقف ومن قال ياغلامى بتسكين الياء سكنها أيضاً ومن قال ياغلامى بفتح الياء كان مخيرا عند الوقف بين أن يسكن الياء فيقول ياغلامي كما تقول رأيت القاضى فتسكن الياء اذا وقفت وتفتحها متى وصلت وبين أن يزيد عليها هاء ساكنة حفظا لبيان فتحة الياء فتقول ياغلاميه وتسمي هذه الهاء هاء البيان وهي الهاء الداخلة في قوله تعالى ما أغني عني ماليه هلك عني سلطانيه وما أدراك ما هيه وأما من قال ياغلاما فله أن يقف بالالف كالوصل وله أن يزيد على الالف هاء فيقول يا غلاماه وان ناديت ابن عم أو ابن أم جاز فى كل منهما الاوجه الاربعة التى ذكرناها وجاز فيهما وجه آخر خامس وهو أن تبنيهما على الفتح فتقول يا ابن عم ويا ابن أم كما قرىء يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي فان كان المضاف مضافا اليك والى غيرك كقولك ياغلام أخى نصبت الاول فى النداء لانه مضاف ولم يجز فى ياء المتكلم الا اثباتها ساكنة او متحركة لأن المضاف اليك غير منادي فجرى قولك ياغلام أخى مجري ياغلامى فى جواز اثبات الياء ساكنة أو متحركة

(وحذف يا يجوز فى النداء * كقولهم رب استجب دعائي)
(وان تقل يا هذه أو ياذا * فحذف يا ممتنع يا هذا)

اعلم أنه يجوز حذف حرف النداء من كل منادي الا من نوعين أحدهما أسماء الاشارة مثل هذا وذاك الثانى النكرة المبهمة لان هذين النوعين يقعان وصفا لأي

في نحو قولك ياأيهذا ويا أيها الرجل فاما ماسوى هذين النوعين فيجوز حذف حرف النداء منه كما قال تعالى في المعرفة المفرد يوسف أعرض عن هذا أي يا يوسف وكما قال تعالى في المضاف ربنا اغفر لنا ولاخواننا

* (باب الترخيم) *

(وان تشا الترخيم فى حال الندا * فاخصص به المعرفة المنفردا)

الترخيم حذف يلحق آخر الاسم فكانه لين الاسم ولهذا وصف به الصوت اللين فقيل صوت رخيم ولا يستعمل الا في النداء الا أن يضطر شاعر اليه كما قال الشاعر

لنعم الفتى تعشو الي ضوء ناره * طريف بن مال ساعة الجوع والحصر

(ثم اعلم) أنه ليس كل منادي يجوز ترخيمه بل يختص الترخيم بالاسم النادي المعرفة الرباعى فصاعدا فاما الاسم النكرة والاسم المضاف والاسم المطول فلا يجوز ترخيمها بحال

(واحذف اذا رخمت آخر اسمه * ولا تغير ما بقي عن رسمه)

(تقول ياطلح ويا عام اسما * كما تقول فى سعاد ياسعا)

(وقد اجيز الضم في الترخيم * فقيل يا عام بضم الميم)

للعرب في ترخيم الاسم مذهبان أحدهما وهو الاظهر ابقاء ما قبل المحذوف على ما كان عليه من حركة أو سكون فتقول في ترخيم حارث ياحار بكسر الراء كما كانت مكسورة قبل الترخيم وفى ترخيم جعفر ياجعف بفتح الفاء كما كانت مفتوحة قبل الترخيم والمذهب الثانى أن يجعلوا ما بقي من الاسم كالاسم التام فيبنوه على الضم فيقولون فى ترخيم حارث وجعفر ياحار ويا جعف وقد اتفق المذهبان في ترخيم بعض الاسماء فمن ذلك انك اذا رخمت رجلا اسمه بلبل فانك تضم الباء على اللغتين جميعا فمن قال فى حارث ياحار ضم الباء من بلبل اقرارا لها على الضمة الاصلية ومن قال في حارث ياحار ضم الباء من بلبل ضمة بناء ومثله ترخيم سعيد ولميس تقول على كلا المذهبين ياسعي ويالمي فمن قال فى حارث ياحار

أقر الياء في سعي وفي لي على سكونها الاصلي ومن قال في حارث ياحار سكن الياء في سعي وفي لي لان الباقي من الاسم صار بمنزلة الاسم المنقوص الذي لاتضم ياؤه بحال

(والتي حرفين بلا غفول * من وزن فعلان ومن مفعول)

(تقول في مروان يامرو اجلس * ومثله يا منص فافهم وقس)

اذا أردت ترخيم الاسم المعرفة الخماسي فصاعدا وكان في آخره زائدان كالالف والنون اللذين للتثنية نحو رجل اسمه بدران أو مروان أو عثمان أو كان في آخره الواو والنون التي للجمع نحو رجل اسمه مسلمون أو زيدون أو كان في آخره الالف والتاء التي لجمع التأنيث كمن اسمه بركات أو كان الف التأنيث مثل حسناء وأسماء فانك تحذف الزائدين معا فتقول في ترخيم من اسمه مروان وزيدان وبدران يامرو ويازيد ويابدر وفي ترخيم من اسمه مسلمون وزيدون يامسلم ويازيد وفي ترخيم من اسمه بركات وسعادات يابرك وياسعاد وفي ترخيم اسماء وحسناء ياأسم وياحسن وكذلك ان كان الاسم خماسيا وكان قبل آخره الف نحو عمار وحماد أو واو قبلها ضمة نحو منصور أو ياء قبلها كسرة نحو قنديل فانك تحذف منه الحرف الاخير وحرف الاعتلال الذي قبله فتقول في عمار ومنصور وقنديل ياعم ويامنص ويا قند فان كان ماقبل الواو مفتوحا كرجل اسمه سنور لم تحذف الواو وتقول في ترخيمه ياسنو فاما الاسماء المركبة فانك تحذف منها الكلمة الاخيرة في الترخيم تقول في ترخيم معديكرب وسيبويه يامعدي وياسيب وعلى هذا فقس والله اعلم بالصواب

(ولا ترخم هند في النداء * ولا ثلاثيا خلا من هاء)

(وان يكن آخره هاء فقل * في هبة ياهب من هذا الرجل)

قد ذكرنا أول شرح هذا الباب انه لايجوز ترخيم الاسم الثلاثي والعلة فيه أنه لو رخم لبقي على حرفين وليس في الاسماء ماهو على حرفين ومايوجد منها على حرفين فقد حذف حرف من أصله الا أن يكون آخر الاسم الثلاثي هاء التأنيث فيجوز ترخيمه فتقول في ترخيم هبة ياهب لان هذه الهاء تجري في التحاق الاسم

كالكلمة * ثم اعلم أن الاسم الذى آخره هاء التانيث يختص في الترخيم بشيئين أحدهما أنه يجوز ترخيمه وان كان ثلاثيا نحو ما مثلناه في هبة والثانى أنه لا يحذف منه الا الهاء حسب وان كان الاسم سداسيا وقبل الهاء الف ونون لم يحذف منه غير الهاء فعلي هذا تقول في مرجانة اسم جارية يامرجان فتحذف الهاء لاغير ولو كان اسمها مرجان بغير هاء قلت يا مرج بحذف الالف والنون

(وقولهم في صاحب يا صاح * شذلعني فيه باصطلاح)

قدذكرنا ان ترخيم الاسم النكرة لا يجوز فلا يجوز أن يقال يا عال في ترخيم عالم ولا يار اكي في راكب وقد شذ من ذلك قولهم ياصاح في ترخيم صاحب وهو نكرة والعلة فيه كثرة استعمالهم هذه اللفظة فتسمحوا فيها فان قلت يافار في ترخيم فارس فان كان اسم شخص بعينه جاز لانه علم وان أردت به أحد الفرسان لم يجز لأنه نكرة

﴿ باب التصغير ﴾

(وان ترد تصغير الاسم المحتقر * اما لتهوان واما لصغر)

(فضم مبداه لهذى الحادثة * وزده ياء تبتدي ثالثه)

(تقول في فلس فليس يافتى * وهكذا كل ثلاثى أتى)

التصغير يأتى على أربعة معان أحدها التحقير كقولهم في رجل رجيل الثانى لتقليل العدد كقولهم في تصغير دراهم دريهمات الثالث لتقريب المسافة كقولهم دارى قبيل المسجد وجلست دوين الباب الرابع للتحنن ولطف المنزلة كقولهم يابني ويا أخي ولا تصغر من الكلام الا الاسم ولا يصغر من الافعال الا فعل التعجب كما قالوا ما أميلح زيدا وما أحيسن الغزال وعلامة التصغير ان يضم أول الاسم ويزاد فيه ياء ثالثة ساكنة ويفتح ماقبلها ولا يجوز ان يصغر اسم على أقل من ثلاثة أحرف فان نقص عن ذلك رد اليه ما كان منه حتى يصير ثلاثيا فتقول فى تصغير فلس فليس وفي تصغير كعب كعيب فان كان الثلاثى مضعفا أظهرت المدغم لأن ياء التصغير تقع بينهما فتزول علة الادغام فتقول في تصغير دن وهر دنين وهرير

(وان يكن مؤنثا أردفته * هاء كما تلحق لو وصفته)

(فصغر النار على نويره * كما تقول ناره منيره)

اعلم أنك اذا صغرت الاسم المؤنث الثلاثي زدت الهاء في تصغيره كقولك في تصغير قدر قديره والعلة في ادخال هذه الهاء في تصغير الثلاثي المؤنث أن تصغير الاسم يجري مجري وصفه بالصغر فكما أنك تقول قدر صغيرة بالحاق الهاء في الصفة كذلك وجب مجيء الهاء في التصغير والحاق الهاء في تصغير الاسم الثلاثي المؤنث مطرد الا في سبعة أسماء جوز الحاق الهاء بها وحذفها وان كان الحذف أفصح وهي الحرب والفرس والقوس والعرس والغرب ودرع الحديد والناب من الابل

(وصغر الباب فقل بويب * والناب ان صغرته نييب)

(لأن بابا جمعه أبواب * والناب أصل جمعه أنياب)

اذا كان ثاني الثلاثي حرفا معتلا فان كان واوا لم يتغير في التصغير كقولك في تصغير الثوب والحوض ثويب وحويض وان كان ياء فالاحسن ضم أوله وقد كسر فقالوا في تصغير بيت وعين بييت وعيينة وبيت وعيينة بضم الباء والعين وكسرهما وان كان ثانيه ألفا فان كانت منقلبة عن واو رددتها في التصغير الي الواو وان كانت منقلبة عن الياء رددتها في التصغير الي الياء وان أشكل عليك انقلابها صغرتها على الواو لان ذوات الواو في هذا الباب اكثر والطريق الى معرفة أصلها أن تصرف تلك الكلمة فان وجدت في تصريفها الواو فالفها من ذوات الواو وان وجدت الفها من ذوات الياء حكمت على الفها بانها من ذوات الياء فعلى هذا تقول في تصغير مال وباب مويل وبويب بدلالة قولك في جمعهما أموال وأبواب وفي تصريف الفعل منهما تمولت وتبوبت وتقول في تصغير ناب وغار نييب وغيير لأنهما من نيبت وغيرت فاما ريح ودعة فيصغران على رويحة ودويعة لأنك تقول في الفعل روحت ودام يدوم وان كان آخر الاسم الثلاثي حرف اعتلال جعلته ياء مشددة سواء اكان الفا أو واوا أو ياء تقول في تصغير قفا وقرو وجدي قفي وقري وجدي وان كان مؤنثا زدت عليه الهاء كقولك في تصغير رحي وعصا رحية وعصية فقس عليه والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿ وفاعل تصغيره فويعل ＊ كقولهم فى راجل رويجل ﴾

أما الاسم الرباعى فانه يصغر على فعيعل كقولهم فى تصغير جعفر ودرهم جعيفر ودريهم ولا تلحق هاء التأنيث بالرباعى المؤنث كقولك فى تصغير عقرب وزينب عقيرب وزيينب فان كان ثاني الاسم الرباعى حرفا معتلا نظرت فان كان واوا أصلية تثبت كقولك فى تصغير جوهر وكودن جويهر وكويدن الا أن تكون منقلبة عن الياء فتردها الي الياء كقولك في تصغير موسر وموقن ميسر وميقن لانهما من اليسر واليقين وان كان ثانيه ياء بقيت كقولك فى زينب زيينب ويجوز كسر أوله لأجل الياء فتقول زيينب بكسر الزاي وان كانت هذه الياء مشددة خففت فى التصغير لئلا يجتمع ثلاث ياآت كقولك في تصغير سيدولين سيدولين وان كان ثانيه ألفا أبدلت منها واوا مفتوحة كقولك فى تصغير راجل وحاتم رويجل وحويتم وعلى ذلك فقس والله أعلم بالصواب

(وان تجد من بعد ثانيه ألف ＊ فاقلبه ياء أبدا ولا تقف)
(تقول كم غزيل ذبحت ＊ وكم دنينير به سمحت)

اذا كان ثالث الرباعى حرفا معتلا قلبته ياء مشددة كقولك فى تصغير كتاب وغزال وعجوز وعمود وشريف وسعيد كتيب وغزيل وعجيز وعميد وشريف وسعيد فان كان الواو متحركة جاز أن تقلبها في التصغير ياء مشددة وجاز أن تظهر الواو كما كانت متحركة كقولك فى تصغير أسود وجدول أسيد وجديل وان شئت قلت أسيود وجديول والقلب أجود وان كان آخر الرباعى حرفا مشددا تركته على تشديده كقولك في تصغير أصم ومسن أصيم ومسين وان كان آخره ألفا مقصورة فان كانت للتأنيث أقررتها على حالها كقولك في تصغير حبلى وبشرى حبيلى وبشيرى وان كانت لغير التأنيث قلبتها تاء كقولك فى تصغير ملهي ومعزي مليهية ومعيزة وان كان آخره همزة صغر كتصغير الثلاثى كقولك فى تصغير كساء ورداء كسى وردى وان كان خماسيا ورابعه معتل قلبتها في التصغير

ياء كقولك فى تصغير سربال ودينار سربيل ودنينير وفى تصغير منديل وعصفور منيديل وعصيفير

(وقل سريحين لسرحان كما * تقول في الجمع سراحين الحمي)
(ولا تغير فى عثمان الالف * ولا سكيران الذى لا ينصرف)
(وهكذا زعيفران فاعتبر * به الداسيات وافقه ماذكر)

اذا أردت تصغير ما آخره ألف ونون فانظر الى ماقبلهما فان كان أربعة أحرف صغرت الاربعة ثم ألحقت بها الالف والنون كقولك فى تصغير زعفران وعقربان وثعلبان زعيفران وعقيربان وثعيلبان وان كان قبلهما ثلاثة أحرف نحو سرحان وسلطان وعثمان وسكران فانظر الى الاسم هل جمع جمع تكسير أم لا فان لم يكن جمع جمع تكسير فصغر الصدر منه ثم ألحق به الالف والنون فتقول في تصغير عثمان وسكران عثيمان وسكيران لانهم لم يقولوا في جمعهما عثامين ولا سكارين وان كان جمع جمع التكسير وقلبت ألفه ياء قلبتها أيضاً فى التصغير كقولك في تصغير سرحان وسلطان سريحين وسليطين لقولهم فى جمعهما سراحين وسلاطين وهذا أصل مطرد يقاس عليه

(واردد الي المحذوف ماكان حذف * من أصله حتى يعود منتصف)
(كقولهم فى شفة شفيهه * والشاة ان صغرتها شويهه)

اعلم أن أكثر الاسماء المنقوصة ماحذف منها الحرف الأخير منه فاذا صغر رد الي أصله وأعيد اليه ما كان نقص منه فتقول فى تصغير يديدية لأن المحذوف منها الياء بدليل قولهم يديته اذا ضربت يده وتقول فى تصغير دم دمي لان المحذوف منه الياء بدليل قولهم في تثنيته دميان وتقول فى تصغير فم فويه لان المحذوف منه الواو لقولهم فى جمعه أفواه وفى تصريف الفعل منه تفوهت وان أبدلت الميم من الواو ولهذ الحن من صغره على فميم وتقول في تصغير شفة شفيهة لان المحذوف منها الهاء بدلالة قولك شافهت وجمعها على شفاه وتقول فى تصغير شاة شويهة لقولك في جمعها شياه فاما سنة فقد صغرت على سنية وسنيهة لقولك فى تصريف الفعل

سانيت وسانهت ومساناة ومسانهة فاما حر فصغر على حريح لقولهم في جمعه أحراح

(باب الحروف الزوائد)

(وألق في التصغير ما يستثقل * زائده وما تراه يثقل)

(والاحرف التي تزاد في الكلم * مجموعها قولك سائل وانتهم)

اعلم أن العرب استثقلت الاسماء الخماسية اذا لم يكن رابعها حرف اعتلال وكذلك الاسماء السداسية وموجب استثقالهم لتصغيرها وقوع ثلاثة أحرف بعد ياء التصغير وحرفين قبلها فيميل آخر جانبي الكلمة على الجانب الاول وسبيل ياء التصغير أن تكون وسطا أو الذي قبلها أرجح من الذي بعدها فعلى هذا متى أردت تصغير اسم خماسي سليم الحروف فان كان فيه حرف من حروف الزيادة حذف وان لم يكن حذف الحرف المستثقل فيه على ما نبينه من بعد وحروف الزيادة عشرة الهمزة والياء والسين واللام والهاء والميم والنون وحروف الاعتلال الثلاثة التي هي الالف الساكنة والواو والياء وقد جمعت حروفها في الملحة في قولك سائل وانتهم وقد جمعت أيضا على وجوه أخر أحسنها سألتمونيها وقيل اليوم تنساه والموت ينساه وأسلمني وتاه والوسمى هتان والتناهى سمو وحكى المبرد قال سألت أبا عثمان المازنى عنها فانشدني الجواب

هويت السمان فشيبنني * وما كنت قدما هويت السمانا

فراجعته فقال قد أجبتك مرتين يعني ان مجموعها هويت السمان وقال أنا ومن سهيل ومن سهيل أتاو

(تقول فى منطلق مطيلق * فافهم وفى مرتزق مريزق)

(وقيل فى سفرجل سفيرج * وفى فتى مستخرج مخيرج)

اعلم أن الاسم الخماسي السليم الحروف لا يخلو من أحد ثلاثة أقسام * أحدها أن لا يكون فيه أحد حروف الزيادة نحو سفرجل وفرزدق فاذا صغر هذا النوع من الاسماء الخماسية وجب حذف الحرف الاخير منه لان استثقال الكلمة يحصل به فتقول فى تصغير سفرجل سفيرج وفي فرزدق فريزد وقد حذف بعضهم

الدال من فرزدق فى التصغير فقال فريزق ولم يحذف أحد الجيم من سفرجل وانما حذف الدال من فرزدق لان الدال أخت التاء التى هي من حروف الزيادة * والقسم الثانى أن يكون في الاسم الخماسى حرف من حروف الاعتلال فيختص الحذف به كقولهم في تصغير سميدع سميدع فتحذف الياء لكونها من حروف الزيادة وتقول في تصغير قرقرى وهو اسم بقعة قريقر * والقسم الثالث أن يكون فى الاسم الخماسى حرفان من حروف الزيادة فان كان لأحدهما مزية أقر وحذف الآخر وان تساويا كنت مخيرا فى حذف أيهما شئت مثال الاول كقولك فى تصغير منطلق ومرتزق مطيلق ومريزق فتحذف التاء دون الميم لان الميم ميزة بدلالة صيغتها على الفاعل ونحوه قولك فى تصغير مختار مخير فتحذف التاء دون الميم ومثال القسم الثاني كقولك فى تصغير حبنطي وهو العظيم البطن حبيطى اذا حذفت نونه وحبينط اذا حذفت ألفه لأن الالف والنون جميعا زائدتان فيه لأن أصله من حبط بطنه اذا عظم ومن هذا القسم قلنسوة لكون النون والواو زائدين فيها فاما الهاء اللاحقة بها فهى علامة التأنيث فاذا أردت تصغيرها قلت على حذف النون قليسوة وعلى حذف الواو قلينسة * وأما الاسماء السداسية والسباعية فيحذف في تصغيرها ما فيها من حروف الزيادة كقولك فى تصغير مستخرج مخيرج لان السين والتاء جميعا زائدتان فيه وعليه فقس

(وقد تزاد الياء للتعويض * والجبر للمصغر المهيض)

(كقولهم أن المطيليق أتى * وأخبأ السفيريج الي فصل الشتا)

كل اسم حذف منه حرف أو حرفان عند تصغيره جاز ان يعوض عن المحذوف ياء كقولك في تصغير سفرجل ومنطلق ومستخرج اذا عوضت من المحذوف سفيريج ومطيليق ومخيريج وكقولك فى تعويض ماحذف من تصغير قلنسوة قلينسية وقليسية وكذلك تقول في تصغير كمثري كميثرة وكميثيرة

(وشذ مما أصلوه ذيا * تصغير ذا ومثله اللذيا)

اعلم أن العرب خصت أسماء الاشارة والأسماء المبهمة عند التصغير بأن أقرت أوائلها على فتحها وألحقت آخرها ألفا بدلا من ضم أوائلها فقالت في تصغير ذا وتاذيا وتيا وفى ذاك وذلك ذياك وذيالك وقالوا فى تصغير الذى والتى اللذيا واللتيا ومنه قول الشاعر حيث يقول

بذيالك الوادى أهيم ولم أقل * بذيالك الوادى وذياك من زهد
ولكن اذا ما حب شيء تولعت * به أحرف التصغير من شدة الوجد

(وقولهم أيضاً أنيسيان * شذ كما شذ مغيربان)
(وليس هذا بمثال يحتذي * فاتبع الأصل ودع ماشذا)

اعلم أنه قد شذ فى التصغير ألفاظ خرجت عن القياس المعتمد والأصل المطرد فقالوا فى تصغير ليلة لييلية وفى تصغير انسان أنيسيان فزادوا فيهما ياء على ياء التصغير ومنه قولهم فى تصغير مغرب مغيربان فزادوا ألفا ونونا فى آخره وقالوا فى تصغير عشية عشيشية فزادوا فيها شينا وفى التصغير نوع يسمى تصغير الترخيم كقولهم فى تصغير أزهر وأسود وحارث وحماد زهير وسويد وحريث وحميد فحذفوا الهمزة ثم صغر الاسم بعد ذلك

(باب النسب)

(وكل منسوب الى اسم فى العرب * أو بلدة تلحقه ياء النسب)

اعلم أن النسب يكون الى قبيلة كقولك بكرى ونصرى والى بلد كقولك مصرى وبغدادى والى نحلة كقولك أشعرى وقدري والى صناعة كقولك كسائى وبنى ومتى نسبت الى اسم زدت في آخره ياء مشددة وانما شددت ليفرق بها بين ياء النسب وبين ياء المتكلم ويصير الاسم المنسوب اليه صفة بعدما كان علما أو جنسا وكلاهما لا يجوز أن يوصف به واذا صار المنسوب اليه صفة عمل عمل الفعل وارتفع به الاسم الظاهر كقولك مررت برجل هاشمي أبوه كما تقول مررت برجل قائم أخوه

(وتحذف الهاء بلا توقف * من كل منسوب اليه فاعرف)

انما حذفت في النسب هاء المنسوب اليه لان بينها وبين ياء النسب شبها وهو ان كلا منهما لا تقع الا متطرفة ثم انها تصير حرف الاعراب و يجعل ماقبلها حشوا في الكلمة فلهذا لم يجمع بينهما فلما تعذر الجمع بينها حذفت الهاء واقرت ياء النسب الدالة علي المعني ولهذا لحن من قال في نسب الدرهم الى القلعة درهم قلعتي اذ الصواب درهم قلعي كما تقول رجل مكي

(تقول قد جاء الفتى البكري * كما تقول الحسن البصرى)

اعلم أن حكم ياء النسب أن يكسر ماقبلها كقولك في النسب الي بكر بكرى فتكسر الراء فان كان ثاني الاسم الثلاثي مكسورا فتح في النسب كقولك في النسب الي النمر نمرى بفتح الميم والسبب الموجب فتحها استثقالهم أن لو كسرت توالي كسرتين بعدهما ياء مشددة تقدر ياءين

(وان يكن مما علي وزن فتى * او وزن دنيا أوعلى وزن متى)

(فابدل الحرف الأخير واوا * وعاص من ماري ودع من ناوي)

(تقول هذا علوى معرق * وكل لهو دنيوى موبق)

اعلم أنك متى نسبت الي اسم ثلاثي مقصور نحو فتى ورحى أبدلت ألفه واوا في النسب سواء كان الالف من ذوات الواو أو من ذوات الياء كقولك في النسب الي قناو قفاو هما من ذوات الواو قنوي وقفوي والي رحى وحصى والفهما من ذوات الياء رحوي وحصوي وانما تقلب هذه الألف ياء كما قلبت في التثنية لئلا يتوالي الياءآت وكذلك كل اسم ثلاثي منقوص تقلب ياؤه واوا في النسب كقولك في النسب الي يدو شج يدوي وشجوي وكذلك المقصور اذا كان علي وزن مفعل نحو مغزى وملهى تقلب ألفه واوا في النسب فاما ما كان على وزن فعلى نحو دنيا وموسى و بشرى أو كان على وزن فعلى نحو عيسى جاز في النسب اليه ثلاثة أوجه أحدها دنيّ وموسيّ وعيسيّ والثاني دنيوى وموسوى وعيسوى والثالث وهو أضعفها دنياوي وموساوي وعيساوى فاما ما آخره ياء مشددة مثل علي وغنى فالأفصح أن تقلب ياؤه واوا فتقول علوى وغنوي ويجوز

على ضعف علي وغني وأما المنقوص الرباعى نحو القاضى أو الخماسي نحو المشتري فتحذف ياؤهما فى النسب فتقول قاضى ومشتري واذا نسبت اسما الي ماوزنه فعيلة نحو حنيفة أو الى ماوزنه فعيلة نحو جهينة حذفت ياءه في النسب فقلت حنفى وجهني وهو أصل شذ منه قولهم رمح ردينى فى النسب الى ردينة الا أن يكون ثاني فعيلة أو فعيلة واوا افتقر الياء كقولك فى النسب الي حويزة وطويلة حويزى وطويلى وكذلك ان كان فيه حرف مكرر أقرت الياء فى النسب كقولك فى النسب الي شديدة وهريرة شديدى وهريري فاما النسب الي فعيل نحو عرين أو الى فعيل نحو نمير فالغالب فيه اقرار الياء كما قالوا عريني ونميرى وقشيرى وعقيلي وقد جوز اثبات الياء وحذفها في النسب الي قريش وهذيل فقيل قرشى وهذلي وقريشى وهذيلي فاما النسب الي الأسماء الممدودة فان كان مما لا ينصرف أبدلت همزته واوا كقولك فى النسب الى صحراء وحسناء صحراوى وحسناوي وشذ من ذلك قولهم فى النسب الى صنعاء وبهراء صنعانى وبهرانى وان كان مما ينصرف نحو سماء وكساء فالأجود اقرار الهمزة فى النسب فتقول سمائي وكسائى وقد جوز أبدالها واوا فيقال سماوي وكساوي وعلى هذا فقس والله اعلم

(وانسب أخا الحرفة كالبقال * ومن يضاهيه الي فعال)

اذا نسبت شخصا الي حرفة يمارسها أو صناعة يزاولها بنيته على فعال كقولك خباز وتمار وبزاز ونجار ومثل رجل لآل يبيع اللؤلؤ وألاء لمن يبيع الالية ثم اعلم أن من حكم النسب انك اذا نسبت الي الجماعة أن تنسب الي الواحد منها فتقول في النسب الى الفرائض فرضي والي الطبائع بطحي الا أن يكون ذلك الجمع قد سمى به واحد بعينه فينسب الي لفظ الجمع كرجل سمى كلابا فانسب اليه كلابى وكالبلد المسمى بالمدائن فانسب اليه مدائني وفى النسب شواذ لا يقاس عليها كقولهم في النسب الي ظبا ظباني والى الرى رازى والي البحرين بحرانى والى السهل سهلى بضم السين والى أمس امسى بكسر الهمزة والي الرقبة

واللحية رقباني ولحياني والى امرئ القيس وهي قبيلة مرائي وكقولك في النسب الي اليمن رجل يمان والي الشام شآم والاصل يمني وشامي فاما قولهم رجل دهري فان عني به كالمعطيل كان النسب اليه بفتح الدال على طرد القياس وان عني به اذا أسن كان النسب اليه بضم الدال ليفصل بين المعنيين

(باب التوابع)

(والعطف والتوكيد أيضا والبدل * توابع يعربن اعراب الاول)
(وهكذا الوصف اذا ضاهى النعه * موصوفها منكرا أو معرفه)
(تقول خل المزح والمجونا * وأقبل الحجاج أجمعونا)
(وامرر بزيد رجل ظريف * وأعطف على سائلك الضعيف)

اعلم أن التوابع خمسة التأكيد والبدل والوصف وعطف البيان والعطف بحرف وانما سميت توابع لأنها تتبع ماقبلها في اعرابه على اختلاف مواقعه ولكل منها حكم يختص به فاما التأكيد فيختص بالأسماء المعارف دون النكرات وألفاظه تسعة نفس وعين وكل وكلا وكلتا وأجمع وأجمعون وجمع وجمعاء فهذه اذا كانت مؤكدة تبعت الاسم المؤكد في اعرابه كقولك أقبل زيد نفسه واستعدت الدرهم عينه وقد جوز بعضهم ادخال الباء علي نفسه وعينه فقالوا أقبل زيد بنفسه وأخذت الدرهم بعينه وكل يؤكد بها الواحد والجمع ولا يؤكد بها المثني وأجمع يؤكد بها الواحد المذكر وجمعاء يؤكد بها المؤنث وجمع يؤكد بها جموع المؤنث مما يعقل ومما لايعقل فاما كلا وكلتا فيؤكد بهما المثني كقولك لقيت الأميرين كليهما ودخلت الجنتين كلتيهما وليست الالفان فيهما ألفي التثنية بل صيغ لفظهما لتأكيد المثني ويكون الخبر عنهما مفردا فتقول كلا الرجلين قائم وكلتا الهندين قائمة ولاتقل قائمان ولاقائمتان ومنه قوله تعالي كلتا الجنتين آتت أكلها فافرد الخبر ولم يقل آتتا فاذا أضفت كلا وكلتا الي اسم ظاهر وجب اثبات ألفهما على اختلاف مواقعهما فتقول كلا الرجلين قائم ومررت بكلتا المرأتين وان أضيفا الى اسم مضمر ثبتت ألفهما في الرفع وانقلبت ياء في النصب والجر تقول

جاءني الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما ولقيت الرجلين كليهما ومررت بالمرأتين كلتيهما * واما البدل فيدخل في الاسم والفعل ويأتي في الاسم على أربعة أنواع احدها بدل الكل كقولك رأيت أخاك زيدا والثاني بدل البعض كقوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض فبعض بدل من الناس والثالث بدل الاشتمال واكثر مايقع بالمصادر كقوله تعالي يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وتقدير الكلام يسئلونك عن قتال فى الشهر الحرام والرابع بدل الغلط والنسيان ولا يقع ذلك فى القرآن ولا فى فصيح الكلام كقولك رأيت زيدا عمرا ينسبق اللسان على وجه الغلط الي ذكر زيد ومقصودك أن تقول رأيت عمرا ويجوز أن يبدل المعرفة من المعرفة كقوله تعالى أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين وان تبدل النكرة من النكرة كقوله تعالي قد أنزل الله اليكم ذكرا رسولا وان تبدل النكرة من المعرفة كقوله تعالى لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة وان تبدل المعرفة من النكرة كقوله تعالي وانك لتهدي الي صراط مستقيم صراط الله فاما أبدال الفعل من الفعل فيجوز اذا كان بمعناه كما قال الله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة فابدل يضاعف من يلق لتناسب معنيهما ومنه قولك أن تأتني تمش أكرمك فتجزم تمش على البدل من تأتني لمطابقة المشى الاتيان * وأما الصفات فتختص بالاسم وتكون في غالب الاحوال مشتقة من الفعل كالقائم والقاعد أو في معني المشتق من الفعل كالمنسوب الي الحلية مثل الابيض والاسود والي الخلق مثل الكريم والبخيل أو الي أب مثل البكري والقرشي او الي بلد مثل مكي وبصري أو الي صناعة مثل بزاز وحبار و يوصف بذي التي بمعني صاحب ومن شرط الصفة أن توافق الموصوف في تعريفه وتنكيره وتذكيره وتأنيثه وافراده وتثنيته وجمعه ولا يجوز أن توصف المعرفة بالنكرة ولا النكرة بالمعرفة بل يوصف كل نوع بما يضاهيه وتختص أسماء الاشارة بان تليها الصفة المعرفة بالالف واللام مثل هذا الرجل وتلك الدار وتوصف النكرة بما يجانسها من النكرة وبالمضاف الذي اضافته غير محضة كما قال تعالي هديا بالغ الكعبة فوصف هديا وهو اسم

نكرة بمضاف وانما جاز ذلك لكون اضافته غير محضة والتنوين فيها مقدر اذ أصل الكلام هديا بالغا الكعبة وقد يقع الفعلان الماضي والمضارع موضع الصفة النكرة كقولك رأيت نجما طلع وأقبل رجل يضحك وتوصف النكرة أيضا بالجمل كقولك جاء رجل ضاحكة سنه وجاء رجل أشقر وجهه وجاء رجل أن تكرمه يكرمك ومتى كانت الصفة للمدح أو الذم جاز أن تتبع الموصوف في اعرابه وجاز أن تخالفه على تقدير اضمار عامل فيها وعلى ذلك حملت القراءتان وامرأته حمالة الحطب برفع حمالة على أنه خبر المبتدا وبنصبها على تقدير أعنى حمالة الحطب ويكون خبرها بعدها ومنه قول الفرزدق حيث قال

لايبعدن قومي الذين هموا * سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك * والطيبون معاقد الازر

يروى النازلون والطيبون بالرفع على أن يكون النازلون صفة قومي والطيبون عطفا عليه ويروى النازلين والطيبين على تقدير أعنى ويروى النازلون والطيبين على أن يكون الاول مرفوعا على الصفة والثاني منصوبا على تقدير أعنى ويروي النازلين والطيبون على أن تنصب الاول بتقدير أعني وترفع الثاني على الصفة * وأما عطف البيان فهو كل اسم ليس بمشتق من الفعل ولا في معني المشتق منه كاسماء الاعلام والكني وبهذا يتميز عطف البيان عن الوصف لان الاسماء الاعلام والكني لايجوز أن يوصف بها مثاله رأيت أخاك زيدا ولقيت أبا محمد عمرا ومررت بعلى أبي الحسن فزيد وعمرو وأبو الحسن عطف بيان يتبع ماقبله في الاعراب لانها مما لا يوصف بها * ثم اعلم أن كل ماوقع عطف بيان جاز أن يكون بدلا فاذا قلت جاء زيد أبو عمر وجاز أن يكون أبو عمرو عطف بيان وجاز أن يكون بدلا وان كان ابو عمرو يعني والدعمرو جاز أن يكون صفة أيضا ومن شرط عطف البيان ان يطابق ما قبله في التعريف والتنكير ويختص بالاسماء وهو كالوصف والله اعلم

(والعطف قد يدخل في الافعال * كقولهم ثب واسم للمعالي)

اعلم أن العطف بالحروف يدخل على الاسماء وعلى الافعال الا أنك اذا عطفت فعلا

على فعل وجب أن يكون المعطوف من نوع المعطوف عليه فان كان الفعل ماضيا عطفت عليه الفعل الماضي وكانا جميعا مبنيين على الفتح كقولك قام وقعد وصدر وورد وان كان فعل أمر عطفت عليه فعل أمر وسكنت آخرهما كقولك قم واقعد واخرج وادخل وانبسط وان كان فعلا مضارعا عطفت عليه مثله وأعربته باعرابه في الرفع والنصب والجزم والله اعلم

(وأحرف العطف جميعا عشرة * محصورة مأثورة مسطره)

(الواو والفاء وثم للمهل * ولا وحتي ثم أو وأم وبل)

(وبعدها لكن واما ان كسر * وجاء للتخيير فاحفظ ماذكر)

اعلم أنه يقال حروف العطف وحروف النسق وهي الواو والفاء وثم وحتى وأو وأم ولا وبل ولكن المخففة النون الساكنة وأما المكسورة الهمزة ولكل منها معنى يختص به فاما الواو وهي أم الحروف فمعناها الجمع والاشتراك ولا تقتضي الترتيب عند النحويين وان كان مذهب الشافعي ومالك وأما الفاء فمعناها الترتيب والتعقيب فاذا قلت جاءني زيد فعمر ودل دخول الفاء على أن زيدا سبق في المجيء ويعقبه عمرو وقد تقع للتسبب كقولك ضربته فبكي وسافر فغنم وأما ثم فمعناها الترتيب والتراخي كقولك سافرت الى البصرة ثم الى الكوفة وأما حتى فتأتي بمعنى الواو الا أن من شرط ما بعدها ان يكون جزأ مما قبلها ويكون مذكورا لتعظيم أو لتحقير فالتعظيم كقولك جاءني الناس حتي الامير والتحقير كقولك استضافني الناس حتى الحرث * ولحتى ثلاث معان أخر أحدها أن تكون من حروف الجر على ما بيناه والثاني أن تكون حرفا من جملة نواصب الفعل المضارع على ما نبينه في موضعه والثالث ان تكون حرف ابتداء يقع بعدها المبتدا والخبر كقول جرير

فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة اشكل

اراد ان كثرة الدم الذي مازج ماء دجلة قد اصاره بصفة الاشكل وهو الذي يخالط بياضه حمرة ومنه سميت العين التي تمازج بياضها حمرة شكلاء واذا قلت اكلت

السمكة حتى رأسها جاز في اعراب رأسها ثلاثة أوجه أحدها أن ترفعه بالابتداء وخبره مضمر وتقدير الكلام حتى رأسها مأكول والثاني أن تنصبه على العطف ويكون الرأس قد دخل في الأكل أيضاً والثالث ان تجره ويكون الرأس غير داخل في الاكل بل الاكل وصل اليه * وأما أو فتأتي لاحد خمسة معان أحدها الشك تقول جاءني زيد أو عمرو والثاني للابهام كقولك لقيت زيداً أو عمرا وأنت تعلم من لقيته منهما وانما قصدت الابهام على المخاطب وعليه حمل قوله تعالى وأرسلناه الي مائة ألف أو يزيدون والثالث أن تكون للتخيير كقوله تعالي ففدية من صيام أو صدقة أو نسك والرابع ان تكون للاباحة كقولك جالس الفقراء أو الفقهاء والفرق بين العطف ههنا وبين العطف بالواو انك اذا عطفت باو فقلت جالس الفقهاء أو الفقراء كان المأمور مطيعاً بمجالسة الصنفين وبمجالسة أحدهما واذا عطفت بالواو فقلت جالس الفقهاء والفقراء لم يكن مطيعاً الا بمجالسة الصنفين والخامس من معاني أو أن تكون للتقريب كقولك ما أدري أسلم أو ودع فدخول أو لتقريب الزمان ما بين السلام والوداع وتستعمل أو بمعني الا أن ومنه قول الشاعر

وكنت اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما

وأما أم فهي للاستفهام وتقع في غالب أحوالها معادلة لالف الاستفهام وتكون الالف بمعني أي فاذا قلت أزيد عندك أم عمرو فتقدير الكلام أيهما عندك ويكون جواب المخاطب زيد أو عمرو لان المستفهم بام متيقن ان أحدهما عنده وانما يطلب التعيين عليه كما ان المستفهم باو يستفهم عن كون أحدهما عنده ولهذا يجاب بنعم أو لا وكان ترتيب كلام المستفهم ان يبتدىء باو فاذا قلت نعم استخبر بام * وأما لا فتكون عاطفة بعد الاثبات فتحقق المعني للاول وتنفيه عن الثاني كقولك قام زيد لا عمرو فان قلت ما قام زيد ولا عمرو فالواو ههنا هي العاطفة دون لا وانما زيدت لا بعد واو العطف تأكيداً للنفي واشباعاً للمعني * وأما بل فمعناها الاضراب عن الأول والاثبات للثاني ولا تدخل عليها واو العطف وتجيء

بعد الاثبات كقولك رأيت زيدا بل عمرا و بعد النفي كقولك ما رأيت زيدا بل عمرا فاذا زيد عليها الالف صار جوابا يوقف عليه وتكون نقيضة نعم وتأتي في جواب الاستفهام الداخل على النفي كما قال تعالى ألست بربكم قالوا بلي * وأما لكن فمعناها الاستدراك وتجيء بعد النفي كقولك ماخرج زيد لكن عمرو فان جاءت بعد الاثبات لزم أن تكون بعدها جملة نافية كقولك حضر زيد لكن عمرو لم يحضر * وأما اما فتأتي بمعني أو في الشك والابهام والتخيير والاباحة الا أن بينهما فرقين أحدهما انك تبتدىء باما شاكا وفي أو تبتدىء باليقين ثم يطرأ عليك الشك والثاني أنه لابد في اما من التكرير كما قال الله تعالى فاما منا بعد واما فداء ، وأما العاطفة فهي أما الثانية المكسورة الهمزة وأما المفتوحة الهمزة فمعناها تفصيل الجملة ولابد أن تتلقى بالفاء كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر ثم اعلم أن العطف قد يقع على اللفظ وعلى الموضع فاذا قلت ليس زيد بكاتب ولا شاعر جاز لك ان تجر شاعرا بالعطف على لفظ كاتب ويكون تقدير الكلام ليس زيد بكاتب ولا بشاعر وجاز لك أن تنصب شاعرا بالعطف على موضع كاتب لان الأصل ليس زيد كاتبا وانما دخلت الباء زائدة ومثله قوله تعالي ان الله بريء من المشركين ورسوله فمن نصب رسوله جعله عطفا على اسم الله تعالي ومن رفعه جعله على الموضع لان موضعه الابتداء ، وانما طرأت أن عليه والعطف على اللفظ أحسن

(باب مالا ينصرف)

(هذا وفي الأسماء مالا ينصرف * فجره كنصبه لا يختلف)

(وليس للتنوين فيه مدخل * لشبه الفعل الذي يستثقل)

اعلم أن الاصل في الاسماء الصرف الا ان فيها ماشابه الفعل فسلب الجر والتنوين اللذين لا يدخلان الفعل والاسباب المانعة من الصرف تسعة وتسمى العلل أيضا أحدها وزن الفعل مثل أحمد وتغلب ويزيد ونرجس والثاني الوصف مثل أحمر وأصفر وأبيض والثالث التأنيث الذي بغير فرق مثل فاطمة وحمزة وسلمى

وحمراء والرابع التعريف والخامس العدل والسادس العجمة والسابع التركيب والثامن الجمع الخماسي فصاعدا اذا كان ثالثه ألفا والتاسع الالف والنون الزائدتان في آخر الاسم فمتي اجتمع في الاسم سببان منها لم ينصرف معرفة ولا نكرة وان اجتمع فيه سبب واحد انصرف في التنكير الا الاسماء المؤنثة المقصورة مثل بشري وذكري ودنيا والاسماء المؤنثة بالالف الممدودة مثل حسناء وحمراء والالف والنون الزائدتين في فعلان اذا كان صفة مثل سكران وغضبان والجمع الذي ثالثه ألف مثل دراهم ودنانير والمعدول في العدد عن أحاد وثلاث فهذه لا تنصرف بحال والعلة فيها قائمة مقام علتين وقد نظم بعض المحدثين الاسباب المانعة للصرف فقال

مواضع صرف الاسم تسع فها كها * مبينة ان كنت في العلم تحرص
لجمع وتعريف ووصف وعجمة * وعدل وتأنيث ووزن مخصص
وتركيك الاسمين والالف التي * مع النون زيدا والجميع مخلص
(مثاله أفعل في الصفات * كقولهم أحمر في الشيات)
(أو جاء في الوزن مثال سكرى * أو وزن بشرى أو مثال ذكري)

اعلم أن الاسماء التي لا تنصرف قسمان أحدهما ما لا ينصرف نكرة ولا معرفة والثاني ما ينصرف نكرة ولا ينصرف معرفة فاما القسم الاول فبوستة أصناف قد اشتمل عليها نظم الملحة أحدها أفعل اذا كان صفة سواء كان مجردا من من نحو أبيض وأحمر أو كان الذي يصحبه من نحو أفضل وأحسن كما قال تعالي فحيوا باحسن منها أو مثل بشري أو مثال ذكري هذان النوعان اشارة الي الصنف الثاني مما لا ينصرف معرفة ولا نكرة وهو ما آخره ألف مقصورة سواء كان على فعلي بفتح الفاء مثل سكرى وليلى أو على فعلى بضم الفاء مثل بشري ودنيا أو على فعلى بكسر الفاء مثل دفلى وذكرى وهكذا ان كان على فعالي نحو حباري وجمادى

(أو وزن فعلان الذى مؤنثه * فعلى كسكران فخذما أنفثه)

هذا هو الصنف الثالث مما لاينصرف نكرة ولا معرفة وهو كل ما جاء على وزن فعلان الذي مؤنثه فعلى نحو سكران وغضبان اللذين مؤنثهما سكرى وغضبى فان كان الاسم على فعلان بضم الفاء انصرف في التنكير لالتحاق هاء التأنيث به في قولهم امرأة عريانة وكذلك ان كان على وزن فعلان وقد التحقت الهاء به مثل ندمان صرف في وجه التنكير كقولهم امرأة ندمانة

(أو وزن فعلاء وأفعلاء * كمثل حسناء وأنبياء)

هذا مثال الصنف الرابع مما لاينصرف نكرة ولا معرفة وهو ما آخره الف التأنيث الممدودة سواء كان على فعلاء نحو بيداء وهو اسم جنس أو بلعاء وهو اسم مذكر أو بيضاء وهو صفة مؤنث أو خضراء وهو اسم مؤنث أو كان على وزن فعلاء نحو ظرفاء وكرماء أو على وزن أفعلاء نحو أنبياء وأصفياء وأصدقاء أو على وزن فاعلاء نحو قاصعاء وراهطاء وهما جحران من جحرة اليربوع أو كان على وزن فاعولاء نحو عاشوراء وتاسوعاء فان كان على وزن فعلاء نحو علباء وهو القصبة التى فى العنق وحرباء وهي ذكر ام حبين انصرف وكذلك تصرف أسماء جمع اسم لأنه على وزن أفعال نحو قسم وأقسام فاما أشياء فلا ينصرف كما قال تعالى لا تسئلوا عن أشياء لان وزنها عند الاخفش فعلاء وعند سيبويه أفعلاء

(أو وزن مثنى وثلاث في العدد * فاصغ ياصاح الي قول السدد) ١

هذا أيضا هو الصنف الخامس مما لاينصرف نكرة ولا معرفة وهو كل اسم معدول في العدد أما الي فعال نحو احاد وثلاث ورباع أو الي مفعل نحو مثنى ومثلث ومربع فلا ينصرف هذا النوع بحال كما قال تعالي أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع ومعني قولك جاء القوم أحاد اي جاؤا واحدا واحدا كما أن المعنى في قولك جاؤا مثنى أي اثنين اثنين

(وكل جمع بعد ثانيه الف * وهو خماسي فليس ينصرف)

(وهكذا ان زاد فى المثال * نحو دنانير بلا اشكال)

(١) قوله فاصغ الخ بهامش نسخة من نسخه اذمار أي صرفهما قط أحد

(فهذه الانواع ليست تنصرف * فى موضع يعرف هذا المعترف)

هذا مثال الصنف السادس مما لاينصرف نكرة ولامعرفة وهو كل جمع ثالثه ألف بعدها حرف مشدد او حرفان مخففان فصاعدا وذلك نحو دواب ودراهم ودنانير ومصابيح فهذا الصنف لاينصرف بحال لانه جمع لا نظير له فى الآحاد فان لحقته الهاء انصرف نحو صيارفة وطيالسة لانه بالتحاق الهاء به صار الي مثال الآحاد نحو رفاهية وكراهية فان كان فى آخر هذا الجمع ياء قبلها كسرة نحو جوار وليال أجري مجري الاسم المنقوص الذي تحذف ياؤه في الرفع والجر وينون وتقر ياؤه فى حالة النصب وتفتح تقول هذه جوار ومررت بجوار واشتريت جواري فهذا شرح الاصناف الستة التي لاتنصرف نكرة ولا معرفة

(وكل ما تأنيثه بلا ألف * فهو اذا عرف غير منصرف)

(تقول هـذا طلحة الجواد * وهل أتت زينب أم سعاد)

(وان يكن مخففا كدعـد * فاصرفه ان شئت كصرف سعد)

قد ذكرنا أن ما لاينصرف ينقسم قسمين أحدهما مالاينصرف بحال وهو ستة أنواع وقد مضي شرحها والثانى ماينصرف نكرة ولاينصرف معرفة وهو ستة أصناف أيضا أحدها اذا كان الاسم مؤنثا بالتاء التى يوقف عليها بالهاء نحو طلحة وعائشة ومكة وصعدة فهذه الاسماء ونظائرها لاتنصرف اذا كانت معرفة وتنصرف اذا كانت نكرة كقولك ما كل عائشة أم المؤمنين وهكذا اذا كان الاسم مؤنثا بالصيغة مثل زينب وسعاد لم ينصرف في معرفة الا أن يكون على ثلاثة أحرف وأوسطها ساكن فلك صرفه وترك صرفه كهند ودعد

(وأجر ما جاء بوزن الفعل * مجراه فى الحكم بغير وصل)

(فقولهم أحمد مثل أذهب * وقولهم تغلب مثل تضرب)

هذا هو الصنف الثانى مما ينصرف نكرة ولاينصرف معرفة وهو كل اسم جاء على وزن الفعل المضارع نحو احمد وتغلب ويشكر ونرجس وما أشبه ذلك فهذه الاسماء تنصرف فى النكرة ولاتنصرف فى المعرفة فاما نهشل فنونه اصلية وهو فى الاصل

من أسماء الذئب وبه سمي الرجل فينصرف في المعرفة لان وزنه فعلل مثل جعفر

(وان عدلت فاعلا الى فعل * لم ينصرف معرفا مثل زحل)

هذا هو الصنف الثالث مما ينصرف نكرة ولا ينصرف معرفة وهو كل اسم عدل به عن صيغة فاعل الى فعل نحو مضر المعدول به عن ماضر وهو مازج اللبن بالماء ونحو جشم المعدول به عن جاشم وهو الذي يفعل الشيء عن استثقال ونحو زفر المعدول به عن زافر وهو حامل الاثقال ودلف المعدول به عن دالف وهو المتقاصر الخطو وزحل وهو النجم المعروف بالطارق وعدل به عن زاحل لانه أبعد النجوم فلكا واشتقاقه من زحل اذا بعد فهذه الاسماء لا تنصرف معرفة وتنصرف نكرة في مثل قولك ما كل عمر أبا حفص ويعتبر ما لا ينصرف منها بدخول الالف واللام عليه ألا ترى انه لا يحسن أن تقول في مضر وزحل ودلف المضر والزحل والدلف ثم اعلم أنه قد جاء فعل في الكلام على أربعة أضرب * أحدها ما كان اسم جنس نحو جعل وصرد ورطب والثاني ما كان صفة نحو حطم ولبد والثالث ما كان جمعا نحو زبر وعمر وزمر جمع زبرة وعمرة وزمرة فهذه الاسماء الثلاثة تنصرف بكل حال والرابع ما جاء معدولا عن فاعل وينصرف معرفة وقد تقدم ذكره

(والاعجمي مثل ميكائيلا * كذاك في الحكم واسمعيلا)

هذا هو الصنف الرابع مما لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة وهو كل اسم جمع التعريف والعجمة مما هو على أربعة أحرف فصاعدا نحو هرمز وفيروز ويعتبر بامتناع دخول الالف واللام عليه فان كان الاسم مما يحسن دخول الالف واللام عليه انصرف نحو رجل سميته بفيروز أو بديباج أو بفرقد لجواز قولك الفيروز والديباج والفرقد وكذلك كل اسم أعجمي على ثلاثة أحرف فانه ينصرف لخفته كما صرف نوح ولوط في القرآن وجميع أسماء الانبياء لا تنصرف الا ستة أسماء نوح ولوط وهما أعجميان انصرفا لخفتهما وأربعة عربية وهي محمد وهود وصالح وشعيب فاما أسماء الملائكة نحو جبريل وميكائيل وأسماء الفراعنة نحو فرعون وهامان فلا تنصرف معرفة

(وهكذا الاسمان حين ركبا * كقولهم رأيت معديكربا)

هذا هو الصنف الخامس من الاسماء التي لا تنصرف معرفة وتنصرف نكرة وهي الاسماء المركبة مثل حضرموت ورام هرمز ومعديكرب وأكثر العرب تفتح آخر الاسم الاول منها الا أن يكون ياء فتسكن وتجري آخر الاسم الثاني مجري أواخر الاسماء التي لا تنصرف فتضمه في الرفع وتفتحه في النصب والجر وتسلبه التنوين في الاحوال الثلاثة فتقول هذه حضرموت ورأيت حضرموت ومررت بحضرموت وهذا معديكرب ورأيت معديكرب ونظرت الي معديكرب وقد أضافها بعضهم فقال هذه حضرموت ورأيت حضرموت ومررت بحضرموت كما قال هذا معد يكرب ومنهم من قال هذا معديكرب فلم يصرفه فقد وضح بذلك انك اذا قلت هذا معد يكرب جاز فيه ثلاثة أوجه أحدها وهو الاظهر هذا معديكرب بتسكين الياء وجر الباء والثاني هذا معديكرب بتسكين الياء وجر الباء بالاضافة وتنوينه والثالث هذا معديكرب بتسكين الياء وترك صرف كرب

(ومنه ما يسمى على فعلانا * على اختلاف فانه احيانا)

(تقول مروان أتي كرمانا * ورحمة الله على عثمانا)

(فهذه ان عرفت لا تنصرف * وما أتى منكرا منها صرف)

هذا هو الصنف السادس من الاسماء التي تنصرف نكرة ولا تنصرف معرفة وهو كل اسم جمع التعريف وزيادة الالف والنون في آخره والطريق الي معرفة زيادة الألف والنون انه ان كان الاسم على ستة أحرف أو سبعة وفي آخره ألف ونون فهما زائدتان وان كان الاسم رباعيا انصرف الاسم لكونهما غير زائدتين وذلك مثل أبان وعنان وان كان الاسم خماسيا فظاهره زيادة الالف والنون في آخره الا أن يدل دليل علي كونها أصلية فاما حسان وسمان وتبان وعلان وشيطان فان أخذ حسان من الحسن وسمان من السمن وتبان من التبن وعلان من العلن وشيطان من شطن اي بعد فوزنها على فعال ونونها أصلية فانصرفت وان جعل حسان من الحس وسمان من السم وتبان من التب وهو الخسران وعلان من

عل اذا شرب ثانيا وشيطان من شاط يشيط اذا التهب فالنون زائدة ووزنه فعلان فلا ينصرف وبهذا يعتبر هذا الجنس والله سبحانه وتعالى أعلم

(وان عراها الف ولام * فما على صارفها مـلام)
(وهكذا تصرف بالاضافة * نحو سخي بأطيب الضيافة)

قد أشرنا فيما قبل أن العلة فى منع صرف مالا ينصرف من الاسماء انه شابه الفعل فسلب الجر والتنوين اللذين لايدخلان الفعل فان أضيف مالاينصرف انصرف كما قال تعالى لقدخلقنا الانسان فى أحسن تقويم فكسر النون فى الجر للاضافة وهكذا ان عرف بالالف واللام انصرف كقولك نظرت الي الاحمر ومررت بالسكران والعلة فيه خروج الاسم بالاضافة والتعريف عن شبه الفعل

(وليس مصروفا من البقاع * الابقاع جئن فى السماع)
(مثل حنين ومنى وبدر * وواسط ودابق وحجر)

اعلم أن الغالب على أسماء البقاع التأنيث فلاتنصرف في المعرفة الا أنه قد جاء عن العرب تذكير ثلاثة مواضع فصرفوها وهى واسط وبدر وفلج البصرة للبلد التى تسميه العامة الفلج وقد جاء عنهم التذكير والتأنيث فى خمسة مواضع وهى مني ودابق وهجر وحنين وحجر وهو قصبة اليمامة فيجوز صرفها وترك صرفها الا أن القرآن نطق بصرف حنين في قوله تعالي ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم وأما ما عدا هذه المواضع الثمانية فالغالب فى كلام العرب ترك صرفه وان خلا اسم المكان من علامة التأنيث نحو خراسان وعمان ومصر وحلب لانه يشار باللفظ المذكر الي البقعة أو المحطة أو المحلة وبه نطق القرآن فى قوله تعالي ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين

(وجائز فى صنعة الشعر الصلف * أن يصرف الشاعر مالا ينصرف)

قد ذكرنا أن الاصل في الاسماء الصرف وانما ترك صرف شيء منها لسبب وجد فيه فاذا اضطر الشاعر لاجل اقامة الوزن الي صرف مالا ينصرف جاز كقول القائل

كأن دنانيرا على قسماتهم * وان كان قد شف الوجوه لقاء

فصرف دنانير التى لاتنصرف فى الكلام فاما ترك صرف ماينصرف فلا يجوز له

عندسيبويه وان كان قدأجازه الكوفيون والفرق بين الموضعين انهاذاصرف ما لاينصرف فقدرد الاسم الى أصله واذاترك صرف ماينصرف فقدغير الشيء عن أصلهوهكذا يجوز لهقصر الممدودلأن أصل الاسماء القصر فلا يجوز له مد المقصور وان أجازه الكوفيون * واذ قد ذكرنا مايجوز في ضرورة الشعر في هذين الامرين فنشرح طرفاً مما جوز له * فمن ذلك أنه يجوز لهوصل الف غير الوصل كقوله ألا أبلغ حاتما وأبا علي * بأن عوانة الضبعي فرا

ويجوز لهقطع ألف الوصل كقول الشاعر

لتسمعن وشيكا في ديارهم * الله أكبر ياثارات عثمانا

ويجوز له تذكير المؤنث كقول القائل

فلا مزنة ودقت ودقها * ولا أرض أبقل أبقالها

ويجوز تأنيث المذكر كقول الشاعر

لما أتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبال الخشع

ويجوز له تشديد المخفف كقول الراجز

كأن مهواها على الكلكل * موضع كفي راهب يصلي

ويجوز له تخفيف المشدد كقول القائل

قتلت عليا وهند الجمل * وابنا لصوحان على دين علي

ويجوز له اظهار المدغم كقول ابن أم مغيث

مهلا أعاذل قد جربت من خلقي * اني أجود لأقوام وان ظننوا

ويجوز له حذف التنوين كقول الشاعر

والفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الاقليلا

ويجوز له اجراء الاسم المنقوص مجرى الاسم الصحيح كقول ابن الرقيات

لا بارك الله في الغواني هل * يصبحن الا لهن مطلب

ويجوز له اجراء الفعل المعتل مجري السالم كقول القائل

ألم يأتيك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بني زياد

ويجوز له اسكان الواو والياء المفتوحتين وذلك من أحسن ضرورات الشعر كما قال عامر بن الطفيل

فما سودتني عامر عن وراثة * أبى الله أن اسمو بام ولا أب

وكقول الشاعر * تركن راعيهن مثل الشن *

ويجوز اشباع حركات الاعراب حتى تصير الحركة حرفا كقول القائل في أشباع الفتحة أأنت من الغواية حين تدعى * ومن ذم الرجال بمنتزاح

أي بمنتزح وكقول الآخر في اشباع الكسرة

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة * نفي الدراهم تنقاد الصياريف

وكقول الآخر في اشباع الضمة

واني حيثما يسري الهوي بصري * من حيثما سلكوا أدنوا فأنظور

أي فانظر ومنها حذف النون من من ولكن كقول الشاعر

فلست بآتيه ولا أستطيعه * ولاك أسقني ان كان ماؤك ذا فضل

يريد ولكن وكقول الآخر

وكان الخمر المدامة م الاسفنط ممزوجة بماء الزلال

يريد من الاسفنط ويجوز له حذف الواو من هو كقول القائل

فبيناه يشري رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط نجيب

ويجوز له حذف الياء من هي كقول الراجز * دار لسعدي اذه من هواكا *

ويجوز له حذف الحركة من هاء الضمير كقول الشاعر

فظلت لدي البيت العتيق أخيله * ومطواي مشتاقان له أرقان

واختلاس الحركة كقول الشاعر

وماله من مجد تليد وماله من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا

يريد بقوله لا الجنوب ولا الصبا أي ماله ندى لأن الجنوب موصوفة بالانداء وتأليف سحب الامطار وأراد بالصبا أي ماله حظ في ترويح المكروب لأن نسيم الصبا مستروح اليه ويجوز له حذف الياء من الذي كقول الراجز

* كالذ تزبي زبية فاصطيدا * وحذف النون من تثنية الذي كقول الشاعر

ابني كليب ان عمىّ اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلال

وحذف النون من الذين كقول الشاعر

فان الذي حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد

ويجوز له استعماله الترخيم في غير النداء كقول الشاعر

لنعم الفتى تعشو الى ضوء ناره * طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

يريد طريف بن مالك ويجوز له النصب بالفاء في الايجاب كقول الشاعر

سأترك منزلي لبني تميم * وألحق بالحجاز فأستريحا

ويجوز له حذف الفاء في جواب الجزاء كما قال الشاعر

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان

ويجوز له افراد الخبر عن الشيئين المتفقين اللذين لا ينفك أحدهما عن الآخر

كقول الراجز لمن زحلوفة زل * بها العينان تنهل

ويجوز له تقديم المعطوف على المعطوف عليه كقول الشاعر

الا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

ويجوز له الحاق النون بالفعل الموجب كقول الشاعر

ربما أوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات

ويجوز له أن يجعل اسم كان النكرة والمعرفة الخبر كقول القطامي واسمه عمير

قفي قبل التفرق ياضباعا * ولا يك موقف منك الوداعا

ويجوز له جمع فاعل اذا كان وصفا للمذكر على فعل كقول الشاعر

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكس الابصار

فهذه جملة كافية مما يجوز استعماله للشاعر لحفظ وزنه واقامة أسلوب نظمه فاعرفه

﴿ باب العدد ﴾

(وان نطقت بالعقود في العدد * فانظر الي المعدود لقيت الرشد)

(فاثبت الهاء من المذكر * واحذف مع المؤنث المشتهر)

(تقول لي خمسة أثواب جدد * وازمر له تسعامن النوق وقد)

اعلم أن العدد يجري على أربعة مراتب آحاد وعشرات ومئون وألوف ويحتاج العدد الى ضمه الي المعدود ليتبين بمجموعهما فائدة الكلام ألا تري أنك لو اقتصرت على ذكر العدد فقلت عندي ثلاثة لم يعلم النوع المعدود ولو اقتصرت على ذكر النوع فقلت عندي رجال لما علم العدد ويجب تبيين العدد من ثلاثة فصاعدا لأن لفظ الواحد أو الاثنين يدل على العدد والنوع لان قولك جمل يدل علي واحد من هذا النوع وقولك جملان يدل على اثنين من هذا النوع فاذا أضفت العدد الى المعدود فان كان الواحد المعدود مذكرا أثبت الهاء فى آخر العدد كقولك عندي ثلاثة رجال وان كان آخر المعدود مؤنثا حذفت الهاء منه كقولك عندي عشر نسوة ويؤيد ذلك قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام فأثبت الهاء مع المذكر وحذفها مع المؤنث ويجري ثمان فى الاعراب مجري قاض فتقول هذه ثماني نسوة ومررت بثماني نسوة ورأيت ثماني نسوة فتفتح الياء فى النصب وتسكنها فى الرفع والجر وان اردت تعريف هذا العدد أدخلت الالف واللام على الاسم الثاني فقلت عندى ثلاثة الاثواب وعشرة الدرام وعليه قول ذى الرمة

وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى * ثلاث الاثافى والديار البلاقع

(وان ذكرت العدد المركبا * وهو الذي استوجب أن لايعربا)
(فالحق الهاء مع المؤنث * لآخر الثاني ولا تكترث)
(مثاله عندي ثلاث عشره * جمانة موزونة مع دره)

قد ذكرنا حكم المرتبة الاولي من العدد * وأما المرتبة الثانية وهى العشرات فانك اذا جاوزت العشرة ضممت النيف اليها وجعلتهما اسما وبنيتهما على الفتح الي ان تنتهى الي تسعة عشر ماعدا اثنى عشر فان كان العدد لمذكر أثبت الهاء في النيف وحذفتها من العشرة وان كان لمؤنث حذفتها من النيف وأثبتها فى العشرة كقولك فى المذكر رأيت أحد عشر غلاما وفي المؤنث رأيت احدي عشرة جارية

فاما اثني عشر فانك تعرب الاثنين اعراب الاسم المثني وتفتح آخر العشرة في جميع الوجوه فتقول جاءني اثنى عشر رجلا ورأيت اثني عشر رجلا ومررت باثني عشر رجلا وفي القرآن ان عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا وقل سبحانه في النصب وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وتقول في المؤنث جاءتني اثنتا عشرة جارية وان شئت قلت ثنتا عشرة جارية وعلى هذا حكم العدد الى تسعة عشرة وانما لم يبن اثنا عشر لان اعراب التثنية يقع قبل النون والعشرة المركبة معها تحل محل النون فتلحق التغيير بالالف مع العشرة المركبه كما تلحقه مع النون التي حلت العشرة محلها وتفتح الياء من ثاني عشرة وقد سكنها بعضهم فاذا عرفت هذا النوع من العدد أدخلت الالف واللام علي الاول فقلت رأيت الاحد عشر رجلا فاذا بلغت العشرين أعربتها اعراب الجمع السالم واشترك فيها الذكر والمؤنث وهذا حكم جميع العقود الى التسعين فان ذكرت واحدا من هذه العقود كقولك جاءني أحد وعشرون رجلا كنت مخيرا ان شئت قلت جاءني أحد وعشرون رجلا أو واحد وعشرون رجلا وكذلك يجوز أن تقول واحدة وعشرون امرأة واحدي وعشرون امرأة فاذا عرفت هذا النوع أدخلت الالف واللام عليهما فقلت رأيت الثلاثة والعشرين رجلا والتسع والتسعين امرأة * وأما المرتبة الثالثة من العدد وهي المئون فيشترك فيها الذكر والمؤنث وتحذف الهاء من المضاف اليها لكونها مؤنثة كقولك عندي ثلثمائة ثوب وخمسمائة ناقة واذا عرفت هذا النوع أدخلت الالف واللام على المضاف اليه فقلت ما فعلت بمائة الدراهم وأين ثلثمائة الدراهم * وأما المرتبة الرابعة وهي الالوف فتثبت الهاء في المضاف ويشترك المذكر والمؤنث فيه كقولك هؤلاء الفا رجل وألفا امرأة وثلاثة آلاف جمل وثلاثة آلاف ناقة فان أردت تعريف هذا النوع أدخلت الالف واللام على آخر لفظ منها وهو المضاف اليه فقلت ما فعلت بثلاثة آلاف الدراهم وعلى ذلك فقس والله أعلم

(وقد تناهي القول في الاسماء * على اختصار وعلى استيفاء)

﴿ باب نواصب الافعال ﴾

(وحق أن نشرح شرحا يفهم ... ما ينصب الفعل وماقد يجزم)
(فينصب الفعل السليم أن ولن ... وكى وان شئت لكي لا واذن)
(واللام حين تبتدي بالكسر ... وهي اذا فكرت لام الجر)
(والفاء ان جاءت جواب النهى ... والامر والعرض معا والنفى)
(وفي جواب ليت لي وهل فتى ... وأين مغزاك وأني ومتى)
(والواو ان جاء بمعنى الجمع ... فى طلب الأمور أو في المنع)
(وينصب الفعل بأو وحتى ... وكل ذا أودع كتباشتى)
(تقول أبغى يافتى أن تذهبا ... ولن أزال قائما أو تركبا)
(وجئت كى توليني الكرامه ... وسرت حتى أدخل اليمامه)
(واقتبس العلم لكى ماتكرما ... وعاص أسباب الهوى لتسلما)
(ولا تمار جاهلا فتتعبا ... وما عليك عتبه فتعتبا)
(وهل صديق مخلص فاقصده ... وليت لي كنز الغنى فارفده)
(وزر لتلتذ بأصناف القري ... ولا تخاصم فتسى المحضرا)
(ومن يقل اني سأغشى حرمك ... فقل له اني اذن احترمك)
(وقل له في العرض يا هذا ألا ... تنزل عندى فتصيب مأكلا)
(فهذه نواصب الافعال ... مثلتها فاحذ على تمثالي)

اعلم أن الفعل المضارع يرتفع لتعريه من عوامل النصب وعوامل الجزم وحلوله محل الاسم فان كان فعل الزمان الحاضر كان مرفوعا أبدا ولم يدخل عليه عوامل النصب ولا عوامل الجزم لان عوامل النصب تدل على استقبال الزمان وفى عوامل الجزم ماينقل معنى الفعل المضارع الي المضى نحو لم ولما وفيه مايدل على وقوعه في مستقبل الزمان فنافت معانيها معنى الفعل الموضوع للزمان الحاضر فلهذا لم تدخل عوامل النصب ولا عوامل الجزم عليه وأما الفعل المستقبل فتدخل عليه عوامل النصب وعوامل الجزم فاما عوامل النصب فهى أن ولن

وكى واذن واللام المكسورة التي بمعنى كى ولام الجحد المكسورة وحتى وأو والفاء والواو اذا جاءت جوابا في غير الايجاب وأصول هذه العوامل أربعة أن ولن وكى واذن وماعدا ذلك فروع عن أن وأن هى أم الباب وسنوردنبذا في شرح كل حرف منها أما أن فانها تنصب الفعل المضارع بنفسها وقد تحل مع الفعل العاملة فيه محل المصدر كقولك أريد أن تخرج أي أريد خروجك فان تلتها السين الداخلة على الفعل المضارع أبطلت عملها وارتفع الفعل وخرجت عن أن تكون الناصبة للفعل وصارت المخففة من الثقيلة وذلك مثل قوله تعالي علم أن سيكون منكم مرضى وتقديره علم أنه سيكون منكم مرضى وقد تلتبس أن الناصبة للفعل بأن المخففة من الثقيلة اذا وليتها لا النافية والتميز بينهما بأن تنظر الي الفعل الذى قبلها فان كان من أفعال العلم واليقين كانت في هذه المواطن المخففة من الثقيلة ووجب رفع الفعل المضارع الذي بعدها وذلك كقوله تعالى أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا تقديره أفلا يرون أنه لا يرجع اليهم وأن كان الفعل الذي تقدمها من أفعال الخوف والطمع كان ذلك من مواطن أن الناصبة للفعل كما قال تعالي فان خفتم أن لا يقيما حدود الله وان كان الفعل الذي تقدمها من أفعال الشك المتوسطة بين النوعين المذكورين احتمل أن تكون أن الناصبة للفعل واحتمل أن تكون المخففة من الثقيلة فيرتفع الفعل بعدها ولهذين الاحتمالين قرىء وحسبوا أن لا تكون فتنة برفع تكون ونصبها * وأما لن فهى لفظة نفي وضعت لجواب حرفى التنفيس اللذين هما السين وسوف فكان قولك لن يخرج زيد هو جواب من قال سوف يخرج أو سيخرج وتختص لن دون اخواتها بجواز أن يتقدم عليها مفعول الفعل الذي نصبته كقولك زيدا لن أضرب * وأما كى فهو حرف وضع بمعنى العلة والعرض لوقوع ذلك الفعل فاذا قلت زرتك كى تكرمني فمعناه زرتك للاكرام ففيها شبه المفعول له ويجوز ادخال اللام عليه فتقول زرتك لكى تكرمني وقد يجوز الحاق ما ولا بآخرها مع زيادة اللام في أولها وحذفها فتقول زرتك كيما تكرمني ولكيما تكرمني وزرتك كيلا تغضب ولكيلا تغضب *

وأما اذن فتنصب الفعل باجتماع أربع شرائط أحدها أن تكون مبتدأة والثاني أن تكون جوابا والثالث أن يكون الفعل مستقبلا والرابع أن يعتمد الفعل عليها فان اختل شرط من ذلك ارتفع الفعل فان قال لك قائل أنا أزورك فقلت أنا اذن أكرمك نصبت أكرمك لوجود الشرائط الاربعة في هذا الكلام فان قلت أنا أكرمك اذن وجب رفع أكرمك لخروج اذن عن الابتداء بها فان قلت اذن والله أكرمك رفعت أكرمك لاعتماد الفعل على القسم لا علي لفظة اذن فان أدخلت الفاء أو الواو على اذن فقلت فاذن أكرمك أو واذن أكرمك فالاجود النصب لكون الداخل على اذن حرفا واحدا والحرف الواحد مما يستبل الاحتمال له ويجوز الغاء حكم اذن مع الفاء والواو لعدم الابتداء بلفظها واذا وقفت على اذن وقفت بالالف كما يوقف على الاسم المنصوب * وأما اللام التي بمعني كي فهي أيضا للتعليل مثاله جئت لتكرمني فعلة المجيء هو طلب الاكرام * وأما لام الجحد فكقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وهاتان اللامان هما مكسورتان كلام الجر الداخلة على الاسماء الظاهرة * وأما الفاء فتنصب الفعل المستقبل اذا جاءت جوابا لغير الموجب وهو الامر في مثل قولك قم فأكرمك والنهي كقولك لا تقم فأغضب عليك والنفي كقولك ماعندي شيء فأعطيك والاستفهام كقولك أين بيتك فأزورك والتمني كقولك ليت لي مالا فأنفقه في سبيل الله والعرض كقولك ألا تنزل فتحدث والتحضيض كقولك هلا تزورني فأكرمك وألفاظ التحضيض أربعة هلا وألا ولولا ولوما * ثم اعلم أن في الجملة المجابة بالفاء لمعاني الشرط والجزاء فالفعل الذي قبل الفاء ينزل منزلة الشرط والفعل الذي دخلت عليه الفاء ينزل منزلة الجزاء فاذا قلت لا تقم فأغضب عليك فالمعني أن تقم أغضب عليك وهذا حكم بقية مواطن الفاء وفي القرآن آية تضمنت الجواب بالفاء في فعلين متصلين يلتبس حكمهما على المبتدى وهي قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ماعليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين فقوله فتطردهم

انتصب بالفاء لكونه جواب النفي الذي هو ما عليك من حسابهم وقوله فتكون من الظالمين انتصب بالفاء لكونه جواب النهي الذي هو ولا تطرد الذين يدعون ربهم * وأما الواو فتنصب أيضاً الفعل في مواطن نصب الفاء الا أن الغالب على الواو أن تنصب بعد النهي ويكون المقصود بها الجمع كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن فتنصب تشرب بالواو والغرض منعك اياه عن الجمع بين أكل السمك وشرب اللبن فان انفرد أحدهما لم يكن عاصياً لك وهذا هو الفرق بين أن تنصبه وبين ان تجزمه لانك اذا قلت لا تأكل سمكا وتشرب لبنا كان النهي واقعا عن الاكل وعن الشرب فيعصي متى جمع بينهما أو تفرد بأحدهما وقد ينتصب الفعل بالواو أيضاً اذا وقعت بعد الاسم وتسمى في هذا الموطن واو المخالفة ويكون انتصاب الفعل بعدها باضمار أن وذلك كقول ميسون بنت بحدل

حيث قالت للبس عباءة وتقر عيني * أحب الي من لبس الشفوف

وتقدير الكلام للبس عباءة وأن تقر عيني * وأما او فتنصب الفعل المستقبل وتكون بمعني الا أن كما قال تعالي ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أي الا أن يتوب عليهم ويكون منه لالزمنك أو تعطيني حقي ومنه قول امريء القيس

فقلت له لا تبك عينك انما * نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

أي الا أن نموت فنعذر * وأما حتى فهي تقع على الفعل المستقبل وتكون فيه بمعنيين أحدهما أن تقع بمعنى الى أن ويكون الفعل الذي بعدها متصلا بما قبلها كقولك صم حتى تغرب الشمس ألا ترى ان الصوم متصل الي أن تغرب الشمس والثاني أن تقع بمعنى كي ويكون الفعل الذي بعدها منقطعاً عما قبلها كقولك أطع الله حتى يدخلك الجنة أي كي يدخلك الجنة وبين الطاعة ودخول الجنة انفصال بعيد * ثم اعلم ان حتى تقع في الكلام على أربعة معان تكون حرفا من حروف الجر وحرفا من حروف العطف على ما بيناه في بابي العطف والجر وتكون ناصبة للفعل المستقبل على ما أوضحناه في هذا الموضع وتكون حرفا من حروف الابتداء يقع بعدها المبتدأ والخبر كقول الشاعر

فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

فماء دجلة مبتدأ وأشكل خبره والاشكل الذى يمازج بياضه حمرة ومنه قولهم عين شكلاء التى يمازج بياضها حمرة وأراد الشاعر أن دماء القتلى حين مجت الى دجلة جعلت ماءها أشكل لامتزاج الدم به

(وان يكن خاتمة الفعل ألف * فهي على سكونها لا تختلف)

(تقول لن يرضى أبو السعود * حتى يري تمائم الوعود)

قد ذكرنا أن حروف الاعتلال الالف والواو والياء وتسمى أيضا حروف المد واللين فمتى وجدتها آخر الفعل المستقبل نظرت فان كان واوا أو ياء مثل يدعو أو يرمي فتحتهما فى النصب فقلت لن يدعو ولن يرمي وان كان آخره ألفا أقررتها على سكونها ولم يكن لحرف النصب تأثير فيها لأن تحريك الالف لا يمكن فتقول لن يرضي زيد ولن يخشى عمرو والاعتبار باللفظ لا بالخط فان آخر هاتين اللفظتين ألف وان كتبتا بالياء. والله أعلم

﴿باب الحذف﴾

(وخمسة تحذف منهن الطرف في نصبه فالفه ولا تخف)
(وهى لقيت الخير يفعلان وتفعلان فاعرف المبانى)
(وتفعلون ثم يفعلونا وانت يا أسماء تفعلينا)
(فهذه يحذف منها النون فى نصبها ليظهر السكون)
(تقول للزيدين لن ينطلقا وفرقدا السماء لن يفترقا)
(وجاهدوا يا قوم حتي تغنموا وقاتلوا الكفار يسلموا)
(ولن يطيب العيش حتى تسعدي ياهند بالوصل الذى يروي الصدى)

اعلم أن خمسة أمثلة من الافعال رفعها باثبات النون ونصبها وجزمها بحذف النون منها وهى قولك للاثنين المخاطبين تفعلان وللاثنين الغائبين يفعلان وللجماعة المخاطبين تفعلون وللجماعة الغائبين يفعلون وللانثي المخاطبة تفعلين فمتى دخل علي هذه الامثلة الخمسة حرف ناصب حذف النون منها كقولك اريد ان

يذهبوا ولن تفعلوا ولن تخرجا ولن تخرجي ياهند وفي القرآن فان لم تفعلوا ولن تفعلوا

﴿ باب الجوازم ﴾

(وتجزم الفعل بلم في النفي * واللام في الامر ولا في النهي)
(ومن حروف الجزم أيضا لما * ومن يزد فيها يقل ألما)
(تقول لم تسمع كلام من عزل * ولا تخاصم من اذا قال فعل)
(وخالد لما يردمع من ورد * ومن يود فليواصل من يود)

اعلم أن حروف الجزم خمسة أصلية وهي لم ولما اذا كانت بمعني لم ولام الامر ولا في النهي وان في المجازاة ويتفرع على أن تسعة الفاظ أخر وسنشرح كل لفظة منها أما لم فهي حرف وضع لنفي فعل من قال قد فعل فتقول أنت لم يفعل وأما لما فهي لنفي فعل من قال لقد فعل فتقول أنت لما يفعل وكلاهما يجزم الفعل المستقبل فيسكن آخر الفعل السليم كقوله تعالي لم يلد ولم يولد ويصير الفعل المستقبل الذي يدخلان عليه في معني الماضي ألاترى أنه يحسن أن تقول لم يخرج زيد أمس ولما يخرج زيد أمس ولفظ أمس لايتصل الابالفعل الماضي ولولا دخول لم ولما على الفعل المستقبل لما ساغ هذا الكلام لانه لايحسن ان تقول يخرج زيد أمس وقد تدخل الهمزة على لم ولما فتصير في الكلام معني التقرير كقوله تعالي ألم نشرح لك صدرك وقد تكون بمعني التوبيخ كقول المولى لعبده ألم أحسن اليك وعلي اختلاف المعاني فالفعل المستقبل مجزوم بعدهما وكذلك ان أدخلت بين الهمزة والحرف الفاء أو الواو كقولك أو لم تخرج أفلم ينظر * ثم اعلم أن لما خاصة قد تقع اسما ظرفيا بمعني حين وذلك اذا وليها فعل ماض كقوله تعالي ولما ورد ماء مدين ولما جاءت رسلنا لوطا * وأما لام الامر فهي تكون للغائب كما قال تعالى لينفق ذو سعة من سعته وحركة هذه اللام الكسر فان دخل عليها الواو والفاء أو ثم جاز اقرارها على الكسر وجاز تسكينها الاأن الافصح ان تسكن مع الواو والفاء وتكسر مع ثم وعلي هذا قراءة أبي عمرو ثم ليقطع فلينظر وقراءته وليطوفوا بالبيت العتيق فسكن اللام مع الواو والفاء وكسرها مع ثم والعلة في ذلك أن ثم كلمة

قائمة بذاتها فلهذا لم تغير حركة اللام والواو والفاء حرفان لايستقلان بنفسهما فلما دخلا على اللام امتزجا بها كما أن الواو والفاء اذا دخل على هو وهي سكنت الهاء كقوله تعالى وهو الله وكقوله تعالى فهي خاوية على عروشها واذا دخلت ثم عليهما أقرا على حركتهما كقولك ثم هي وثم هو * وأما لا فاذا جاءت بمعنى انتهى جزمت الفعل المستقبل كقوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه أحدا * وأما أن الشرطية فانها ان دخلت على فعلين مستقبلين جزمتهما كقولك ان تخرج أخرج وقد تدخل على الماضى فلا تغيره عن فتحه بل تنقل معناه من المضى الى الاستقبال كقولك ان خرج زيد غدا خرج عمرو وقد يختلف فعلا الشرط والجزاء فيكون فى مواطن فعل الشرط ماضيا وفعل الجزاء مستقبلا فتجزم المستقبل ولا تغير الماضى كقولك ان خرج زيد يخرج عمرو وقد يكون فعل الشرط مستقبلا فتجزمه وفعل الجزاء ماضيا فلا تغيره كقولك ان يخرج زيد خرج عمرو والاحسن أن يتجانس الفعلان في الشرط والجزاء فان اختلفا فالاحسن أن يكون فعل الجزاء مستقبلا لانه فعل مجازاة والمجازاة كالوعد والعدة تكون بالمستقبل ثم اعلم أن جواب الشرط يكون بثلاثة أشياء أحدها بالفعل وقد مثلناه الثاني بالفاء فان كان بعد الفاء اسم رفعته على الابتداء وان كان فعل مستقبل كان مرفوعا أيضا على أصله فالاسم كقولك ان خرج الامير فالعسكر خارج والفعل كقوله تعالي ومن عاد فينتقم الله منه لانه من أخوات ان الشرطية وعملها كعملها الثالث الذي يجاب به ان الشرطية اذا كقوله تعالى وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذاهم يقنطون وأما أخوات ان المتفرعة عنها فيأتى شرحها فيما بعد ان شاء الله تعالى والله أعلم

(وان تلاها ألف ولام * فليس غير الكسر والسلام)
(تقول لاتنهر المكينا * ومثله لم يكن الذينا)

واعلم أنه متى التقى ساكنان كسر الاول منهما وانما اختير له حركة الكسر لانها لاتوجد فى اعراب المستقبل فجعل الكسر علامة تؤذن بالتقاء الساكنين

والكسر يكون اذا التقى ساكنان في المجزوم كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا وكان الاصل تسكين النون بالجزم كما سكنت في قوله تعالى ولم يكن له كفوا أحد ولكن لما التقت النون وهى ساكنة بلام الذين وهى ساكنة كسرت فرارا من اجتماع ساكنين ولا اعتبار بالالف لانها ألف وصل تسقط عند ادراج الكلام وانما اجتلبت وأدخلت على اللام ليتم افتتاح النطق به لان اللام ساكنة ولا يمكن افتتاح النطق بالساكن وكذلك اذا التقى ساكنان والفعل فعل أمر كسر آخر الفعل كقوله تعالى قم الليل الا قليلا وكذلك ان كان في الاسماء المبنية على السكون مثل كم ومن كقولك كم المال ومن الرجل وكذلك تقول سمعت عن المحدث أخبارا صحيحة ولم يشذ من ذلك الا فتح النون من لفظة من عند التقاء الساكنين كقولك سمعت من المحدث وانما فعل ذلك لكسر الميم فكرهوا أن تتوالى كسرتان في كلمة على حرفين

(وان تري المعتل فيها ردفا * أواخر الفعل فسمه الحذفا)

(تقول لاتأس ولاتودولا * تقل بلاعلم ولاتخش الطلا)

(وأنت يازيد فلاتهو المني * ولاتبع الا بنقد في مني)

اذا كان آخر الفعل المستقبل أحد حروف الاعتلال أما ألف مثل يخشى ويرضي وأما واو مثل يغزو ويدعو وأما ياء مثل يقضى ويرمى ودخل على الفعل حرف جزم حذف حرف الاعتلال لان من شرط الجازم ان يسكن التحرك فاذا صادف حرفا ساكنا حذفه ليؤثر دخوله على الفعل في تبين عمله فعلى هذا تقول لم يخش زيد ولم يغز عمرو ولم يرم بشر وكذلك ان كان حرف الاعتلال ردفا وهو أن يكون قبل الحرف الاخير مثل يخاف ويقول ويبيع فاذا أدخل الجازم عليه حذفه وانما وجب حذفه لان حرف الاعتلال ساكن والجزم يوجب سكون مابعده فلما التقى الساكنان وجب حذف حرف الاعتلال فرارا من اجتماع الساكنين فعلي هذا تقول لم يخف ولم يقل ولم يبع

(والجزم في الخمسة مثل النصب * فاقنع بايجازي وقل لي حسبي)

قد ذكرنا أن خمسة أمثلة من الافعال رفعها باثبات النون وهي تفعلان ويفعلان وتفعلون ويفعلون وتفعلين يا امرأة ومثل حكم النصب حكم الجزم نحو قولك لم يخرجا ولم يذهبا ولم يخرجوا ولم يذهبوا ولا تذهبي يا امرأة فيستوى حكم النصب والجزم في اعراب هذه الامثلة الخمسة كما استوي حكم الجر والنصب في المثني والمجموع بالواو والنون والمجموع بالالف والتاء وفيما لا ينصرف من الاسماء

(هذا وان في الشرط والجزاء | تجزم فعلين بلا امتراء)
(وتلوها أي ومن ومهما | وحيثما أيضا وما واذما)
(وأين منهن وأنى ومتى | فاحفظ جميع الادوات يافتى)
(وزاد قوم ما فقالوا أما | وأينما كما تلوا أياما)
(تقول ان تخرج تصادف رشدا | وأينما تذهب تلاق سعدا)
(ومن يزر أزره باتفاق | وهكذا تصنع في البواقي)
(فهذه جوازم الافعال | جلوتها منظومة اللآلي)
(فاحفظ وقيت السهو ما أمليت | وقس على المذكور ما الغيت)

قد ذكرنا ان لان الشرطية تسع أخوات وهي من وما وأي ومهما وهذه الاسماء صريحة ومتى وأين وأنى وحيثما وهذه ظروف واذما وهو حرف فهذه الالفاظ التسعة تعمل عمل ان فاذا أدخلت على فعلين مستقبلين جزمتهما كقولك من تزر أزره ومهما تفعل افعل ولفظتان منها لا يعملان الا مع اتصال ما بهما وهو اذما وحيثما وأربعة الفاظ تعمل مع اتصال ما بها ومع حذفها وهي متى وأي وأين وأن كقوله تعالى أياما تدعو فله الاسماء الحسني وكقوله تعالي وأما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء واذا دخلت ما علي ان أدغمت النون في الميم وجاز أن يكون الجزاء فعل أمر كما مثلناه في الآية المتقدمة وتقول متي تخرج أخرج وان شئت قلت متى ما تخرج اخرج وقد تدخل لا ان الشرطية فتدغم النون في اللام وتجزم الفعلين وذلك كقولك الا تخرج أخرج وقد يحذف حرف الشرط من الكلام فيجزم الفعلين ويكثر ذلك في الامر والنهي ويكون حرف

الشرط مقدرا فيه كقولك في الامر زرني اكرمك فتجزم الفعلين لان التقدير ان تزرني أكرمك وكقولك في النهي لاتثم أغضب عليك فيجزم الفعل لان التقدير ان تثم اغضب عليك

﴿ باب البناء ﴾

(ثم تعلم أن في بعض الكلام * ماهو مبني على وضع رسم)

اعلم أن جميع الكلام قسمان معرب ومبني فالمعرب ما يتغير آخره لاختلاف العوامل فيه الداخلة عليه والمبني مالا يتغير آخره مع اختلاف العوامل الداخلة عليه ولا يختلف حكمه على اختلاف مواقعه وتباين مواطنه والبناء يقع في الاسماء والافعال والحروف على مانبينه تلو هذا الشرح

(فسكنوا من اذ بنوها وأجل * ومذ ولكن ونعم وكم وهل)

اعلم أن الاصل في بناء مابني أن يكون على السكون لان المقصود من البناء المحافظة على آخر الكلمة حيثما وقعت والغالب على ذلك أن يكون بالسكون الممتنع من الحركة والبناء يقع في الاسماء والافعال والحروف فالاسماء كقولك من وكم والافعال كفعل الامر نحو قم واقعد والحروف نحو هل وبل ونعم وأجل بمعني نعم ومذ وعن

(وضم في الغاية من قبل ومن * بعد وأما بعد فافقه واستبن)

(وحيث ثم منذ ثم نحن * وقط فاحفظها عداك اللحن)

قد ذكرنا أن أصل المبنيات أن تكون على السكون الا أنه قد بنوه على الحركات الثلاث الضم والفتح والكسر فاما الضم فانه وقع في الاسماء ولم يقع في فعل ألبتة ووقع في حرف واحد وهو منذ على قول من جعلها حرفا فاما وقوعه في الاسماء فقد بنوا نحن على الضم وانما خصت بالضم لانها كناية عن الجمع والواو تختص بالجمع كقولك فعلوا وخرجوا فجعل حركة نحن التي يكني بها عن الجمع ضمة لتفرعها عن الواو وبنوا حيث في أفصح اللغات على الضم وبنوا قط على الضم وهي في الماضي نقيضة أبدا في المستقبل لانه يقال ما كلمته قط ولا اكلمه أبدا ولا يجوز أن يقول

لا أ كله قط وان كانت العامة تولع به وقد بنوا قبل و بعد في الغاية على الضم كقولهم في أوائل الخطب أما بعد و كقوله عز و جل لله الامر من قبل ومن بعد ومعني قولنا الغاية أن هذه الالفاظ كانت موضوعة على الاضافة الي مابعدها ليتم الكلام فيقال أما بعد حمد الله والصلاة على نبيه فقد كان كذا وكذا فاقتطعت بعد عن الاضافة وجعلت غاية بمعني آخر الكلام ولما اقتطعت عن الاضافة التي بها يتم الكلام صارت كأنها بعض الكلمة وبعض الكلمة لايكون الامبنيا * فان قيل قبل بنيت علي الضم دون الفتح والكسر * فالجواب عنه ان الفتح والكسر قد يحلان فيهما عند الاضافة كقولك في الفتح جئتك قبل زيد و بعد عمرو وكقوله تعالى في الكسر قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا فلما كانت الفتحة والكسرة حركتي اعراب لقبل وبعد وجب بناؤهما في بعض المواطن على الحركة التي لم تكن لهما قط حركة اعراب وهي الضمة وكذلك تقول نزل من علو وضربته من قدام ولحقته من وراء فيضم أواخر علو وقدام ووراء لان الاصل كان فيها الاضافة وتحقيق الكلام نزلت من علو الدار وضربته من قدام العسكر وجئته من ورائه فلما حذف المضاف اليه جعلت هذه الالفاظ غاية وبنيت علي الضم ومنه قول الشاعر

لعن الاله مساور بي ثعلة ٧ * لعنا يصب عليه من قدام

(والفتح في أين وأيان وفي * كيف وشتان ورب فاعرف)

(وقد بنوا ماركبوا من العدد * بفتح كل منهما حين يعد)

قد ذكرنا حكم المبني على الضم فأما المبني على الفتح فقد يقع في الاسماء والأفعال والحروف فأما الاسماء فنحو أيان وأين وكيف وشتان وانما بنيت على الفتح لان قبل آخرها ساكن والفتحة خفيفة فاختاروا الانتقال من السكون الى أخف الحركات ومما يبني من الأسماء على الفتح الاسماء المركبة في العدد وهي مابين أحد عشر الى تسعة عشر فيفتح آخرهما كيفما لفظ بهما كقولك جاءني أحد عشر رجلا ورأيت أحد عشر رجلا ومررت بأحد عشر رجلا وكان الاصل في هذا

العددان يعطف الاخير على الاول فيقال عندي أحد وعشر فلما حذف حرف العطف وجعل الاسمان بمنزلة اسم واحد أوجب تركيبهما البناء ليؤذن بحذف حرف العطف واختير في بنائهما الفتحة لانها أخف الحركات وكذلك تقول هو بين بين أي بين الجيد والردئ ولقيته صباح مساء اذا أردت به انك لقيته صباحا ومساء فلما حذف واو العطف ركب الاسمان وبنيا على الفتح كما فعل باحد عشر الي تسعة عشر فان أضفته قلت أجيئك صباح مساء فاصله على هيئته بغير واو العطف والمراد به الصباح وحده والبناء على الفتح في الافعال الماضية الخالية من علامة التأنيث نحو قام وأكرم وانطلق واستخرج قلت حروف الكلمة أو كثرت وكذلك الفعل المضارع اذا دخلت عليه النون الثقيلة كقوله تعالي واما تخافن من قوم خيانة وكقوله تعالى هل يذهبن كيده مايغيظ وأما البناء في الحروف على الفتح فنحو رب وان وأخواتها الخمسة ونحو ثم من حروف العطف وفائها وواوها

(وأمس مبني على الكسر فان * صغر صار معربا عند الفطن)
(وجير أي حقا وهؤلاء * كأمس في الكسر وفي البناء)

وأما حكم المبني على الكسر فيقع في الاسماء والحروف ولا يدخل الافعال اذ لا مدخل للكسر فيها الا أن يعرض كقوله تعالي قم الليل فالكسر الموجود في هذا الفعل وان كان أصله مبنيا على السكون لالتقاء الساكنين والاسماء كقولك أمس وهو مبني على الكسر في قول الجمهور الا أن يصغر أو يضاف فيعرب أو يعرف أو ينكر وقد بناها بعض العرب على الفتح وأنشد

لقد رأيت عجبا مذ أمسا * عجائزا مثل السعالى خمسا
يأكلن ما في رحلهن همسا * لاترك الله لهن ضرسا

وجير بمعنى حقا وقيل بمعني نعم وقد تستعمل في اليمين وهو مبنى على الكسر وعلة بنائه على حركة أن قبل آخره حرفا ساكنا وكسر لالتقاء الساكنين وهؤلاء فيه معني التنبيه والاشارة وحرك بالكسر كما قيل في جير والحروف مثل باء الجر

مطلقاولامهمع المظهر والمضمر نحو بزيدوبك ولزيد

(وقيل في الحرب نزال مثل ما * قالوا حذام وقطام في الدما)

اعلم أن المعدول عن أفعل الي فعال مبني على الكسر وهو يأتي على أربعة أضرب أحدها بمعني الامر كقولك نزال بمعنى أنزل وتراك بمعني اترك ودراك بمعني أدرك قال الشاعر

ولنعم حشو الدرع أنت اذا * دعيت نزال ولج في الذعر

(وقال آخر)

تراكها من ابل تراكها * أماترى الموت لدي اوراكها

والثاني لايستعمل الافي النداء كقولك ياخباث يالكاع يالجار الثالث اسم المصدر نحو فجار ويسار قال الشاعر

فقلت امكثي حتي يسار لعلنا * نحج معاقالت اعاماوقابله

والرابع من أسماء النساء ماعدل عن فاعلة نحو حذام وقطام ورقاش وغلاب وكان الاصل حاذمة وقاطمة وراقشة وغالبة وأكثر العرب تبني هذه الاسماء علي الكسر وعليه قول الشاعر

اذاقالت حذام فصدقوها * فان القول ماقالت حذام

وقدأجراها بعضهم مجرى المعربات فضمها في الرفع وفتحها في النصب والجر

(وقد بني يفعلن في الافعال * فماله مغير بحال)

(تقول منه النوق يسرحن ولم * يسرحن الا للحاق بالنعم)

اذا جمعت المؤنث في الفعل ألحقت بآخره النون الخفيفة فقلت الهندات يقمن ولن يقمن ولم يقمن فيستوى فيه لفظ المرفوع والمنصوب والمجزوم وعلامة اضمارهن وجمعهن النون وليست هذه النون كالنون التى بعد الياء في تذهبين ولاهي بعلامة شيء من الاعراب ولايجوز سقوطها في الجزم والنصب وانما هي كالياء في تذهبين بل اذا لحقت الفعل الماضي أسكنت آخره كقولك النسوة خرجن وان لحقت الفعل المضارع أوجبت بناءه بعد أن كان معربا وصار علي حد

واحدفي الرفع والنصب والجزم وبنيت لام الفعل منه أيضاً على الوقف لاتصال هذه النون بها كما يفعل ذلك في الفعل الماضي في قولك فعلت وفعلت وفعلت وحببت وكذلك اذا كان آخر الفعل معتلا بقي على حالته كقولك النسوة يعفون ويرمين ولن يعفون ولم يرمين وفي القرآن الا أن يعفون

(فهذه أمثلة لما بني * جائلة دائرة في الالسن)
(وكل مبني يكون آخره * على سواء فاستمع ما أذكره)

حد البناء لزوم آخر الكلمة بحركة أو سكون وأن لا يتغير حاله مع وقوعه موقع رفع او نصب أو جر أو جزم أو عطفه على ماقبله فأما الاعداد فانك ان عطفت بعضها على بعض أعربتها كقولك واحد واثنان وثلاثة أو وصفتها كقولك تسعة أكثر من ثمانية وان ذكرتها مرسلة بغير حرف عطف بنيتها فقلت واحد اثنان ثلاثة أربعة وهكذا حروف الهجاء ان أجريتها مجرى الاسم أعربتها كقولك كتبت صادا مستوية وسينا محققة وان سردتها بغير حرف عطف بنيتها أيضاً على الوقف وعلى هذا قرئ كهيعص فأما من قرأ صاد بكسر الدال فانه أراد به الامر من المصاداة وهي المعارضة وأما فتح الميم في قوله تعالى ألم الله لا اله الا هو فانما فتحت لاجل التقاء الساكنين منها ومن اسم الله تعالى ولو لم تلها الالف واللام لكانت ساكنة كما سكنت في قوله تعالى الم ذلك الكتاب المص وكان القياس ان يكسر الميم على مايوجبه التقاء الساكنين الا أنهم كرهوا الكسر لئلا يجتمع في كلمة كسرتان بينهما ياء هي أصل الكسرة فتثقل الكلمة فلاجل ذلك عدلوا الى الفتحة التي هي أخف الحركات فاعرف ذلك وقس عليه

(وقد تقضت ملحة الاعراب * مودعة بدائع الاعراب)
(فانظر اليها نظر المستحسن * وحسن الظن بها وأحسن)
(وان تجد عيبا فسد الخللا * فجل من لاعيب فيه وعلا)
(والحمد لله على ما أولي * فنعم ما أولي ونعم المولي)
(ثم الصلاة بعد حمد الصمد * على النبي المصطفى محمد)

(وآله الائمة الاطهار * القائمين فى دجى الاسحار)
(ثم على أصحابه وعترته * وتابعي مقاله وسنته)

يقول مصححه راجي عفو ربه العلي
محمد كامل بن محمد الاسيوطى الازهري

الحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم نحمدك يا من رفعت من انتصب لقبول اوامرك ونواهيك وأزحت الستور عن قلوب جزمت بوحدانيتك فعادت من ابغضت ودخلت في ضمن محبيك ونسألك أن تديم صلواتك الكمالية عن أفضل النوع الانساني وا كمل راق في علاك الصمداني سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه أجمعين ﴿ أما بعد ﴾ فقد تم بحمده تعالى طبع شرح العلامة الفاضل والملاذ الكامل ذي الايادي البيضاء والتآليف المفيدة الفيحاء الشيخ أبي محمد القاسم بن علي المشهور بالحريري البصري رحمه الله وأثابه رضاه على منظومته ملحة الاعراب التي تضمنت كل لطيف مستطاب وهو كتاب حوى من علم العربية جواهر اللطائف واستقصى من درر النحو عقد الطرائف ولا عجب حيث الحريري له صياغته وخروج الدر من البحر لا تنكر صيادته وتم ذلك الطبع الزاهي الزاهر بمطبعة التقدم العلمية الكائن مركزها بجوار القطب الدردير بمصر المحمية لأصحابها ورثة المرحوم السيد محمد عبد الواحد بك الطوبي وكان الفراغ من طبعه فى أول شهر شوال سنة ١٣٤٧ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية امين

مطبعة التقدم العلمية بمصر ١٣١٩

﴿ هذه فهرست شرح ملحة الاعراب بالتمام والكمال ﴾

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت ﴾

حاشية الجمل على الجلالين

(١) نزف الى حضرات طلبة العلم بشرى طبع كتاب حاشية العلامة الجمل على تفسير الجلالين وبهامشها أيضاً كتاب (املاء مامن به الرحمن) من وجوه الاعراب والقراآت فى جميع القرآن تأليف العلامة أبى البقاء العكبري وقد تم طبعه بعون الله تعالى على ورق ناعم عال مع العناية بتصحيحه بواسطة لجنة من حضرات علماء الازهر الشريف

(٢) هذا وقد تم طبع كتاب (اعراب القرآن) على حدة وبهامشه انموذج جليل في بيان أسئلة وأجوبة من غرائب التنزيل للعلامة محمد بن أبى بكر عبد القادر الرازي رحمه الله

(٣) وكذلك تم أيضاً طبع الفتاوي الحديثية لابن حجر وبهامشه كتاب (الدرر المنتثرة) في الاحاديث المشتهرة للامام جلال الدين السيوطى رحمه الله تعالي والمطبعة مستعدة لطبع جميع مايطلب منها من الكتب العربية والجاوية مع دقة التصحيح واتقان العمل

مطبعة التقدم العلمية

FRONT